۱۴۸۴۳
۹۰۳۴۵

کتاب تنویر القلوب

فهرست هذا الکتاب

بوستان دعلیه التحیات شرعت بحمد الله وحسن توفیقه یوم الجمعة ثانی عشر شهر ذی القعدة الحرام سنة ۱۱۳۸ ثمان وثلثین ومایة والف

الله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرح صدور احبّته بانوار معرفته ونوّر قلوب عارفيه باسرار حكمته وسلك بهم سبل الوصول اليه
ويسّر لهم في اقرب الطرق الوفود عليه قرّب عليهم البعيد وسهّل لديهم العسير الشديد جلّ انوار قدسه للابصار مشاهدة
رايقة وسبحات نور وجهه لقلوب عاشقيه شايقة غرس اشجار الشوق اليه في حدايق صدورهم واخذ لوعة
محبته بمجامع قلوبهم وهم الى ذكر الله ذاكرا بادون وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون ومن حياض
المحبة بكاس الملاطفة يشربون وشرايع المصافاة يردون فلا تخطر الا الهام بذكره على القلوب وما
احلى المسير اليه بالاقدام في مسالك الغيوب وما اطيب طعم حبه وما اعذب شرب قربه والصلوة والسلام
على سيد احبائه واشرف خلائقه محمد واطايب اوصيائه حافظ الوحي والحكمة ومنابع الفيض والرحمة

اما بعد این کلماتیست چند فراهم امده از سخنان وحی نشان بزرگان دین مبین وحاملان مجلس
قرب ویکس وتابعان شریعت متین ودوستان اهل بیت طاهرین وشیعیان خاندان سید المرسلین
وسالکان طریق مستبین وعارفان اسرار شرع متین ومشتاقان لقای رب العالمین وعاشقان
جمال خداوند کار آسمان وزمین ومقربان بارگاه جناب عرش آفرین وواصلان بتمام حق الیقین
مشتمل بر بیان معنی حکمت موروث از انبیاء ومرسلین وفضیلت معرفت خداوند عالمین وشرافت
علم نافع در دنیا ودین وستایش اولیای متقین وصفات مؤمنین وشرح ماخذ حکمت ومعرفت
ووجوب کتمان آن از جاهلین ووجوب فرا گرفتن آن از خازنان علم ویقین وکیفیت تحصیل معارف
عارفین وذکر اقوال بعضی از علما در حقیقت طریقه اولیاء کاملین وتقسیم علما وجمع میانه وارث
انبیا بودن ایشان با آنچه مشاهده میشود در میان ایشان از عداوت وکینه وتوبیخ وتقریع منکران مسالک
صدیقین وسکوش حیرت زدگان وادی جهل وغیّ ومنع متعذرین از حکایات ایشان وتمیز فرقه ناجیه

ازفرق

۲

از فرق هالکین وبیان معنی حب خدا ولقا وفنا فی الله ومراتب توحید ودرجات موحدین وذکر بعضی
از حکایات کرده عاشقین وواصلین بتمام آیین ونقل بعضی از کلمات وارده در مقامات ودر تشویق اهل
قدس وترغیب حصول معالی متقین وتحذیر از میل بدنیا پرستان ودر موافقت وموافقت اعدای دین
وچون مقصود جامع این کلمات کثیر الافادات محمد بن مرتضی المدعو بنور الدین شرح الله صدره بنور الیقین
واسکنه فی حظایر القدس تنویر قلوب سالکین وتشویق نفوس ناسکین بود لهذا این کتاب را مسمی
بتنویر القلوب نمود نفع الله به السالکین وجعلها معه ذخیرة لیوم الدین بمحمد واهل بیته الطاهرین
صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین ومرتب گردید بر چهارده باب والله المؤید للصواب

الباب الاول في بيان المعنى المقصود من الحكمة اعلم ان العلم والعبادة جوهران
لاجلهما انزلت الكتب والرسل بل لاجلهما خلق ما خلق وناهيك لشرف العلم قول الله عز وجل الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما ولشرف العبادة قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحق للعبد ان
لا يشتغل الا بهما فان ما سواهما باطل لا خير فيه واشرف الجوهرين العلم فانه بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة
فالشرف للشجرة فانها الاصل لكن الانتفاع بثمرتها والمراد بالعلم علم الدين الذي لا يفسد بفساد البدن
ولا يعزب بعزاب الدنيا بل يبقى في الآخرة ابدا وهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اما العلم
بالله فهو العلم بذاته وصفاته وافعاله واسمائه وآثار رحمته جل جلاله واما العلم بالملائكة فهو العلم بوجود
صور روحانية مقدسة عن المواد مجردة عن الاجسام مدركة لذاتها ولما عداها وهم سكان الحضرة
الربوبية وحجاب السرادقات الالهية وعالمها عالم القدرة والارادة وينقسم الى العقول القاهرة والنفوس
المدبرة والكل مظاهر اسماء الله بحسب التعينات اللازمة لاسمائه وصفاته ويدخل فيه معرفة الشيطان وجنوده
واما العلم بكتبه فهو العلم بكلامه تعالى وكتابته وكيفية تصويره الحقايق والعلم بالقلم واللوح وقضائه وقدره

يدخل فيه معرفة كيفية العبادة الظاهرة والباطنة واما العلم برسله وانبيائه فهو ان يعلم ان الله تعالى خلفاء في
عالم الارض متوسطين بين الله وبين عباده مامورين باصلاح هذا النوع الادمي بواسطة اتصافهم بشرايط
الرسالة وخصايص السعادة لعموم مناقبهم ووفور فضايلهم ويدخل فيه معرفة اوصياء الرسل وخلفائهم
عليهم السلام واما العلم باليوم الآخر فهو الايمان بالقيامة والقبر والبعث والحشر والحساب والميزان ونشر الصحف
وتطاير الكتب والجنة والنار ويدخل فيه معرفة النفس الانسانية وترقياتها في اطوارها من لدن كونها جنينا
الى ان يلقى الله سبحانه فظهر مما بينا انه لم يخرج شيء من العلوم الدينية من هذه الاصول الخمسة ثم ان العلم علمان
علم يقصد لذاته وهو نور يظهر في القلب فينشرح فيشاهد به الغيب وينفسح فيحتمل البلاء ويحفظ السر وعلامته التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وهو الافضل لانه المقصد الاقصى وعلم يقصد للعمل ظاهرا او باطنا ليتوسل
به الى ذلك النور وهو العلم بما يقرب الى الله تعالى وما يبعد عنه وعلامته الحلم والصمت وتصديق الفعل القول وهو
الاقدم لانه الشرط ومنه العلم بالاحكام الشرعية اذا اخذ من معدنه واما مجادلة الكلام والتعمق في فتاوى يستنبط
بالراي فليسا من العلم والفقه في شيء بل هما يقسي القلب ويبعد عن الله عز وجل وانما رخص في التكلم
لضرورة دفع شبه المعاندين وقد ورد عن الرضا عليه السلام ان ائمة ... ويسمى العلم المقصود
لذاته بعلم الباطن والحقيقة والذي يقصد به العمل ظاهرا بعلم الفقه والشريعة وما يقصد به العمل باطنا بعلم
الاخلاق والطريقة والمجموع بالحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والعلم لا يكون علما حتى يكون يقينا
واليقين ثلث مراتب علم اليقين وهو تصور الامر على ما هو عليه وعين اليقين وهو شهوده كما هو وحق اليقين وهو
الفناء في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا • في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام العلم اصل كل
حال سني ومنتهى كل منزلة رفيعة لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم اي علم التقوى
واليقين • وقال علي عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وهو علم معرفة النفس وفيه معرفة الرب عز وجل قال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه • اقول اراد بعلم التقوى ... العلم ... الدين

من الاعمال وبعلم اليقين المعارف المتعلقة باصول الدين من العقايد واجود ما قيل في بيان العلم الذي طلبه فريضة
على كل مسلم انه هو العلم الذي يستكمل به الانسان بحسب نشأته الاخروية ويحتاج اليه في معرفة نفسه ومعرفة ربه
ومعرفة انبيائه ورسله وحججه واياته واليوم الآخر ومعرفة العمل بما يسعده ويقربه الى الله تعالى وما يشقيه
ويبعده عنه عز وجل ويختلف مراتب هذا العلم حسب اختلاف استعدادات افراد الناس واختلاف حالات
شخص واحد بحسب استكمالاته يوما فيوما فكلما حصل الانسان مرتبة من العلم وجب عليه تحصيل مرتبة
اخرى فوقها الى لا نهاية له بحسب طاقته ووسعه ولهذا قيل لاعلم الخلايق قل رب زدني علما وقيل
وقت الطلب من المهد الى اللحد • وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا قال الحكمة المعرفة والتفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم • وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام
قال اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام عجيب كذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن
عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم عليهما السلام كان يمشي على الماء فقال لو زاد يقينه
لمشى على الهواء فدل بهذا على ان الانبياء عليهم السلام مع جلالة محلهم من الله كانوا تتفاضل
على حقيقة اليقين لا غير ولا نهاية لزيادة اليقين على الابد والمؤمنون ايضا متفاوتون في قوة
اليقين وضعفه • ولما كانت الحكمة مركبة من علم هو العلم بحقايق الموجودات على ما هي عليه بقدر
الطاقة البشرية وعمل هو العمل بما ينبغي ان يكون الانسان عليه ليكون افضل في احواله كلها قسمنا
الى علمي وعملي والى الاول منهما اشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ارنا الاشياء كما هي والى الثاني
بقوله تخلقوا باخلاق الله واشار الخليل عليه السلام الى الاول بقوله رب هب لي حكما والى الثاني
بقوله والحقني بالصالحين • وفايدة العلمي انتقاش صورة الوجود كله على ما هو عليه بنظامه وتمامه في
النفس الانسانية لتصير عالما معقولا مضاهيا للعالم الموجود وجملة ما يذكر فيه يرجع الى علم التوحيد
ووعد ووعيد وفايدة العملي تخلية النفس الانسانية من الرذايل وتحليتها بالفضايل حتى تصير مرآة مجلوة

تشاهد فيها آيات الحق جل وعلا بل تجلى فيها وجه الرب تقدس وتعالى وجملة ما يذكر فيه يرجع الى علم العبودية
وقوعه ومن استجمع فيه هاتين المنزلتين فهو الحكيم الكامل والانسان الفاضل • وما ذكرنا ظهر ان ما
يشتغل الحكيم من التفكر في حقايق الاشياء والاستدلال بها على صانعها هو الذي هو الحكمة العليا هو بعينه
الذي نزل به القرآن العظيم وورد به الشرع الكريم • في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث طويل ان الله تبارك
وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم
اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في
البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة
وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون • ثم قال قد جعل الله
ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون الحديث • وفيه عن الصادق عليه السلام افضل العبادة ادمان
التفكر في الله وفي قدرته • وروى بعض اصحابنا في بعض كتبه عن الباقر عليه السلام انه قال بالتفكر
تنال الحكمة ... والآيات والاخبار في ذلك اكثر واشهر من ان يذكر • وكسى كه اندك
تتبع كتب واحوال حكما كرده ميداند كه كار حكما وطريقه ايشان همينست كه اول فكر در حقيقت
موجودات عالم ميكنند عنصري وسماوي وروحاني وجسماني وبسيط ومركب وجوهر وعرض هر جه
باشد وظاهر وباطن انها را هر كس بقدر قدرت وقوت عقل وفهم ميشناسند وچون آثار صنع
نقص وحاجت در همه انها مشاهده مينمايند از اين راه بيقين جزم از شك وشبهه بيان ميكنند كه پس
ضرور ولازمست كه عالم را صانع وفاعلي باشد منزه ومقدس از عيب وقصور وضعف وفتور
چه اگر آن صانع هم باين عيوب باشد مثل يكي از اينها خواهد بود وصلاحيت الهي نخواهد داشت كه
مبدأ واصل اينها باشد وبعد از آن چون علم وقدرت وقوت وعظمت وسلطنت وساير جهات

فضايل وشرف كه حصر انها متعسر بلكه متعذر است در موجودات عالم مشاهده ميكنند بيان مينمايند كه پس صانع عالم
واجبست كه بجميع جهات كمال آراسته وبهمه وجوه جمال پيراسته باشد بحيثيتي كه در همه انها از همه انها بهتر و
تمامتر باشد وهيچ چيز را حد آن نباشد كه در هيچ چيز شباهت باو تواند داشت واگر نه چنين باشد مثل يكي از
ايشان خواهد بود وبراي اصل ومبدا بودن نسبت بايشان اولويت نخواهد داشت وبعد از اين مراتب بيان
ميكنند كه نوع انسان در ميان انواع كاينات اشرف وافضل همه وقابل ترقي بمدارج فضل وكمال وعروج بمعارج
قرب ولقاي خالق بي مثالست وبخودي خود بسبب جهل وضعف وموانع بسيار كه حصر انها دراين مقام
نميتوان نمود ترقي وتحصيل آن مراتب عاليه نميتواند كرد پس بر حكمت ورحمت الهي واجب خواهد بود كه براي
تكميل افراد انسان وتربيت ايشان بعث انبيا وارسال رسل كند وبعد از ايشان تعيين ائمه وخلفا نمايد
كه همه از خواص جناب او وبحجج بالغه مؤيد وبمعجزات باهره مستند باشند تا هر كس را بر ايشان راهي وحجتي نباشد
والا لازم آيد كه حقيقت انسان كه بهترين مخلوقاتست ضايع وباطل شود وازين لازم آيد كه خلق عالم از
حكيم كامل در عبث ولغو باشد وازين راه اثبات وجوب معاد وثواب وعقاب وساير امور متعلقه
بنبوت وامامت كنند تا اينكه حكمت نظري وعملي را بيان نمايند **الباب الثاني في فضيلة المعرفة والعلم**
وشرف الحكمة والحكيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله ما مدوا
اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطؤنه بارجلهم ولنعموا
بمعرفة الله وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله انس من كل
وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال قد كان
قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم عما هم عليه شيء مما هم
فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بل ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فسلوا ربكم درجاتهم
واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم • وفيه عن السجاد عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه
ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي الي الجاهل المستخف بحق اهل
العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء
القابل عن الحكماء • وقال بعض العلماء لو علم الملوك ما نحن فيه لجالدونا بالسيوف وللآخرة اكبر درجات

قلبي

واكبر تفضيلا. وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى
عن الله طرفة عين لمات شوقا اليه والعارف امين ودايع الله وكنز اسراره ومعدن نوره ودليل رحمته على خلقه
ومطية علومه وميزان فضله وعدله قد غنى عن الخلق والمراد والدنيا ولا مونس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة
ولا نفس الا بالله لله من الله مع الله فهو في رياض قدسه متردد ومن لطايف فضله اليه متزود والمعرفة اصل
فرعه الايمان. وفيه عنه عليه السلام نجوى العارف تدور على ثلثة اصول الخوف والرجا والحب فالخوف فرع العلم
والرجا فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجا الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على
ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب
شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجا طلب واذا وفق للطلب وجد واذا
تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس في ظلال المحبوب واثر المحبوب على ما سواه
وباشر اوامره واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما فاذا استقام على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره
واجتناب نواهيه وصل الى روح المناجاة والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل
الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشتغل
بغير ذكر الله انتهى. واعلم ان معرفة الله ومعرفة صنعه وحكمته واصلاح احوال الدارين وتحصيل سعادة النشاتين
لما كانت اشرف كل نعمة وغنيمة وافضل كل لذة وبهجة وبهجة كل خير وجنة كل خير كان علم الحكمة افضل العلوم
واسماها واشرف الفنون واعلاها لانه يؤدي الى اشرف الغايات وابهج الطلبات وهو من اهدى السبل و
اقوم الطرق التي هي البراهين القاطعة والحجج الباهرة على تدقيق وتحقيق وامعان من النظر وتحقيق ولهذا يكون اشرف
الحكمة واهلها تسمية الله سبحانه نفسه حكيما في مواضع من كتابه وهو من اسمائه العظام وتسميته ايضا كتابه الكريم
حكيما في موضع القسم لاثبات الرسالة في قوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
ووصفه انبياءه ورسله بالحكمة في سياق الامتنان ومعرض الاحسان واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من
كتاب وحكمة ويعلمهم الكتاب والحكمة ولقد آتينا لقمن الحكمة وليس في الوجود اشرف من ذات المعبود وكتبه
ورسله الهداة الى الحق سبله ثم حسبك في شرفها قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في دعائه ارنا حقايق الاشياء كما هي فانه سال معاني الحكمة ومجامعها وقول امير المؤمنين عليه السلام

النبيين

حقايق

روحوا انفسكم ببدايع الحكمة فانها تكل كما تكل ابدانكم وقوله عليه السلام في شان المتقين هجم بهم العلم على
الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم.
وقول الصادق عليه السلام في شانها الحكمة ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق قال ولو قلت ما
انعم الله على عبد بنعمة اعظم وانعم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت قال الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيات من الحكمة
الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكم الثبات عند اوايل الامور والوقوف
عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله. وفي كنز الفوائد قال لقمن لابنه يا بني تعلم الحكمة تشرف فان الحكمة
تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير وتجلس المسكين مجالس
الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سوددا والغني مجدا وكيف يظن ابن آدم ان يتهيا له امر دينه ومعيشته
بغير حكمة ولن يهيئ الله عز وجل امر الدنيا والآخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بلا نفس او مثل الصعيد
بلا ماء ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للحكمة بغير طاعة. ومما ذكرنا في الباب السابق من ان المعنى المقصود من الحكمة
هو بعينه ما جاء به الشرع الشريف ثبت ان الحكمة مامور بها في الدين الحنيف وانها اول اجزائه وافضلها و
اعظم اركانه واشرفها ليس شيئا خارجا منه اصلا حتى يقال انها موافقة له ام مخالفة لان الله تعالى كما جعل
بفضله ومنه خلق الانسان مشتملا على ثلثة اجزاء فاعلية من العقل والنفس والقوى البدنية كذلك جعل برحمته
وحكمته الدين القويم وشرعه المستقيم الذي شرعه لتربية عباده واجتذابهم الى قربه مشتملا على ثلثة اجزاء من
الاوامر والنواهي كل جزء بازاء جزء مناسبا له ومن سنخه فالاول التكاليف الاعتقادية المحضة بازاء جوهر
العقل الذي اشرف اجزائه واقدسها واعلاها والثاني التكاليف الخلقية المتوسطة بين العلم والعمل كالكرم
لان الجود مثلا ملكة داعية الى دفع المال من عزم وعلم بكونه حسنا بازاء جوهر النفس المتوسطة بين عالم
العقل والجسم والثالث اعمال الجوارح المادية بازاء الاعضاء الجسمية ومعلوم ان هذه الاجزاء بعضها اشرف من
بعض واقدس واعلى فيها جميعا الاول فالاول اما في الخلق فلان الروح لا محالة اشرف من الجسم من غير شك وكلما
كان الروح اكثر كان اشرف واما في الدين فلان الكليات للطيبين وكل محل على شاكلته ولهذا صار مناط تحقق

الايمان والكفر ودخول الجنة والنار واستحقاق المدح والذم اولا العلوم والاعتقادات ثم الاخلاق والصفات
ثم الحركات والسكنات ولعل هذا واضح لكل احد. عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا رايتم الرجل قد حسن سمته و
هديه وتماوت في حركاته وتساكن في منطقه وتطامن في مشيته وتورع من ثوبه وتقرع في خلوته فرويدا لا يغرنكم
فان كثيرا من يعمل ذلك لصولة تحضره ومهانة نفسه وتقرع همته فيتخذ الدين فخا للدنيا يتجذب بحطامها
فان وجدتموه يزهد في المال الحرام فان كثر ويرغب في المال الحلال وان عز فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا وكيف حسبه
للدنيا وزينتها وزخارفها وشهواتها لان كثيرا ممن يترك ذلك ثم يحمل نفسه على شوبها فيجمع فيايتي منها محرما
فان شهوات الخلق مختلفة فان وجدتموه لا يرغب في الدنيا ولا في زينتها ولا في زخارفها ولا في شهواتها فرويدا
لا يغرنكم حتى تنظروا وكيف حبه للرياسة الباطلة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس
المهاد فان وجدتموه يشنا السمعة ولا يحب الرفعة ولا يحب الرياسة بالباطل فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا
ما اعتقد به عقله فان كثيرا ممن ترك ذلك لا يرجع الى عقل متين ولا راي سديد ولا حكم رشيد فيكون ما يفسده
بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فان وجدتموه يرجع الى عقل متين وراي سديد وحكم رشيد فرويدا لا يغرنكم حتى
تنظروا امع هواه يكون على عقله ام مع عقله يكون على هواه فان وجدتموه مع عقله يكون على هواه فذلكم الذي
نعم الرجل كل الرجل فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا وبه الى ربكم فادعوا والله لن يخذلكم في ددي ولن عرام
من الهوى. ونيز بر همه كس ظاهر وهويدا است وهيچكس شكي وريبي ندارد كه شناختن خداي عز وجل وصفات
او بهترين نعمتهاي هر دو جهان وانس وقرب بآن جناب بهترين لذتهاي تمام نشاة امكانست بلكه ابن
نعمت اسني ولذت اعلي سبب ووسيله ساير نعمتها ورحمتها وحرز وتعويذ همه المها ونقمتهاي دنيا
وعقبي نيز هست چه چيز وشرهمه عالم در قبضه قدرت واختيار حميد باستحقاق وحكيم على الاطلاق است
وظاهر است كه اشنايان ودوستان خود هيچ چيزي باز نگيرد مگر وقتي كه شر ايشان باشد وهيچ
شري راضي نشود مگر وقتي كه خير ايشان باشد واگر بدشمنان وبيگانگان نعمت ورحمت دهد البته
وبال ومحنت براي ايشان باشد ونيز معلوم است كه طاعت وقرب وانس بقدر محبت ومحبت بقدر شناخت
ومعرفت باشد ونيز توان دانست كه شناختن خداي تعالى بدو قسم ممكنست اول بشاهده صنايع لطيفه و
ملاحظه افعال شريفه اش دوم بشنيدن نعوت عليا واسماء حسني وايضا توان دانست كه شناختن

از روي

هر صانعي بشاهده صنعتش بسيار بهتر است از شناختن بشنيدن صنعتش وهمچنين هر چند مشاهده
ووقوف وحذاقت وتعمق نظر در آن كار باشد وهمچنين هر چند آن صنعت شريفتر وبهتر وهمچنين هر چند
عدد صنعتها بيشتر باشد شناخت ومعرفتي كه از آن حاصل شود بقدر تفاوت اينها بهتر وبيشتر
خواهد بود مثلا هرگاه كسي صاحب انواع فنون علم مثل نحو وصرف ومعاني وفقه وكلام ونجوم و
ساير علوم جليله وصاحب صلاح وتقوي وعبادت واخلاق جميله وصاحب شعر وخط وانشا
وساير فضايل جزئيه وكمالات عرفيه ودر همه اينها سرامد ويگانه باشد وكسي او را بهمين اوصاف
اشراف بشناسد واين كسي خود نيز در اين صنايع ماهر وحاذق بود واز روي دقت نظر در معرفت و
تامل وتدبر كند علم ومعرفت اين شخص بحال آن كس بمراتب بي نهايت بهتر وبيشتر خواهد بود از كسي كه
بي اين شروط مذكوره او را بشناسد پس هرگاه كسي از روي عقل ودقت نظر وامعان فكر در
ظواهر وبواطن وحقايق ولواحق وتوابع ومنافع همه انواع واصناف عالم از كلي وجزئي وعلوي و
سفلي وروحاني وجسماني همه تامل وتدبر كند ظاهر وباهر است كه علم ومعرفت او بقدرت وحكمت و
عظمت وسلطان وجود واحسان وساير نعوت جماليه وجلاليه نامتناهي جناب مقدس الهي ازحد بيرون واز عدد افزون بهتر وبيشتر است از معرفت ساير مردم كه بمجرد شنيدن وتقليد يا
بمشاهده بعضي از آثار قدرت وديدن اذنجار رحمت اكتفا كنند همين يك نوع از انواع حيوان يا نبات
كه سهل ترين انواع واصناف جنس خود باشد اگر كسي همين ظاهر او را ببيند وداند كه خالقي دارد وديگري
تفكر در همه اعضاي ظاهر واحشاي باطن وقوي وآلات تغذيه وتميز وتوليد واسباب واودوات
ادراك واحساس ومنافع وفوايد هر كدام وصنوف تقديرات شريفه وتدبيرات لطيفه در تركيب
والتيام ميان ايشان كه دقيق ترين عقول در ادراك آن عاجز وحيران است كند وقدرت ورحمت
صانع او وآثار تجلي بر آنها باين عظمت ووسعت بشناسد تا بشناسد اجناس واصناف صنايع
قدسيه وخلايق حيرت كه احاطه واحصاي آنها بغير علم وقدرت خالق ايشان ممكن نيست چه دسدايا
اين دو كس مثل هم توانند بود حاشا وچون وهم وراجرات اين توهم ودر زبان را قدرت اين تكلم باشد
پس معلوم شد كه اين علم اشرف همه علوم وافضل از جميع فنونست. وصاحب هذا العلم بعد الانبياء

والاولياء ليس الا المؤمن الممتحن وهو قليل جدا • قال الصادق عليه السلام المؤمن اعز من الكبريت الاحمر •
وقال الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين وذلك لان هذا الامر صعب
مستصعب عزيز المنال دقيق المدرك يعجز عن ادراكه بصائر الاكثرين كعجز ابصار
الخفافيش عن ادراك ضوء الشمس ولهذا انما خاطب الجمهور بظواهر الشرع مجملا دون اسراره وغوامضه
لعدم احتمالهم ذلك بل عجزهم استماعه لقصور افهامهم واعوجاج اذهانهم فيضلون ويضلون ويكفرون
وينكرون حيثما اذ لا يكادون يفقهون حديثا ولا يسعهم الجمع بين الظاهر والباطن لضيق وعائهم و
قصور حوصلتهم • سالكان طريق اين علم غرق دريای يقين اند هرچه شنوند پسند حق شنوند حق بينند
آينه دل ايشان زنگ ونا بوده توحيد شان رنگ نداده • غلام همت آنم كه زير چرخ كبود • ز هرچه رنگ
تعلق پذيرد آزاد است • همتشان عالی ودلشان از غير دوست خاليست طالب اين گنج در دنيا غريب
واز لذات اين سرای خيبت ووحشی در ملكوت سير ميكند واز ارواح انبيا واوليا گذشته ودستگيران
استمداد ميجويد واگر مرد دير رسد يكم شود او واماند غلام غم شود • چنانكه گفتم • باطنيان
درمان نكردند مگس عرشيان • يارب تو آن دو تا باز بيند • چشم محبان روی حبيبان • الباب الثالث
في شأن اولياء الله الكاملين وصفاتهم اعلم انه لما خص الله الانسان بكرامته واصطفاه من
بين الموجودات بخلافته كما قال سبحانه اني جاعل في الارض خليفة وجب عليهم التخلق باخلاقه والتشبه
باوصافه لان الحكيم لا يستخلف السفيه والعالم لا يستنيب الجاهل ولهذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
تخلقوا باخلاق الله • وقيل الفلسفة هي التشبه بالله تعالى ومن لم يكمل انسانيته بالعلم ولم يترق من ساير الكونات
بالرتبة لم يستحق ان يفوض اليه امرها وتدبيرها ويحصل في يده التصرف فيها لانه لا يمكن من امضاء امر المستخلف
وانفاذ حكمه فيضطرب احوالها ويقع الخلل في نظامها وذلك انما يتم بعلم وعمل وهما بمنزلة الصورة والهيولى
فكما ان وجود الصورة بدون المادة متعذر وبقاء المادة بدون الصورة ممتنع فكذلك حصول العلم بغير عمل
ضائع ووجود العمل بلا علم محال كما قال امير المؤمنين عليه السلام العلم مقرون بالعمل والعلم يهتف بالعمل
فان اجاب والا ارتحل • وقال بعض الحكماء ان لله تعالى عبادا انعم عليهم فعرفوه وشرح صدورهم فاطاعوه
وتوكلوا عليه فسلموا الخلق والامر اليه فصارت قلوبهم معادن لصفاء اليقين وبيوتا للحكمة وتوابيت العظمة و

خزاين القدرة فهم بين الخلائق مقبلون ومدبرون وقلوبهم تجول في الملكوت وتلوذ بحجب الغيوب ثم ترجع ومعها طرائف
من لطائف الفوائد ما لا يمكن واصف ان يصفه فهم في باطن امورهم كالديباج وهم في الظاهر مناديل مبذولون لمن
اراد هم تواضعا وهذه طريقة لا يبلغ اليها بالتكليف وانما هو من فضل الله يؤتيه من يشاء • وعن النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال من عرف الله وعظم منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا
يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا ونظروا
فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي قد كتبت عليهم
لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب • وعن امير المؤمنين عليه السلام الشريعة نهر والحقيقة
بحر فالفقهاء حول النهر يطوفون والحكماء في البحر على الدر يغوصون والعارفون على سفن النجاة يسيرون • وعنه
عليه السلام ان لله تعالى شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا
ذابوا واذا ذابوا خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق
بينهم وبين حبيبهم • وفي الحديث القدسي من طلبني وجدني ومن وجدني عرفني ومن عرفني احبني ومن احبني
عشقني ومن عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته • وفي
مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال تمييز العبودية بذل الكلية وسبب ذلك منع النفس عما تهوى و
حملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب العزلة وطريقه الافتقار الى الله • قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحروف العبد ثلثة ع ب د فالعين علمه بالله
والباء بونه عمن سواه والدال دنوه من الله بلا كيف ولا حجاب • وفيه عنه عليه السلام قال التفويض خمسة
احرف لكل حرف منها حكم فمن اتى باحكامه فقد اتى التاء من تركه التدبير والدنيا والفاء من فناء كل همة غير الله
والواو من وفاء العهد وتصديق الوعد والياء من الياس من نفسك واليقين بربك والضاد من الضمير
الصافي لله والضرورة اليه والمفوض لا يصبح الا سالما من جميع الآفات ولا يمسي الا معافى بدينه • وفيه عنه
عليه السلام قال المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يانس حميما ولا ياوي دارا
ولا يسكن عمرانا ولا يلبس ثيابا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه و
يناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران عليه السلام في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك

رب لترضى • وفسر النبي صلى الله عليه واله وسلم عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه
ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه • فاذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا ودع جميع
المالوفات واحرم عن سوى شوقك ولب بين حيوتك وموتك لبيك اللهم لبيك واعظم الله تعالى اجرك
ومثل المشتاق مثل الغريق ليس له همة الا خلاصه وقد نسي كل شيء دونه • وفيه عنه عليه السلام حب الله اذا
اضاء على سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله عنده ظلمة والمحب اخلص الناس سرا لله واصدقهم
قولا واوفاهم عهدا وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته
وبه يعمر الله بلاده وبكرامته يكرم الله عباده يعطيهم اذا سالوه بحقه ويدفع عنهم البلايا برحمته فلو علم الخلق ما محله
عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله الا بتراب قدميه • وقال امير المؤمنين عليه السلام حب الله نار لا تمر على
شيء الا احترق ونور الله لا يطلع على شيء الا اضاء وسحاب الله ما ظهر من تحته شيء الا غطاه وريح الله ما تهب
في شيء الا حركته وماء الله يحيي به كل شيء وارض الله ينبت منها كل شيء فمن احب الله اعطاه كل شيء من المال والملك •
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه وارواح ملائكته وسكان
عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيمة • وروي ان داود
عليه السلام ناجى ربه فقال الهي لكل ملك خزانة فاين خزانتك فقال جل جلاله لي خزانة اعظم من العرش
واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسماؤها الايمان وشمسها الشوق
وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وشجرها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة
اركان التوكل والفكر والانس والذكر ولها اربعة ابواب العلم والحكمة والصبر والرضا الا وهي القلب • وروي
ان الله سبحانه قال لموسى يا موسى جرد قلبك لحبي فاني جعلت قلبك ميدان حبي وبسطت في قلبك ارضا
من معرفتي وبنيت في قلبك شمسا من شوقي وامضيت في قلبك قمرا من محبتي واسريت في قلبك نجوما من مراديتي
وجعلت في قلبك غيما من تفكري واذريت في قلبك ريحا من توفيقي وامطرت في قلبك مطرا من تفضلي و
زرعت في قلبك زرعا من صدقي وانبت في قلبك نباتا من دقائق علوم ازليتي ووضعت في قلبك جبالا
من يقيني • وعن امير المؤمنين عليه السلام قال سألت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن سنته فقال المعرفة راس
مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله عز وجل انيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي

والصبر ردائي والرضا غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد
خلقي وقرة عيني في الصلوة • وفي اخبار داود عليه السلام ان الله عز وجل قال يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب
لمن احبني وجليس لمن جالسني ومونس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع
لمن اطاعني ما احبني عبد اعلم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي
من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا
الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي وانسوا بي اؤانسكم واسارع الى محبتكم فاني خلقت طينة احبائي من
طينة ابرهيم خليلي وموسى كليمي ومحمد حبيبي اني خلقت قلوب المشتاقين من نوري ونعمتها بجلالي • وروي
ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم
ويذكروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان حذوت طريقتهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك
قال يا رب وما علاماتهم قال عز وجل يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى
غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش و
نصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وفرشوا لي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا لي
بانعامي فبين صارخ وباك ومتاوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي و
بسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ثلث اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية
لو كانت السموات والارض وما فيهما في موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهي عليهم افترى من اقبلت
بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه • وفي اخبار داود ايضا ان الله عز وجل اوحى اليه يا داود
يا داود الى كم تذكر الجنة ولا تسألني الشوق الي قال يا رب من المشتاقون اليك قال المشتاقون الي الذين
صفيتهم من كل كدر ونبهتهم بالحذر وخرقت من قلوبهم الي خرقا ينظرون الي واني لاحمل قلوبهم بيدي فاضعها
على سمائي ثم ادعو نجباء ملائكتي فاذا اجتمعوا سجدوا لي فاقول اني لم اجمعكم لتسجدوا لي ولكني دعوتكم
لاعرض عليكم قلوب المشتاقين الي وابا هي بكم اهل الشوق الي فان قلوبهم ليضيء في سمائي لملائكتي كما
يضيء الشمس لاهل الارض يا داود اني خلقت قلوب المشتاقين من رضواني ونعمتها بنور وجهي واتخذتهم
لنفسي محدثين وجعلت ابدانهم موضع نظري الى الارض وقطعت من قلوبهم طريقا ينظرون به الي يزدادون

في كل يوم شوقا. وفيها ايضا قل لعبادي المتوجهين الى بمحبتي ما ضركم اذا احتجبت عن خلقي اذ رفعت الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا الى بعيون قلوبكم وما ضركم ما زويت عنكم من الدنيا اذ بسطت ديني لكم وما ضركم مسخطة الخلق اذا التمستم رضائي. وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله تعالى لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت. وفيه عن الصادق عليه السلام انه قال في بعض الكتب ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من وصلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوائبه فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا من بعد اذني فمالي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسال غيري افتراني ابدأ بالعطاء قبل المسئلة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي او ليس الجود والكرم لي او ليس العفو والرحمة بيدي او ليس انا محل الآمال فمن يقطعها دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سماواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني. وفي نهج البلاغة ان صاحبا لامير المؤمنين عليه السلام يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام

بذلك القول حتى عزم عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا يضره معصية من عصاه ولا ينفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها وهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة وتجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين

يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين قال ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك وقد مضى في الباب الثالث ويأتي في الباب السادس والثالث عشر ما يناسب هذا الباب.

الباب الرابع في ماخذ علم الحكمة ونشاته وصعوبة تحصيله وكتمانه

اصل اين علم در زمان پيش از انفاس متبركه انبيا ورسل عليهم السلام ديگران بهم فرا گرفته اند واز پرتو تجلي وحي ايشان جانها نزا بدان راهنمائي نموده اند. هر بوئي كه از مشك وقرنفل شنوي از دولت آن زلف چو سنبل شنوي. واين حكمت قرنها كه مي رود شا بنيا سته غير حكمت متعارفست كه او در زمان متاخرين شايعست چه اكثر عمري چند بدين راه يافته است بجهت سوء افهام ناقابلان واختلال شرايط تحصيل اين. و چون آفتاب حضرت خاتم انبيا صلى الله عليه وآله وسلم دعوت عرب تواري نموده بود از مشرق قريش طالع ودر زمين وزمان را بانوار هدايت آثار روشن گردانيد دنيا من حكمت قويمه از پرتو انوار آنحضرت واهل بيت كه خاندان عصمت وطهارت واز جنس انس وزمره ملائكه مقربين الهي جدا اند دوني دراوتي ديگر يافت ودرايع علم ومعرفت از تابش پرتو انوار لطايف آثار ايشان نشو ونمائي تازه يافت از هر چمنش گلهاي گوناگون شكفانيدن گرفت ودر هر شاخساري از درخت جميلش الوان ثمار بار آورد. هر دم از اين باغ بري مي رسد. تازه تر از تازه تري مي رسد. وذلك لانهم صلوات الله عليهم قد نظموا في الحكمة قدرة وتلوحا واتوا بلباب العلم ومكنونه رمزا وكشفا على حسب تفاوت درجات افهام المخاطبين اذ كان لهم النزول في العلم والحكمة الى العامي الضعيف الرأي بما يصلح العقل منه ذلك والى الكبير العقل الصحيح النظر بما يصلح العقل

وانهم كانوا اعلم خلق الله بما غاب عنهم وانهم صدروا ذوي الحقايق باقدام النبوة والولاية وتنوروا بطبقات انوار اعلام الفتوى بالهداية بل ساير العلماء والحكماء من الاولين والآخرين انما استضاؤوا بانوارهم واقتبسوا من روحانياتهم في عالم الارواح فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدوا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاعورة ذاق من حدائقهم الباكورة وشيعتهم الفرقة الناجية والفئة الزاكية. اذ رهگذر خاك كوي شما بود. هر نافه كه در دست نسيم سحر افتاد. وچون بزرگان اين امت كه بر ذمت همت خويش التزام متابعت آنحضرت واهل بيتش لازم داشته بودند بوسيله پيروي سنن گرامي آثارش ظاهر وباطن خويش را بمراقبت ومعاودت مزين ومجلى گردانيدند از فهم رموز واسرار ايشان محل بدايع حكمت گشتند و از نفس مبارك هر يك غرايب علوم ظاهر شد. هر جا آن شاخ نرگس بشكفد. گلرخانش ديده نرگس كنند. اگر كسي گويد مشهور آنست كه صناعت حكمت متقدمست بر حدوث دين وصاحبانش جمعي غير نبيين گويم اينكه صاحبانش غير انبيا باشند ممنوعست ودر رساله تفاحيه از ارسطاطاليس منقولست كه يكي از شاگردان او پرسيد كه اين علم ودانش بحكما از كجا رسيد گفت پيوسته داعيان ورسل فرزون از آفاق زمين مردم را بدان دعوت نمودند ودر زمين ما اول بهرمس رسيد وروح او را باسمان بردند و در آنجا ملائكه او را تعليم حكمت كردند. ودر تاريخ حكما نقل كرده كه هرمس ادريس نبيست على نبينا وآله وعليه السلام وبر تقدير تسليم كه از غير انبيا ماخوذ باشد گوئيم كه دو قسم اول از حكمت كه عقايد واخلاقست چون متعلقند بكليات وامور ثابته عالم بحسب زمان واديان مختلفه مختلف نشوند بخلاف قسم ثالث كه اعمال واعمال باشد چون متعلقست بعبادات وعرفهاي مردم بحسب زمانها اختلاف عارض آن شود بلكه در ملت واحده نسخ وتغيير لاحق گردد پس تقدم اين احكام بر دين منافات ندارد با اينكه جزو اين دين باشد چنانچه توحيد رب العالمين وتصديق انبيا وامثال آن از جمله اركان وفرايض است در اين دين ودر حال انكه وجوب وحدتش سابقست بر اين دين ونيز چون ثابت شده كه عقل حجت انتخاب حق از غير حق وحكم او صحيح وحجت وكارش ادراك حقايق وكليات اشياست پس هر چه از اين قبيل امور باشد عقلا بنور عقولشان از ظلمات عادات جهال غره ومقلدين باشد ادراك وتعقل آن توانند نمود وحكم در آن موقوف بر وحي نخواهد بود بخلاف قسم سيم دين كه امور جزئيه ومتعلق بعادات عرفيه است كه عقل را در آن

تحقیق آن نیست بلکه البته موقوف بر وحی الهیست و ازین جهت که عرفا، علما و اساطین حکما اول مراتب بینش
عقلیه و ادله حکمیه اثبات مبدا اول و توحید و علل و حکمت و علم او و بعد از آن اثبات وجوب نبوت
و دلالت معجزه و عصمت بر وی میکنند و بعد از این مراتب اطاعت او و نواهی او مینمایند و اگر چنین
بودی و اثبات هر چیز موقوف بر وحی و اخبار نبی می‌بود لازم می‌آمد که اثبات همین مطالب مذکوره
که اعظم مطالبست و سایر مطالب عالم هم محال باشد چه هرگاه کسی اعتقاد بخدا و قدرت و نبوت و
عصمت نداشته باشد باو گفتن که خدا گفته و پیغمبر خبر داده لغو و بی فایده خواهد بود و اطاعت نخواهد
نمود پس اثبات این مطالب بالضروره موقوف بر وحی نتواند بود و آیات و اخبار در تأیید این
المعنی مما لا یتناهی اما القرآن فمشحون بالامر بالتفکر و مدح اولی الالباب و الذین یعقلون و ذم الذین
لا یعقلون • و فی الکافی عن الصادق علیه السلام قال حجة الله علی العباد النبی و الحجة فیما بین العباد و
بین الله العقل • و عن الهادی علیه السلام قیل له ما الحجة علی الخلق الیوم فقال العقل یعرف به الصادق
علی الله فیصدقه و الکاذب علی الله فیکذبه • و عن الکاظم علیه السلام ان لله علی الناس حجتین حجة ظاهرة
و حجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل و الانبیاء و الائمة و اما الباطنة فالعقول • و عن الباقر علیه السلام
قال انما یداق الله العباد فی الحساب یوم القیمة علی قدر ما آتاهم من العقول فی الدنیا • اگر کسی گوید که
این راه راست و این علم از جانب خداست پس در میان اهل این علم اختلاف چراست گوییم که
اختلاف بچیزی اگر دلالت بر بطلان آن کند باید که هیچ دینی درست نباشد لازم آید که علم فقه و علوم عالم
باطل و ضایع باشد چه هیچ علمی نیست که در میان اهل آن خلافی بسیار نباشد بلکه نعوذ بالله
این مفسده در دین اسلام زیاده از همه لازم آید چه در هیچ امری این قدر خلاف معلوم نیست که
در این دین در اصول و فروعش و شاهد برین معنی همین بس است که بمقتضای حدیث مشهور اهل اسلام
هفتاد و سه فرقه شدند پس معلوم شد که اختلاف جاهلی دلیل نقص و قدح طریقه ایشان نیست و سر این
اینست که هر چیزی راهی در انتهای و رفتن آن راه شرطی و توشه و قانونی میدارد و اگر رعایت
آنچه در آن چیز می‌باید بعمل آید هیچ خلافی در آن نشود و هیچ خلاف نشود مگر بسبب تقصیر در رعایت آن و در
که رعایت آن ضرورست پس در هر کاری علاج تمیز میان حق و باطل اینست که رجوع بقوانین و شروط آن کنند

هر چه موافق آن باشد حق و مخالف باطل خواهد بود • اگر کسی گوید هرگاه علم حکمت از انفاس متبرکه انبیاء
سلام الله علیهم ماخوذ باشد پس معرفت خدا و مشاهده او جل و علا ممکن خواهد بود و این منافی اخبار است
که در امتناع معرفت و رؤیت بجناب او وارد شده گوییم که منافاتی میان این دو نیست از برای آنکه
هر یک از امکان و امتناع باعتباریست در حق بعضی از مردمان و در حق بعضی است اگرچه گروهی از علما
اعلا در مقام لو دنوت متوقفند و مقربان حضرت علیا بتصور ما عرفناک معترف و گویند لا تدرکه الابصار
هر بیننده و اشامل است و نقل است ان الله احتجب عن العقول کما احتجب عن الابصار و دانند هر بینا و عاقل
اما سروران بیشه ولایت دم از لم اعبد ربا لم اره میزنند و قدم بجاده لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا
میدارند • زملک تا ملکوتش حجاب برگیرند • هر آنکه خدمت جام جهان نما بکند • بلی بکنه حقیقت وی
نیست چرا که او محیطست بهمه چیز پس محاط بچیزی نتواند شد و اذا کان چیزی پی احاطه بان صورت نبندد
فاذن لا یحیطون به علما • عنقا شکار کس نشود دام باز گیر • کاینجا همیشه باد بدست است دام را •
فدع عنک بحرا ضل فیه السوابح • دین و رطه کشتی فرو شد هزار • که پیدا نشد تخته‌ای بر کنار • اما باعتبار تجلی
در مظاهر اسما و صفات در هر موجودی رویی دارد و در هر مرآتی جلوه مینماید فاینما تولوا فثم
وجه الله • و لو انکم ادلیتم بحبل الی الارض السفلی لهبط علی الله و این تجلی هر جا هست لیکن خواص میدانند
که چه می‌بینند حضرت امام حسین علیه السلام میفرماید تعرفت الی فی کل شیء فرأیتک ظاهرا فی
کل شیء فانت الظاهر لکل شیء و قال ایضا الهی علمت باختلاف الآثار و تنقلات الاطوار ان مرادک
منی ان تتعرف الی فی کل شیء حتی لا اجهلک فی شیء • و عوام نمیدانند که چه می‌بینند الا انهم فی مریة
من لقاء ربهم الا انه بکل شیء محیط • گفتم بکام وصلت خواهم رسید روزی • گفتا که نیک بنگر شاید
رسیده باشی • دوست نزدیکتر از من بمنست • وین عجبتر که من از وی دورم • چکنم با که توان گفت که
دوست • در کنار من و من مهجورم • قال الله تعالی سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم
انه الحق اولم یکف بربک انه علی کل شیء شهید • و قال امیر المومنین علیه السلام ان الله تجلی لعباده
من غیر ان راوه و اراهم نفسه من غیر ان تجلی لهم • در بزم دل از روی تو صد شمع برافروخت •

وین طرفه که بر روی تو صد گونه حجابست • و قال ابنه الحسین علیه السلام فی دعاء عرفه کیف یستدل علیک
بما هو فی وجوده مفتقر الیک ایکون لغیرک من الظهور ما لیس لک حتی یکون هو المظهر لک متی غبت حتی
تحتاج الی دلیل یدل علیک و متی بعدت حتی تکون الآثار هی التی توصل الیک عمیت عین لا تراک و لا تزال
علیها رقیبا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبک نصیبا • و قال تعرفت لکل شیء فما جهلک شیء •
و سئل الصادق علیه السلام عن الله عز و جل هل یراه المومنون یوم القیمة قال نعم و قد راوه قبل یوم القیمة
قیل متی قال حین قال لهم الست بربکم قالوا بلی ثم سکت ساعة ثم قال و ان المومنین لیرونه فی الدنیا قبل
یوم القیمة الست تراه فی وقتک هذا قیل فاحدث بهذا عنک فقال لا فانک اذا حدثت به فانکره منکر
جاهل بمعنی ما تقول ثم قدر ان هذا تشبیه کفر و لیست الرؤیة بالقلب کالرؤیة بالعین تعالی الله عما
یصفه المشبهون و الملحدون • و فی الاحتجاج عنه علیه السلام انه سئل کیف یعبد الله الخلق و لم یروه قال
علیه السلام رأته القلوب بنور الایمان و اثبتته العقول بیقظتها اثبات العیان و ابصرته الابصار بما رأته
من حسن الترکیب و احکام التالیف ثم الرسل و آیاتها و الکتب و محکماتها و اقتصرت العلماء علی ما رأت من
عظمته دون رؤیته قیل الیس هو قادر ان یظهر لهم حتی یروه و یعرفونه فیعبد علی یقین قال لیس للمحال جواب •
فظهر مما ذکر ان المعرفة و الرؤیة ترجعان الی امر واحد و انهما ثمرات الایمان علی ایمانهم و قد ثبت ان اهل
المعرفة فطری للاشیاء و ان من شیء الا یسبح بحمده و لکن لا تفقهون تسبیحهم • و قد ورد فی قوله سبحانه فطرة الله
التی فطر الناس علیها انها التوحید • و قال الله تعالی و لئن سالتهم من خلق السموات و الارض لیقولن الله
و انما ضل عنهم المعرفة بالمعرفة و البصیرة بالرؤیة • بلی هر ذره که از خانه بعجز اشود صورت آفتاب بیند اما
نمیداند که چه می‌بیند • چندین هزار ذره سراسیمه میدوند • در آفتاب و غافل از آن که آفتاب چیست •
وقتی ماهیان جمع شدند و گفتند چند گاهست حکایت آب میشنویم و میگویند حیات ما از آبست
و هرگز آب را ندیدیم بعضی شنیده بودند که در فلان دریا ماهی‌ای است دانا و آب را دیده گفتند پیش وی
رویم تا آب را بما نماید چون باو رسیدند و پرسیدند گفت شما چیزی غیر آب بمن نمایید تا من آب را بشما نمایم •
با دوست ما نشسته که ای دوست دوست کو • کو کو میزنیم نعره بکوی دوست • سالها دل طلب جام
جم از ما میکرد • و آنچه خود داشت ز بیگانه تمنا میکرد • گوهری کز صدف کون و مکان بیرون بود •

طلب از گمشدگان لب دریا میکرد • بیدلی در همه احوال خدا با او بود • او نمیدیدش و از دور خدایا میکرد •
و همینست جواب سائلی که گوید اینچه در ترغیب بمعرفت و حکمت گفتی که مذکور شد منافی اخبار است
که در منع از تفکر فی الله و الکلام فیه تعالی وارد شده زیرا که طالبان تصور حقیقت او بدو و باش و
بحقیقت که الله نفسیر میرانند تا طلب محال نکنند تفکروا فی آلاء الله و لا تفکروا فی الله فانکم لن تقدروا قدره •
زبان بکام خموشی کشیم و دم نزنیم • چرا که نطق تصور در وی نگنجد • و عاشقان وصول حضرت را بعالم
الی الله المصیر مرسانند تا در خلوتخانه حق الیقین بیاسایند من کان یرجو لقاء الله فان اجل الله لات •
بلطف عاشقان بشارت که نماند این جدایی • برسد زمان دولت بکند خدا خدایی • و شک نیست که حصول
شیء غیر تصور حقیقت آن شیء است • من عیدانم چند و چه فنی • این قدر دانم که در جان منی • و دوای
بتبعید اذا بلغ الکلام الی الله فامسکوا تمهیب کردند و نزدیکان را بترتیب عرفت نفسه فقد عرف ربه
ترغیب نمودند آنرا محکم لیس کمثله شیء حیرت افزود و آنرا متشابه و هو السمیع البصیر دلالت نمود
آنرا تنزیه لیس کمکان بیجون حیران کرد و اینرا تشبیه اینما تولوا فثم وجه الله کار آسان آنرا یاس کلما میزتموه
باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق مصنوع مثلکم مردود الیکم محروم ساخت و اینرا بر جای
فاحببت ان اعرف نواخت آنرا بما ذیابه ما للتراب و رب الارباب در در کرد و اینرا در
آشیانه و هو معکم اینما کنتم مسرور و مطمئن نشانید اولئک ینادون من مکان بعید •
و نحن اقرب الیه من حبل الورید • بیگانگان را بخطاب و ما اوتیتم من العلم الا قلیلا سرباز زد
و آشنایان را ببشارت و من یوت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا سرافراز کرد در حق آنان آمد علیکم
بلین العجایز و در شان اینان فرمود ان من العلم کهیئة المکنون لا یعلمه الا اهل المعرفة بالله
و از آنچه گفتیم معلوم شد که همه مردمان را قابلیت فهم این علم و توفیق این عبادت نیست و هر کس شایسته
این شرف و سعادت نه فان شاهق المعرفة اشمخ من ان یطیر الیه کل طایر و سرادق البصیرة احجب من
ان یحوم حوله کل سایر یضل به کثیرا و یهدی به کثیرا و لهذا اهل شان از نااهل مصون میدارد و چون
در مکنون در صدف سینه مخزون • نکته معنی نازک بسیست در خط یار • تو فهم آن نکنی ای
ادیب معذورم • و قال امیر المومنین علیه السلام اندمجت علی مکنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشیة

في الطوى البعيد. وقال عليه السلام مشيراً الى صدره هاه ان ههنا لعلماً جماً لو اصبت له حملة بلى
اصيب لقناً غير مأمون عليه مستعملاً آلة الدين للدنيا ومستظهراً بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه
او منقاداً لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك
او منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة او مغرماً بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب
شيء شبهاً بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة
اما ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله
الاقلون عدداً الاعظمون قدراً بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم. حضرت امام زين العابدين عليه السلام
ميفرموده اند. اني لاكتم من علمي جواهره. كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا. وقد تقدم في هذا ابو حسن
الى الحسين ووصى قبله الحسنا. يا رب جوهر علم لو ابوح به. لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا. ولاستحل
رجال مسلمون دمي. يرون اقبح ما ياتونه حسنا. وقال عليه السلام والله لو علم ابوذر ما في قلب سلمان
لقتله. ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب
مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان قال وانما صار سلمان
من العلماء لانه امرء منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء. اراد عليه السلام اهل بيت التوحيد والعلم
والمعرفة لا اهل بيت النسوان والصبيان والاهل والاولاد. وفي الحديث النبوي ايضاً سلمان منا
اهل البيت. وفيه ايضاً لو علم ابوذر ما في بطن سلمان من الحكمة لكفره. وفي رواية لقتله. وفي المشارق عن
الصادق عليه السلام في سورة الاحزاب اي الحكمة لو امرنا ان ننطق بها لنطقنا ولكن الناس اذا وجدوا وجنوا.
ومستخبر عن سر ليلى اجبته. يبيعون عن ليلى بغير يقين. يقولون خبرنا فانت امينها. وما انا ان خبرتهم بامين. مرا كه شد محرم دل
در حرم يار بماند. وانكه اين كار ندانست در انكار بماند. وعنه عليه السلام ان امرنا سر مستور في سر مقنع بالميثاق
من هتكه اذله الله وقال هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر المستور وسر

مقنع بسر. وقال خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب
لا يحتمله الحديث كما مضى. وعن امير المؤمنين عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا
الى الناس نبذا فمن عرف فزيدوه ومن انكر فامسكوا لا يحتمله الخبر. وعن الباقر عليه السلام ان حديث آل محمد
صعب مستصعب ثقيل مقنع اجرد ذكوان لا يحتمله الخبر. وفي آخره او مدينة حصينة ومعنى ذكوان ذكي
ومعنى اجرد طري كما ورد عنهم عليهم السلام. مستودان مكو اسرار مستي. حديث جان مپرس از نقش ديوار
وسأل كميل بن زياد مولانا امير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة فقال عليه السلام مالك والحقيقة قال
اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح مني ثم اجاب بما سأل. شرح مجموعه گل مرغ سحر
داند وبس. كه نه هر كو ورقي خواند معاني دانست. وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وضع الحكمة في غير اهلها
جهل ومن منع اهلها ظلم ان للحكمة اهلا فاعط كل ذي حق حقه. مصلحت نيست كه از پرده برون افتد راز
ورنه در مجلس رندان خبري نيست كه نيست.

الباب الخامس في وجوب اخذ العلم عن اهل بيت الرسالة والولاية دون غيرهم

يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله. احكام شرعيه ومسايل دينيه دانند وحكم ميان مردمان توانند مگر خليفة الله و
منحصر است در نبي ووصي كه امام وپيشواي خلايق اند ومبعوث اند بجهت هدايت وتكميل خلق وواسطه اند در وصول
فيض حق بخلق ومنبع علم اند ومرجع وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما است. فالواجب
على كل مسلم ان يعرف خليفة الله ويقلده في العقايد والاعمال ويأخذ بكل ما يسمع منه بالمشافهة او بالنقل
من يوثق به ولو بوسايط اما المحكم فيعتقده ويعمل به واما المتشابه فيؤمن به ويصدقه على مراد قايله ويكل
اليه تأويله وانما يختلف في الاعتقاد والعمل على قدر فهمه وبحسب مرتبته من باب التسليم من دون تصرف برايه
بعقله ولا يطلب الدليل عليه بفكره فان الامزجة مختلفة والقوة المفكرة متولدة من المزاج فتختلف نظرا باختلاف
مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته فاكثر الفساد ورد من الجهل والبلادة ليس الا التسليم لاهل
بيت النبوة كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما. وعن الباقر عليه السلام قال والله لا يؤخذ العلم الا من اهل بيت نزل عليهم
جبرئيل عليه السلام. وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال والله لا يوجد العلم الا عندنا. وعنه عليه السلام

كل علم لا يخرج من هذا البيت فهو باطل واشار بيده الى بيته. وعنه عليه السلام اذا اردت العلم الصحيح فخذ
عن اهل البيت فانا رويناه واوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب ان الله اصطفانا واتانا ما لم يؤت
احدا من العالمين. وعن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قلت ما
طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه. قال المحقق الاستاد والهادي الى طريق الرشاد محمد بن مرتضى
الملقب بمحسن قدس الله سره لما كان تفسير الاية ظاهرا لم يتعرض له وانما تعرض لتاويلها بل التحقيق ان كلي
المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فان الطعام يشمل البدن والروح جميعا كما ان الانسان يشمل
البدن والروح معا فلا تاويل بل كلا المعنيين تفسير بل هما معنى واحد بلا تعدد وبيانه ان المراد ان الانسان
كما انه مأمور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله بان صب الله الماء صبا ثم شق
الارض شقا الى آخر الايات كذلك مأمور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من
عند الله تعالى بان صب الله امطار الوحي الى ارض النبوة وشجر الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقايق
وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله عليه السلام علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اي ينبغي له
ان يأخذ علمه عن اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذين علومهم عن الله حتى
يصلح ان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام. وعن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح. قال الاستاد اعلى الله درجته
الشريفة ان اصلاح القلب وتطهيره بالعبادات الجسمانية وتصفية النفس وتهذيبها بالاعمال البدنية
ليست مقصودة بالذات لانها كالاعدام للملكات والعدم لا يكون مطلوبا بالذات وانما الغرض منها المطلوب ان
ينكشف له المعارف الحقيقية من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر لكل انسان بحسب عقله وفهمه
على تفاوت مراتبهم في ذلك ولا ينكشف هذه المعارف الا بان يقع ذلك الاصلاح والتطهير على وجه
مأخوذا عن صاحب الشرع صلوات الله عليه مع اعتقاد صحيح ولو بالسماع منه فمن اقتصر في سلوكه على مجرد العمل
والرياضة والمجاهدة من غير بصيرة ولا معرفة فالتصفية تضر به لا عليه اذ تحرك النفس بالخواطر الوهمية
وتستولي عليه الوساوس النفسانية فيشوش القلب حيث لم يتقدم له رياضة النفس بالعلوم الحقة و
الافكار الصحيحة ولم يأخذ كيفية العبادة عن صاحب الشرع وخلفائه صلوات الله عليهم فيتشوش بالقلب

خيالات فاسدة وتصورات باطلة واوهام كاذبة وربما يتخيل في ذات الله وصفاته اعتقادات فاسدة
من باب الكفر والزندقة وهو في زعمه انها صحيحة حقة نعوذ بالله منه وربما يقتدي به غيره فيتعدى شره ويصير
الجاهلين المتنسكين الناصحين للظاهر ثم مع ذلك قلما يخلو من اعجاب بنفسه وافتخار بعمله واغترار بعبادته
ونظر الى الناس بعين الاحتقار والازدراء وربما يتشحن باطنه باغراض نفسانية وهو غافل عنها غير
ملتفت الى معالجتها وازالتها وربما يظن الرذايل فضايل والعيوب كمالات فيكون ممن اخبر الله تعالى عنهم
بقوله هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا.
حافظ اگر قدم زني در ره خاندان بصدق. بدرقه رهت شود همت شحنه نجف. سبحان الله عجبت
از قومي كه بهترين پيغمبران را بايشان فرستاده اند بجهت هدايت وچون ايشان را از دنيا بيرون فرمود
از روي رحمت وعنايت پيغمبر ايشان كتابي گذاشته وخليفه دانا بان كتاب واحدا بعد واحد
بجاي خود گماشته بنص انجناب حق تا افاضه نور او تا قيام قيامت باقي و تشنگان علم وحكمت را
بعد از وصول در درجه ايمان هريك ساقي باشد حيث قال اني تارك فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما
لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي ايشان التفات بهدايت او نمي نمايند واز پي دريوزه
علم بر در امم سالفه ميگردند وانم جوي ان قوم استمداد ميجويند يا بعقول ناقصه خود استبداد مينمايند.
مصطفي اندر جهان وانگه كسي گويد زعقل. آفتاب اندر سما وانگه كسي جويد سها. وروي ان اناسا
من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال صلى الله عليه
وآله وسلم كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا
عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون. وورد انه ذكر في مجلس النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ارسطاطاليس فقال لو عاش حتى عرف ما جئت به لاتبعني على ديني. باز از چه گا
كاين برسر بند كلاه اين. مرغان قاف دانند آيين پادشاهي. همانا اين قوم گمان كرده اند كه بعضي
از علوم دينيه هست كه در قرآن وحديث يافت نميشود واز كتب فلاسفه يا متصوفه ميتوان دا
از پي آن بايد رفت ميكنان نمي دانند كه مقصود نه از جهت حديث وقرانست بلكه خلل در فهم و
قصور درجه ايمان ايشانست قال الله سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى و

رحمة وبشری للمسلمین. الی غیر ذلک مما فی معناه. ای برادر سعی کن تا ایمان و یقینت افزاید و زهد و تقوی
قوی تر گردد تا علم و حکمت بیفزاید واتقوا الله ویعلمکم الله. والا زیاده سری مکن و پا از گلیم خویش
پیشتر مکش رحم الله امرءا عرف قدره ولم یتعد طوره. چو مستعد نظر نیستی وصال مجوی. که جام جم
نکند سود وقت بی بصری. ومابقی بعد هذا الا ان یوفق الله تعالی عباده للعمل بما امرهم به من اتباع
الخلیفة الحق فیما امر ونهی والوقوف عند حدوده ومراسمه من دون الخوض فی الفضول التی لم یؤمروا
بطلبها التی بسببها وقع الخلاف والاذاء ولعبت بهم الاهواء والآراء. قال الله تعالی ولو کان من
عند غیر الله لوجدوا فیه اختلافا کثیرا. قال الامام الاستاد احسن الله الیه فی بعض مؤلفاته عن حاله
علی اولی النهی ان من دحض منهاج التعلیم فی اکتساب المعارف واتبع بعضا من الطوائف من
المتکلمین والمتفلسفین والمتصوفین والمتقشفین فهو ضال عن سبیل الهدی الا من تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدی ثم قال الا فاعلموا اخوانی هداکم الله کما هدانی انی ما اهتدیت الا بنور الثقلین
وما اقتدیت الا بالائمة المصطفین ورضیت الله فما سوی هدی الله فان هدی الله هو الهدی
نه متکلم ونه متفلسف ونه متصوفم ونه متکلفم بلکه مقلد قرآن وحدیث پیغمبرم وتابع اهل بیت ... در
این ... طوائف ... قرآن مجید وحدیث اهل بیت ... کم
بدین دو آشنا باشد بیگانه. من هرچه خوانده‌ام همه از یاد من برفت. الا حدیث دوست که تکرار میکنم.
عشق می‌ورزم وامید که این فن شریف. چون هنرهای دگر موجب حرمان نشود. چرا که مدتی مدید کرد
بحث وتفتیش وتعمق در فکرهای دور واندیش بودم حاق حکمت قوم را اندودم وبکنه سخنان هر یک
رسیدم وبدیده بصیرت دیدم که چشم عقل از ادراک سبحات جلال صمدیت عاجز ونور فکر از رسیدن
بسرادقات جمال احدیت قاصر بود کلما رام العقل ان یبصر منها شیئا انقلب الیه البصر خاسئا وهو
حسیر وکلما بزغ نور الفکر لیهتدی اضمحل بها متلاشیا ثم آفل وهو حسیر. فلما رأیت الامر کذلک نادیت من
وراء حجاب العبودیة سبحانک انی کنت من الظالمین. غفرانک انی لا احب الآفلین. انی وجهت
وجهی للذی فطر السموات والارض حنیفا وما انا من المشرکین ان صلوتی ونسکی ومحیای ومماتی
لله رب العالمین لا شریک له وبذلک امرت وانا من المسلمین. هر جملی که بدیدیم بدو دیار شدیم.

هر جایی که شنیدیم گرفتار شدیم. بی پایه حرم حسن تو چون روی نمود. چار تکبیر زدیم از همه بیزار شدیم.
پرتو حسن تو چون تافت برفتیم از هوش. چو نگه هوش از سر ما رفت خبردار شدیم. در پس پرده پندار
بسر می‌بردیم. خفته بودیم ز پیدایی تو بیدار شدیم. شربت لعل لبت بود شفای دل ما. بعبث
زپی نسخه عطار شدیم. مصحف روی ترا حدیث لبت از یاد ببرد. هر چه خواندیم ودگر بر سر تکرار شدیم
راه رفتیم بسی تا که بره پی بردیم. کار کردیم که تا واقف اسرار شدیم. در دل ودیده ما نور
تجلی فرحت. تا بنیروی یقین مظهر انوار شدیم. سر زد دریای حقایق چو برون آوردیم
بر سر اهل سخن ابر گهربار شدیم. آشنا فیض ازین کوه سخن بهره ببرد. نزد بیگانه عبث بر
سر گفتار شدیم.

الباب السادس فی کیفیة تحصیل علم الحکمة وانه انما یحصل بما یلقی الله سبحانه

انما یحصل هذا العلم من الله بالالهام لمن تبتل الیه تبتیلا واشتغل بالذکر والفکر الیه سبیلا علی قدر صفائه وجوده وقوة
واستعداده. فلا یحصل الا بعد فراغ القلب وصفاء الباطن وتخلیته من الرذایل وتحلیته بالفضایل ولا سیما الزهد فی
الدنیا ومتابعة الشرع وملازمة التقوی واتقوا الله ویعلمکم الله ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا ولو ان اهل القری
آمنوا واتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء والارض ومن یتق الله یجعل له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب والذین
جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وجعلنا عبدا من عبادنا آتیناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما. وفی الحدیث النبوی
لیس العلم بکثرة التعلم انما هو نور یقذفه الله فی قلب من یرید الله ان یهدیه. وقال من اخلص لله اربعین صباحا
ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه. وقال العلم نور وضیاء یقذفه الله فی قلوب اولیائه وانطق به علی لسانهم.
وقال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم یعلم. وقال العلم علم الله لا یعطیه الا لاولیائه. وقال ما من عبد الا ولقلبه عینان
وهما عین یدرک بهما الغیب فاذا اراد الله بعبد خیرا فتح عینی قلبه فیری ما هو غائب عن بصره. وقال ان النور
اذا دخل فی القلب انشرح وانفسح قیل یا رسول الله هل لذلک من علامة قال نعم التجافی عن دار الغرور والانابة الی دار
الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله. وفی کلام امیر المؤمنین علیه السلام ان من احب عباد الله الیه عبدا اعانه
الله علی نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدی فی قلبه الی ان قال قد خلع سرابیل الشهوات وتخلی
من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمی ومشارکة اهل الهوی وصار من مفاتیح ابواب الهدی ومغالیق
ابواب الردی قد ابصر طریقه وسلک سبیله وعرف مناره وقطع غماره واستمسک من العری باوثقها ومن الحبال باقتنها

فهو من الیقین فی مثل ضوء الشمس. وفی کلام آخر له علیه السلام قد احیی قلبه وامات نفسه حتی دق جلیله ولطف غلیظه
وبرق له لامع کثیر البرق فابان له الطریق وسلک به السبیل وتدافعته الابواب الی باب السلامة ودار الاقامة
وثبتت رجلاه لطمأنینة بدنه فی قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضی ربه. وقال علیه السلام لیس العلم فی
السماء فینزل الیکم ولا فی تخوم الارض فیخرج لکم ولکن العلم مجبول فی قلوبکم تأدبوا بآداب الروحانیین یظهر لکم.
سر مکش حافظ از آه نیم شب. تا چو شمع نور دل تابان شود. وحقیقة القول فی بیان حصول هذا النور
ان قلب الانسان مستعد لان یتجلی فیه حقیقة الحق فی الاشیاء کلها واجبها وممکنها وانما حجب عنه اما
لنقصان فی ذاته کقلب الصبی وهو یشبه نقصان صورة المرآة کجوهر الحدید قبل ان یصقل او لکثرة المعاصی والخبث
الذی تراکم علیه من کثرة الشهوات المانعة من صفائه وجلائه وهذا یشبه خبث المرآة وصداها او لعدوله عن
جهة الحقیقة المطلوبة لاستیعاب همه بتهیئة اسباب المعیشة او تفصیل الاعمال والطاعات البدنیة المانعة
من التأمل فی الحضرة الربوبیة والحقایق الخفیة الالهیة فلا ینکشف له الا ما هو متفکر فیه وهذا یشبه کون المرآة معدولا
بها عن جهة الصورة او لحجاب بینه وبین المطلوب من اعتقاد سبق الیه منذ الصبا علی سبیل التقلید والقبول بحسن
الظن فان ذلک یحول بینه وبین حقایق الحق ویمنع ان ینکشف فی قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقلید
وهذا یشبه الحجاب المرسل بین المرآة وبین الصورة المطلوب دفعها او لجهل بالجهة التی یقع فیها العثور علی المطلوب
فان طالب العلم لیس یمکنه ان یحصل العلم المطلوب الا بالتذکر للعلوم التی تناسب مطلوبه حتی اذا ذکرها
ورتبها فی نفسه ترتیبا مخصوصا حصل له المطلوب فاذا لم یکن عنده العلوم المناسبة لذلک لم یحصل له المطلوب
وهذا یشبه الجهل بالجهة التی فیها الصورة المطلوبة فهذه هی الاسباب الحایلة بین مرآة القلب وبین اللوح المحفوظ
الذی هو عقل منقوش بجمیع الاشیاء المقتضیة الی یوم القیمة فتجلی حقایق العلوم من مرآة اللوح الی مرآة القلب
یضاهی انطباع الصورة من مرآة فی مرآة یقابلها وکان الحجاب بین المرآتین یزال تارة بالید واخری
باخری بسبب هبوب ریح فکذلک استفادة العلوم قد یکون باستعمال القوة المفکرة وقد تهب ریاح الالطاف
الله فینکشف الحجب عن القلب فتجلی فیها بعض ما فی اللوح ویسمی الاول بالاکتساب والثانی بالالهام فلم یفترقا
فی نفس العلم ولا فی محله ولا فی سببه ولکن فی جهة زوال الحجاب وکلاهما مشترکان فی انهما بواسطة الملک الذی
علم کما قال تعالی علم بالقلم. ومما حققناه ظهر الفرق بین الالهام والتعلم فی استکشاف الحقایق.

وقال بعض العلماء فی بیان الفرق انا لو فرضنا حوضا محفورا فی الارض احتمل ان یساق الیه الماء من فوقه بانهار
یفتح الیه ویحتمل ان یحفر اسفل الحوض ویرفع منه التراب الی ان یقرب من مستقر الماء الصافی فینفجر الماء من اسفل الحوض
ویکون ذلک الماء اصفی وادوم وقد یکون اغزر واکثر فکذلک القلب مثل الحوض والعلم مثل الماء والحواس الخمس مثل الانهار
ویمکن ان یساق العلوم الی القلب بواسطة انهار الحواس والاعتبار بالمشاهدات حتی یمتلی علما ویمکن ان یسد
عن هذه الانهار بالخلوة والعزلة وغض البصر ویعمد الی عمق القلب بتطهیره ورفع طبقات الحجب عنه حتی ینفجر ینبوع
العلم من داخله وحدیث اهل الصین والروم فی تصویر جانبی الصفة المرخی بینهما ستر بکلا الوجهین وصبغهم
بالصبائغ الغریبة وتجلیة اهل الصین وتصقیلهم من غیر صبغ مشهور. والی هذا الفرق بین المقامین اشار من قال
اخذتم علمکم میتا عن میت واخذنا علمنا عن الحی الذی لا یموت انتهی. اذا عرفت هذا فاعلم ان اصحاب المعرفة
لم یحرصوا فی باب العلوم الالهیة دون التعلیمیة علی دراسة العلم والبحث عن اقاویل المصنفین بل قالوا
طریقه انما هو محو الصفات المذمومة وقطع العلایق کلها والاقبال بکنه الهمة علی الله تعالی ومهما حصل ذلک
کان الله هو المتولی لقلب عبده والمتکفل بتنویره بانوار العلوم واذا تولی الله امر القلب فاضت الرحمة واشرق
النور علیه وانشرح الصدر وانکشف له سر الملکوت وانقشع عن وجه القلب حجاب العزة بلطف الرحمة وتلألأ
فیه حقایق الامور الالهیة وقد یبحج هذا الطریق الی تطهیر محض من جانبک وجلاء وتصفیة ثم استعداد وانتظار فقط
لما یفتح الله من الرحمة اذ الانبیاء والاولیاء انکشف لهم الامور وفاض علی صدورهم النور لا بالتعلم و
الدراسة للکتب بل فی الزهد فی الدنیا والتبری عن علائقها والاقبال بکنه الهمة علی الله فمن کان لله کان الله له
واما العلماء والنظار وذووا الاعتبار فلم ینکروا وجود هذا الطریق وافضائه الی المقصد علی الندور فانه اکثر
احوال الانبیاء والاولیاء ولکن استوعروه واستبطئوا ثمرته واستبعدوا اجتماع شروطه وزعموا ان محو العلایق
الی ذلک الحد کالمتعذر وان حصل فی حال فثباته ابعد وفی اثناء هذه المجاهدة قد یفسد المزاج ویختل العقل
ویمرض البدن واذا لم یتقدم ریاضة النفس وتهذیبها بحقایق العلوم تشبثت بالقلب خیالات فاسدة
تسکن الیها النفس طول العمر دون النجاح وکم من صوفی بقی فی خیال واحد عشرین سنة ولو کان قد اتقن
العلوم من قبل لانفتح له وجه التباس فی الحال فالاشتغال بطریق التعلم اوثق واقرب الی الغرض وزعموا ان
ذلک یضاهی ما لو ترک الانسان تعلم الفقه وزعم ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم لم یتعلم وکان یکفی صادقا

بالبحث والالهام من غير تكرار وتعليق وانا ايضا ربما انتهي بالرياضة اليه وعن ظن ذلك فقد ظلم نفسه وضيع عمره بل هو كمن ترك طريق الكسب والحراثة رجاء العثور على كنز من الكنوز فان ذلك وان كان ممكنا لكنه بعيد جدا فكذلك فالاولى للمبتدي اولا من تحصيل ما حصله العلماء وفهم ما قالوه ثم لا باس بعد ذلك بالاشتغال بالعمل لما ينكشف من العلل اقتضاء ينكشف بالمجاهدة بعد ذلك جلية كنه الحال • قال بعض المحققين شرط غالبا في تصفية القلب حتى يستعد لانتقاش العلوم الحقيقية امران اكتساب العلوم الرسمية والعمل بالطاعات البدنية انتهى • والوجه في الشرط الاول يظهر مما ذكرناه • واما الوجه في اشتراط الامر الثاني فهو ان خشوع الجوارح وخضوع الابدان مع تنظيفه ونزاهته وتطهيره مع ذكر الله باللسان وتحميده وتمجيده والاعراض عن الاغراض الخسيسة والامتناع عنها بكف الحواس وذكر احوال الملكوت والجبروت والتشبه بها وبالمؤمنين من عباد الله الصالحين بتخليص يوجب عروج القلب والروح الى الحضرة القدسية والاقبال على الحق والاستفاضة عن عالم الانوار وتلقي المعارف والحقايق والاستمداد من ملكوت السموات فوضعت عبادة شاملة لهيئات الخضوع والخشوع واتعاب الجوارح مع شرائط التنظيف والتنزيه وقصد القربة وصدق النية والاذكار المذكرة لنعم الله وثنائه بما يليق بحضرته وغايتها التذلل لعظمته والاذعان لامره وحكمه فان لكل علة مع معلولها ولكل لازم مع ملزومها مناسبة شديدة فيكون حصول ما يناسب احدهما معدا لحصول ما يناسب الآخر فيكون قراءة الكلام النازل من الوحي الالهي سيما حين الاتصال بعالم النور عند تدبر معانيه والتفكر في حقايقه معدة لهيئات قدسية مطلوبة في الصلوة التي هي معراج المؤمن ولا شبهة في ان تكرر الافعال والحركات يوجب حدوث الملكات والحالات • ثم انه ثبت ان الحركات العلوية مبادئها الحالة الشوقية الحاصلة في الاجرام الكرية الفلكية ومنتهاها الاشراقات الفايضة عليها من عللها واسبابها بتحريك مبادئ كمالها وتشويقها اياها اليه فهذه مبادئ واليه مرجعها في دورية حركاتها وهو الذي افاد فيها شوقا اوجب لها تطواف الاطراف فهذه وظيفة بالكعبة طائفة تقربا الى الله وطلبا لمرضاته والصوم والزكوة يوجبان صرف النفس عن التوجه الى الامور الدنية البدنية وفيهما تحصل الملكة ترك الالتفات الى غير الله وعدم الاعتراء بها بالكلية لمصلحة البقاء مدة وانتظام العالم • واعلم انه يجب على كل مسلم بمقتضى اسلامه اماطة اذى عن طريق المسلمين من قلبه ودوره السالكين الى الله تعالى فان من اعظم حجب السالك هويته وتعينه • وجودك ذنب لا يقاس به ذنب • ومالم يفن السالك عن هويته

ولم يرتفع من البين جبل تعينه ولم يضمحل اضمحلال الجليد وذوبان الثلج عند استيلاء حرارة شمس الحقيقة عليه لم يشاهد ذات الحق تعالى فان دفع السالك الآيب الى الله بقدم الصدق والمعرفة اذى هويته التي هي من جملة الاذى وان تطورت في اطواره بصورة الطبيعة والنفس والعقل كالكوكب والقمر والشمس كان كالخليل عليه السلام صادقا في دعواه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين • فاول درجة السير الى الله هو الخروج عن مضيق العالم وقيد البشرية وغشاوة الهيئات النفسانية و لكنه لا يزول رين البشرية وغين اللبس عن القلوب الا بجذبة من جذبات الحق التي توازي عمل الثقلين فانظر في انه اذا لم يحل مرآة قلب سيد الكائنات خاتم الممكنات عن اصدية الالتفاتات وغبن التوجهات الى هذا العالم حتى احتاج صلوات الله وسلامه عليه وآله لحفظ مقام القرب والعندية الى الاستغفار بيومه وليلته سبعين مرة كما جاء في الخبر فمن الذي خلصت مرآته ونقيت ذاته عن اوصاف البشرية بالكلية بمجرد الاكتساب والعمل من غير جذبة ربانية والتجرد عن رق النفس وعبودية الهوى والاقبال بالكلية الى الله انما يحصل بجوده سبحانه وامداده في حق السالك المعتصم بحبله المتين مثل القاء الله الالهامات الشاملة في قلبه وافاضة المعارف المتواردة على سره ليخرجه بالتوحيد من عالم البشرية الى عالم الربوبية وذلك معنى قوله وعلمناه من لدنا علما •

الباب السابع في ذكر اقوال طائفة من العلماء في حقيقة طريقة العرفاء

اعلم ان كثيرا من اعلام العلماء الرسمية الظاهرية رجعوا بعد طول اعمارهم وكثرة تحصيلهم الى طريقة اهل المعرفة والموحدين واقروا بحقيتها وابطال حجية غيرها ولكفى بهذا الاعتراف دليلا على بطلان طريقة الظاهرين وحقية مسلك العارفين فمن جملة كلمات الظاهرين ما اقر به الفاضل فخر الدين الرازي وهو امام الاشاعرة وعلامتهم في جامعية العلوم وهو قوله في اخر مصنفاته ان العلم بالله وصفاته وافعاله اشرف العلوم وان على كل مقام عقدة فعلم الذات عليه عقدة ان الوجود عين الماهية او الزائد عليها وعلم الصفات هل هي زائدة على الذات ام لا وعلم الافعال هل الفعل مقارن للذات او متاخر ثم انشا يقول

نهاية اقدام العقول عقال • واكثر سعي العالمين ضلال • وارواحنا في وحشة من جسومنا • وحاصل دنيانا اذى ووبال •

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا • سوى ان جمعنا فيه قيل وقال •

وروي انه بكى يوما فسأله اصحابه عن بكائه فقال على مسئلة كنت اعتقدتها منذ ثلثين سنة فلاح لي الساعة ان الامر على خلافه فكان عندي ولم لا يجوز ان يكون

جميع معلوماتي على هذا الوجه • ومنها ما قال ابن ابي الحديد وهو من اعاظم المعتزلة وهو قوله • فيك يا اغلوطة الفكر حار امري وانقضى عمري • سافرت فيك العقول فما • ربحت الا اذى السفر • ومنها ما قال محمد الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل وهو من ائمة المتكلمين وهو قوله • لعمري لقد طفت المعاهد كلها • وسيرت طرفي بين تلك المعالم • فلم ار الا واضعا كف حاير • على ذقن او قارعا سن نادم • ومنها ما قال الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا بالتشديد انه عرف حقيقة شيء اصلا في ايام حيوته وبالنظر الى انه لما حضرته الوفاة انشد بهذه الابيات • اعتصام الورى بمغفرتك • عجز الواصفون عن صفتك • تب علينا فاننا بشر • ما عرفناك حق معرفتك • • • ومنها ما قال الفاضل افضل الدين الخونجي عند وفاته وهو قوله • نهاية ما وصلت اليه اني علمت اني لا اعلم شيئا غير مسئلة واحدة وهي ان هذا المصنوع مفتقر الى الصانع والمفتقر يرجع الى السلبي فما علمت شيئا اصلا • ومنها ما قال الحكيم الفاضل نصير الدين الكاشي رحمه الله فانه قال نهاية ما قد علمت في مدة ثمانين سنة هو ان هذا المصنوع محتاج الى صانع ومع ذلك تيقن عجايز الكوفة اكثر من تيقني في هذا الباب عليكم بالعمل الصالح وطريقة الائمة المعصومين عليهم السلام فان غير هذا هوى ووسوسة وليس مالها الا الى الحسرة والندامة • ومنها فعله الحكيم الكامل افضل الدين الكاشي قدس سره فانه بعد رسوخه في الحكم الفلسفية والعلوم الرسمية رجع الى طريق اهل الله وصار من كبارهم وصنف في هذا الفن كتبا ورسايل واحوالهم مشهورة وفضايلهم معلومة • ومنها فعله العالم الكامل ابو حامد محمد الغزالي رحمه الله فانه بعد رجوعه عن العلم الرسمي واعتقاده في العلم الالهي وتصنيفه في هذا الفن كتبا ورسايل رجح علم التوحيد على جميع العلوم وكذلك علماؤه على علمائها • ومنها فعله الحكيم العارف صدر الدين الاصفهاني المعروف بتركه فانه رجع ايضا من علم حكمته الى علم التوحيد واهله وصنف في هذا الباب كتبا ورسايل • ومنها فعله الشيخ الكامل العارف كمال الدين بن ميثم البحراني فانه رجح طريق العارفين الموحدين على طرق جميع العلماء والمتكلمين وقال ان الحق الذي لا ريب فيه هو طريق الموحدين من اهل الله وكذلك نقل ارشاده الكامل علي بن سليمان البحراني فان له كتبا ورسايل كثيرة في هذا الباب • ومنها فعله المولى الاعظم والبحر الخضم كمال الدين عبد الرزاق الكاشي قدس الله سره فانه رجع من العلوم الرسمية الى العلوم الحقيقية ومن طريق علماء الظاهر الى طريق علماء الباطن وصار من كبارهم وصنف في التصوف تصانيف حتى قال في خطبة الاصطلاحات • الحمد لله الذي نجانا من مباحث العلوم الرسمية بالمن والافضال واغنانا بروح المعاينة من مكابدة النقل والاستدلال وانقذنا مما لا طائل تحته من كثرة

القيل والقال وعصمنا من المناظرة والمعارضة والجدال والجدال فانها مثار الشبه ومظان الريب والشكوك والضلال • ومنها فعله سيد المحققين السيد الشريف الجرجاني فانه بعد توغله في العلوم الرسمية رجع الى علوم اهل الحقيقة وصنف في ذلك رسايل كثيرة منها رسالته المشهورة في تحقيق الوجود • وكذلك فعل العلامة الدواني ورسالته الزوراء شاهد صدق على ما قلنا • ومن الحجج القاطعة من طريق العلماء الالهية اصحاب الرياضة والمجاهدة على العلماء الرسمية ارباب النظر والمجادلة ما اجرى الله على لسان من هو حجة واضحة من اسلافهم بالعلم والفضل واعلام قائمة من جملتهم بالشرف والرتبة وهو المولى الاعظم سلطان العلماء والمحققين برهان الحكماء والمتكلمين نصير الحق والملة والدين الطوسي قدس الله سره فانه ذكر في فصوله بعد كلام وههنا الدور في معرفة ذاته وصفاته التي هي اعظم اصل من اصول الدين بل هو اصل الدين كافة اذ لا يعرف بالعقل اكثر منه ولا يتيسر في علم الكلام التجاوز عنه اذ معرفة حقيقة ذاته المقدسة غير مقدور للانام وكمال الهيبة اعلى من ان ينالها ايدي العقول والاوهام وربوبيته اعظم من ان يتلوث بالخواطر والافهام والذي عرفه منه ليس الا انه موجود اذ لو اضفناه الى بعض ما عداه او سلبنا عنه شيئا ان يوجد لنا تخيل بسببه وصف ثبوتي او سلبي او يحصل به معنى ذاتي معنوي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا • ومن اراد الارتقاء عن هذا المقام ينبغي ان يتحقق انه وراء ذلك شيء اعلى من هذا المرام فلا يقصر همته على ما ذكره ولا يشتغل عقله الذي ملكه بمعرفة الكثرة التي هي امارة العدم ولا يقف عند زخارفها التي هي زلة القدم بل يقطع عن نفسه العلايق الدنية ويزيل عن خواطره الموانع الدنيوية ويضعف حواسه وقواه التي بها يدرك الامور الفانية ويحبس بالرياضة نفسه الامارة التي تشير الى التخيلات الواهية ويوجه همته بكليتها الى عالم القدس ويقصر امنيته على نيل محل الروح والانس ويسأل بالخضوع والابتهال من حضرة ذي الجود والافضال ان يفتح على قلبه باب خزانة رحمته ويورد نور الهداية التي وعده بعد مجاهدته حيث قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا • ليشاهد الاسرار الملكوتية والآثار الجبروتية ويكشف في باطنه الحقايق الغيبية والدقايق الغيبية الا ان ذلك غاية لم يحط على قدكل ذي قدم وبابه لم يعلم مثلها تهاجة كل ذي جد بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء جعلنا الله واياكم من السالكين لطريقة المستحقين بتوفيقه المستعدين للالهام تحقيقه المستبصرين بتجلي براته وترقيقه • وايضا ليس كلامه في هذا الباب منحصرا في هذا بل رسايل وكتب فيه منها اوصاف الاشراف وانجام آغاز ونيش وغير ذلك وعلى كل كلمات اعاظم المحققين واكابر العارفين نظما ونثرا في الندامة على صرف اعمارهم في العلوم الرسمية وعدم التفاتهم الى

في الاصول

٣٥

العلوم الحقيقية الاخروية اكثر من ان يحصى وما ذكرناه انموذج لما تركناه • قال شيخنا البهائي اعلى الله درجته
علم رسمي سر بسر قيل است وقال • نه از و كيفيتي حاصل نه حال • ذو نكردد بر تو هرگز كشف راز • گر شود شاگرد تو صد فخر رازي
طبع را افسردگي بخشد مدام • مولوي باور ندارد اين كلام • علم نبود غير علم عاشقي • مابقي تلبيس ابليس شقي
سينه خالي ز مهر گلرخان • كهنه انباني بود پر استخوان • دل كه خالي شد ز عشق آن نگار • سنگ استنجاي شيطانش شمار
وين علوم واين خيالات وصور • فضله شيطان بود بر آن حجر • تو بغير از علم عشق ار دل نهي • سنگ استنجاي شيطان مي دهي
شرم بادت ز آنكه داري اي دغل • سنگ استنجاي شيطان در بغل • لوح دل از فضله شيطان بشوي • اي مدرس درس عشقي هم بگوي
چند و چند از حكمت يونانيان • حكمت ايمانيان را هم بدان • دل منور كن بانوار جلي • چند باشي كاسه ليس بوعلي
سرور عالم شه دنيا و دين • سؤر مؤمن را شفا گفت اي حزين • سؤر افلاطون و ارسطاطاليس
كي شفا گفتش نبي مطلبي • سينه خود را برو صد چاك كن • دل از اين آلودگيها پاك كن • باد ف[illegible] دوش
ان ودعوب • وه چه خوش ميگفت از روي طرب • ايها القوم الذي في المدرسة • كلما حصلتموه وسوسة
فكركم ان كان في غير الحبيب • ما لكم في النشأة الاخرى نصيب • فاغسلوا يا قوم عن لوح الفؤاد • كل علم
ليس ينجي في المعاد • وقال صدر المحققين محمد بن ابرهيم الشيرازي في مقدمة تفسير سورة الواقعة اني كنت سالفا كثير الاشتغال
بالبحث والتكرار شديد المراجعة الى مطالعة كتب الحكماء النظار حتى ظننت اني على شيء فلما انفتحت بصيرتي قليلا ونظرت
الى حالي رايت نفسي وان حصلت شيئا من احوال المبدأ وتنزيهه عن صفات الامكان والحدثان وشيئا من احكام
المعاد لنفوس الانسان فارغة عن علوم الحقيقة وحقائق العيان مما لا يدرك الا بالذوق والوجدان وهي مذكورة
في الكتاب والسنة من معرفة الله وصفاته واسمائه وكتبه ورسله ومعرفة النفس واحوالها من القبر والبعث والحساب
والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما لا يعلم حقيقتها الا بتعليم الله ولا ينكشف الا بنور النبوة والولاية
والفرق بين علوم النظار وبين علوم ذوي الابصار كما بين ان يعلم احد حد الحلاوة وبين ان يذوق الحلاوة
وكم بين ان تدرك حد الصحة وحد السلطنة وبين ان يكون صحيحا سلطانا وكذلك تقابل هذه المعاني فعلمت يقينا
ان هذه الحقائق الايمانية لا تدرك الا بالتصفية القلب عن الهوى والتهذيب عن اغراض الدنيا والعزلة عن صحبة
الناس وخصوصا الاكياس والتدبر في ايات الله وحديث رسوله وائمة عليهم السلام والتبرك بروح الصالحين فحرمت
العمر الطويل وبين يدي السفر الطويل فلما احسست بعجزي وايقنت اني لست على شيء فتركت فتنة عن الخلق

والنور

٣٦

والنور بطل وفي اشتغلت نفسي لكثرة الاضطرار اشتعالا قويا والتهبت قلبي لشدة الانفجار التهابا قويا
فتدركته العناية الازلية بالتوجه ونظرت اليه العطوفة الربانية بشيء من لوامع الملكوت فافاض على من بحر
الجود شيئا من اسرار الوجود وافادني مظهر الحيثيات وصنوف المهيات بعضا من اسرار الايات وشواهد البينات
فاطلعت على بعض اسرار التنزيل وحقائق التاويل فرعت حيرة من الله ورسوله في تفسير طائفة من السور و
الايات وقرعت باب رفع الحجب عن وجوه البينات وكشف النقاب عن وجوهها بحمد الله كطبقات الجنان
مفتحة الابواب فيها وجوه من الحور العين بادون باصحاب الكشف واليقين سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين الى حرمة قدس الله سره وعن خالة علماء الظاهر وغاية جهلهم التي هم عليها اخرجونا اثر عن
عليه السلام بقوله ان من ابغض الخلق الى الله تعالى لرجلين رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل
مشعوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل
لمن اقتدى به في حيوته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا جهال الناس عان باغباش
الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر الى ان قال فهو من لبس
الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطا لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء
ما بلغ فيه مذهبا الى ان قال ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع الحديث ويدل الرجل الاول
المبتدع في الاصول والثاني في الفروع • وقال الصادق عليه السلام طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل
والمراء وصنف للاستطالة والختل وصنف للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا
خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء
من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل
ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شانه
عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه • وقال العارف
الاوحدي السيد حيدر الاملي في كتابه المسمى بجامع الاسرار ما ملخصه اعلم ان مثل علماء الرسوم وعلومهم الظاهرة ومثل
علماء الورثة وعلومهم الباطنة مثل شخص مات وله ابنان غائبان منه فخلف لكل واحد منهما بعد مدة
حفر الابنان ودخل كل واحد منهما بيته فوجد الاول في بيته براحته بيس فيها ماء وهو غير عالم بان لو حفر تحتها في
الاحجار لنبع منه الماء من تحت الارض واستراح من التعب والطلب ابدا في جلد وقعد عقله

٣٧

بغيره
تام وحفر منابع البئر وشرع انهارا وجرى الماء بها الى البئر وتصور ان جميع الابار وصول مائها على هذا الوجه
لا يمكن وما عرف انه ليس كذلك لانه اذا انقطع من البئر هذه الانهار الجارية ساعة واحدة بقيت على قرارها خربة
يابسة بل النجس واردى حالاتها عليها لانه لا يمكن ان يبقى من ذلك الماء فيه شيء ويتعفن بعضها وينتن ويتولد
منه لشاربها امراض رديئة واوجاع مهلكة مثل السل والدق والاستسقاء وغير ذلك بل يصل الى مرتبة يكون
شربه موجبا للهلاك الكلي فالبيت في هذا المثل جسد ابن ادم والبئر قلوبهم والانهار الجارية الحواس الظاهرة و
الباطنة والماء العلوم الحاصلة بواسطة الحواس فاذا بطلت الحواس بعروض افة او غير ذلك من الموانع في هذا العالم
فيبقى قلبه خاليا من جميع العلوم الحاصلة بواسطتها وصار خرابا يابسا مثلا كذلك كما يبقى البئر بعد الانهار الجارية
وان بقى فيها شيء قليل يمكن ان يتعفن بواسطة مرض الجهل وداء العمى ويحصل بذلك امراض اخر مثل العجب والكبر و
الحسد والحرص والبخل والشره وغير ذلك حتى يصل الى مرتبة لا يمكن الخلاص فيها مثل الجهل المركب الموسوم عند المحققين
بالداء العضال ويكون موجبا للهلاك الحقيقي والشقاء الابدي واذا بطلت تلك الحواس بالموت الطبيعي وهو على
هذا الحال ودخل في عالم الاخرة عاريا خاليا من العلوم مطلقا فنعوذ بالله من العذاب الذي يصل اليه بواسطة
هذه الافعال الردية والاخلاق الحاصلة له فان حاله يكون اردى وابخس من الذي كان في هذا العالم لانه
اذا انكشف احواله عليه على ما هي عليها وعرف ان العلوم المقصودة بالذات غير التي كان يحصلها من الخارج بواسطة
الحواس بل العلوم الطبيعية التي كانت مقصودة بالذات كانت مستورة في قلبه مركوزة في جبلته وكان جاهلا
باخراجها واظهارها حصلت له ندامة وحسرة ما يمكن تقريرها بوجه من الوجوه اصلا هذا حال الابن الجاهل في
البئر الحقيقية واخراج الماء الحقيقي الذي هو العلوم الالهية • واما حال الابن العالم بحفر البئر واخراج ما تحتها ودفع
الاحجار المانعة من جري الماء الذي فيها فهي قوة علم وكمال عقل تام وحفر البئر من التحت ودفع جميع الموانع منها حتى
خرج ماؤها وذهب منها وصار رويانا وخلص من التعب والطلب باقي العمر لانه كلما احتاج الى الماء وجده حاضرا
وايضا صار له هذا الماء في هذا العالم سببا للصحة وموجبا للراحة ويتولد منه بعكس ذلك الماء القوة والسمن و
البسط والفرح والشهوة والنشاط واذا خرج من هذا العالم صار وتلذذ الاولاد والانساب يشربون منها ويتنعمون
بها فالبيت في هذا المثل ايضا جسد ابن ادم والبئر قلبه والحفر هي المجاهدة والرياضة برفع الموانع الدنيوية والتعلقات
النفسانية لانه اذا عرف هذا وحفر بئر القلب ظهر له ماء العلوم الحقيقية الالهية الالهية الواصلة اليه من غيب

ادم

٣٨

ادم الحقيقي وصار ريانا بعد ما كان عطشانا وصار غنيا بعد ما كان فقيرا وعالما بعد ما كان جاهلا وصار
سبب حيوته دنيا واخرة اما الدنيا فكانت سبب حيوته المعنوية واللذات الروحانية واما الاخرة فيكون
سبب البقاء الابدي والكمال الحقيقي والوصول الى الحضرة الالهية فخاصيتها وهو انها يكون انفع ما يكون واحلى
كان واحلى منه لانها سبب الفرح والسرور دنيا واخرة لتولد رب ذلك علما لان منبعها التجليات
الالهية والفيوضات الربانية غير منقطعة بالاتفاق ولقوله ايضا لا مقطوعة ولا ممنوعة وهذا المنبع و
العين المخصوصة بالابرار والمقربين في قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب
بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقوله عينا يشرب بها المقربون • فالمتولد من هذا الماء بعكس ذلك الماء في الدنيا
المعرفة والحكمة والاداب والاخلاق والتواضع والخشوع والكرم والاحسان والوفاء والحياء والمروة والفتوة
والشجاعة والعفة والعدالة والسخاوة وفي الاخرة الجنة والفوز والنجاة ورفع الدرجات ومرافقة الانبياء
والاولياء ومصاحبة الصالحين من الكمل والعرفاء وبالجملة الحيوة الطيبة الباقية الابدية الدائمة المخصوصة
بالانبياء والاولياء والكمل في الاخرة • ان قيل نحن نجد كثيرا من اولاد ادم يقوم بارتفاع هذه الموانع من وجه
قلبه وتحصيل هذه العلوم بطريق الارث وما يحصل له منها الا الكفر والزندقة مثل الكشايش والكهنة و
البراهمة وغير ذلك قلنا ان استحقاق الارث يحتاج الى النسب الحقيقية والنسب المعنوية وليس لهذه
الاولاد بين ابيهم هذه النسب فلا يحصل لهم شيء اصلا ومع ذلك ههنا لطيفة اخرى وهي ان نسبة هذه
العلوم المركوزة في قلوب بني ادم المحجوبة في جبلتهم المستورة بالموانع الحاصلة من اخلاقهم الذميمة نسبة
العيون والانهار المركوزة في تخوم الارض وجبلتها المستورة بالاحجار الصلبة والمعادن الشديدة فاذا
ارتفع الموانع والحجاب ظهر الماء وجرى على وجه الارض جريانا ابدا لا انقطاع له فكما انه لا يكون ارض الا واذا
حفرت نبع منها ماء عذب واجاج فلا يكون قلب الا واذا حفر اعني رفع الموانع عنه الا وطلع منه علوم شتى كان او
باطلا محققا كان على نسبة الماء واجاجه لا ينبغي الى مطلق الماء لان المطلق لا يوصف بشيء لانه اذا وصف
بشيء خرج من الاطلاق لان الصفة قيد بل ينبغي الى المحل مثل الماء الطالع من الارض السبخة والارض النورة
والارض الطيبة والارض المعتدلة وغير ذلك فكذلك حقيقة العلوم وباطنها لا ينبغي الى مطلق العلم لان
المطلق لا يوصف بشيء اعني لا بالحق ولا بالباطل بل ينبغي الى المحل الصادر منه مثل العلوم الكائنة من قلوب

السحرة والکهنة والبراهمة والکشایش وغیر ذلک ومثل العلوم اللطائفة من قلوب الانبیاء والاولیاء والعارفین
المحققین وتابعیهم ومنهم من هذا المثل مجموع سر التوحید والوجود المطلق والمضاف الیه لانه بعینه کذلک کما
ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو شهید کما قال وتلک الامثال نضربها للناس
وما یعقلها الا العالمون. توحیدنا واسرارنا وترقضاتنا وتقلداتنا. **الباب الثامن فی الجمع بین**
ناوردات العلماء ورثة الانبیاء وغیرهم بری منهم من الصلاة والبغضاء. چون اکثر منسوبان
بعلم واتباع ایشان ابنای دنیا پرستان جهل وهوا بیناشند وخصوصا انهایی که پیشوایی عوام دماغ در
ایشان جای کرفته با این قوم که از اهل آخرت واصحاب معرفتند وبا این علم که ورای فهم پست وتر
ادراک محسوس پرستان ایشانست بجهت ضدیت وتناکر جنسیت وتباین طریق وتخالف سعت وضیق
دشمنی نموده طریقه این قوم را منکر میشمرند واین علم را بکفر وزندقه موسوم میکردانند چه در حدیث
وارد شده الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناکر منها اختلف ونیز وارد شده
الناس اعداء لما جهلوا. انکس که زشهر اشنا نیست. داند که متاع ما کجاییست. ساقی بیار بادهٔ
با مدعی بکو. انکار ما مکن که چنین جام جم نداشت. واین مباینت در حقیقت وبطلان واختلاف
جنسیت ودر منزعات از اعظم سببی بود از اسباب انکه اکثر این امت بعد از پیغمبر صلی الله علیه واله وسلم
بمدعیان خلافت بغیر حق کرویدند وبجانب اجانب متغلبه میل کردند وحضرت امیر المؤمنین صلوات الله
وسلامه علیه وسایر اهل بیت علیهم السلام را فرو کذاشتند با انکه قدر ایشان را شناخته وفضل ایشان را دانسته
بودند وبطلان انجماعت را یافته بوده چه اکثر از جنس انجماعت بودند وبا ایشان در سلیقه وجبلت موافق
ودر اطوار واهوا مطابق وخصوصا محبت دنیا در نهاد اکثر مردم سرشته شده که کسی کم است که از آن خالی باشد
وتحصیل دنیا جز بمتابعت این قوم میسر نبود وانچه در سینه مطهر حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بود
علوم وحکم ومعارف واسرار عیشی دل قدس انحضرت را از دنیا باخرت صرف کرده بود کرد دنیا را
با اهل جهان صحبت میداشت چنانکه خود فرموده صحبوا الدنیا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلی.
بیهوشان شراب دنیا چون با چنین کسی انس توانند داشت یا بجانب او رغبت نمود چه ابنای دنیا
وابنای آخرت ضد یکدیگرند بغایت همچنانکه دنیا واخرت وکفته اند الجنس مع الجنس یمیل.

ذره

ذرهٔ کاندر هوا ارض وسماست. جنس خود را همچو کاه وکهربا است. ناریان مر ناریان را جاذبند. نوریان
مر نوریان را طالبند. اهل باطل باطلان را میکشند. اهل حق از اهل حق هم سرخوشند. طیبات آمد زبهر طیبین.
للخبیثین الخبیثات است این. وهمچنین حال سایر اهل بیت وبزرکان شیعه حقیقت ایشان که بعضی از حقایق وحکم
عارف وبر طایفه از علوم ومعارف ایشان واقفند با مخالفان ومنکران چه میان مباینت طبعی ومخالفت
جبلی باعث شده بر آنکه از آن زمان باز تا امروز همواره ابنای روزکار بتخصیص اهل عامه ودستار کردار
دنیا وعلمای عوام اند در هر زمانی چنانکه شیوه وشیمه ایشانست که بعراض اغراض همیشه ملابس اعراض یکدیکر را
عرضه تخریق وتمزیق سازند علمای ربانیه را انکار میکنند وعارفان حقایق وحکم را تکفیر مینمایند چه علمی
چند مشکل از آثار انبیا ورموز اولیا بر صحیفه روزکار مانده که دست فهم هر کسی بدامن ادراک آن نمیرسد
وبغیر از بزرکان هوشمند از ابنای آخرت که بحسن متابعت شریعت وپیروی طریقت این راه را سپرده بپای
مردی توفیق بعد از ریاضتهای بیشمار وعلوم بسیار که حاصل کرده بکمند تیز کام فکرت را در این میدان
تاختند ودوانیده دیکری را مجال ادراک آن نمی باشد ونیز چیزی از علمای دنیا که پیشوای عوام ودر دماغ ایشان جاکیر
میبود. ومی باشد تیغ زبان طعن وتشنیع بر ایشان میکشیده ومیکشند وعلمای ربانیین را که کوی سبقت در میدان
دوران از اشباه واقران خود بچوکان علم وعمل ربوده اند بزندقه وعیب موسوم میکردانیده ومیکردانند.
که معیوب باخر عیب کوید چون کند. چون بغیر از عیب چیزی دیکرش در جیب نیست. وغرضشان انست که
شاید بدین وسیله در میان عامه سربلند ونمایان کردند وسبب ظهور وشهرت ایشان شود. ورک رکت این
آب شیرین وآب شور. در خلایق میرود تا نفخ صور. وبالجمله علما سه طایفه اند یکی آنانند که علم ظاهر دانند
بس وایشان مانند چراغند که خود را سوزند ودیکران را افروزند واین طایفه کم است که از محبت دنیا خالی باشند
بلکه دین را بدنیا میفروشند چه اکر ایشان نه دنیا را شناخته اند ونه آخرت را دانسته چه این هر دو شناختن
بعلم باطن توان شناخت نه ظاهر هر آینه این قوم را صلاحیت رهبری خلایق بحق نیست وایشانند که ارباب
نمایند واکثرشان با فقدان صلاحیت باین امر قایمند ودر ظلمات غوایت وضلالت مانده اند وغالب
که عوام بدیشان مهتدی میشوند وازیشان بالعرض منتفع میکردند چنانکه حدیث ان الله یؤید هذا الدین
بالرجل الفاجر وان الله یؤید هذا الدین باقوام لاخلاق لهم اشاره بدان نموده وکاه باشد که در میان

ایشان کسی یافت شود که بپاکیزکی طینت وصفای سریرت متصف باشد وبحق رهبری عوام تواند کرد وبدان
شتاب ومأجور تواند بود ولا عزو. دوم آنانند که علم باطن دانند وبس وایشان مانند ستاره اند که
روشنایی او از حوالی خودش تجاوز نکند واین طایفه نیز رهبری نیاید مکر کم چرا که پیش از کلیم خویش
از آب بیرون نتوانند کشید بجهت آنکه علم باطن بی ظاهر سعت واحاطت نتواند داشت وبکمال نتواند بود.
سیم آنانند که هم علم ظاهر دانند وهم علم باطن ومثل ایشان مثل آفتابست که عالمی را روشن تواند داشت و
ایشانند که سزاوار راهنمایی ورهبری خلایقند چه یکی از ایشان مشرق ومغرب عالم را فرا تواند رسید و
قطب وقت وغوث توانند بود وایشانند که چون در صدد رهبری وپیشوایی در آیند محل طعن اهل ظاهر
میکردند وازیشان اذیتها میکشند چرا که درین هنکام ایشان را نزد عامه جاه وعزتی رو میدهد وعلمای
دنیا که ابنای دنیا اند نمیتوانند دید که دنیا معشوقه ایشانست با دیکری باشد وسبب دیکر در اذیت
ایشان تشبه طایفه از جهالست بایشان در اقوال وافعال ودعاوی خالی از احوال وکردیدن جمعی
از عوام بدین متشبهان ضال ومضل بسبب ظاهر پرستی طاعنانست چرا که سخن بزرکان بغایت مشکلست
وافعال واقوال این قوم که خود را بایشان می بندند بغایت قبیح وشنیع. عیب ماینست که بی بینیم.
کوهری چند در میان چندین خسی. پوشیده مرقعند ازین خامی چند. بر بسته زطامات الف لامی چند.
نارفته ره صدق وصفا کامی چند. بدنام کننده نکونامی چند. علمایی که ورثهٔ انبیا اند که صاحب علم
حکمت باشند که عبارتست از مجموع علم ظاهر وباطن وتحصیل آن بنحوی باشد که مستلزم عمل باشد چرا که
حکیم کسی را کویند که راست کفتار ودرست کردار باشد وعلمایی که میان ایشان بغض وحسد میباشد
قومی باشند که از علم ظاهر نصیبی داشته باشند وتحصیل آن از برای جاه وشهرت کرده باشند یا غرضی دیکر از
اغراض فاسده یا این قصد فاسد ایشان را تا بینایی ری شده باشد یا قومی باشند که دعوی علم ودانش کنند
واز فضیلت علم عاری باشند بلکه اقتصار بر تعلم اصطلاحات اهل علم نموده باشند وسخنان علما را تقلید ضبط کرده
یا اعمال بصیرت دان ودر نفس الامر جهال باشند ودر نزد عوام وجهال علما باشند فی الحقیقه حسد در علما که ورثهٔ
انبیا اند نباشد بلکه در متشبهان بایشان باشد با آنکه علم شریفترین صنعتیست وحسد با بدذاته شرف وفضل
صنعتی که باشد بس درک که قدر آن را دانسته واز آن غافل ندبا یدکه بیشتر باشد واهل حسد این طایفه نیز از آن

علمائی اند

کسانند

کسانند از علما وازمیراث انبیا در ایشان بهره نیست. نه هر که چهره بر افروخت دلبری داند. نه هر که آینه
سازد سکندری داند. نه هر که طرف کله کج نهاد وتند نشست. کلاه داری وآیین سروری داند.
هزار نکتهٔ باریکتر ز مو اینجاست. نه هر که سر بتراشد قلندری داند. لیس کل من سلک وصل ولا کل من وصل
حصل ولا کل من حصل فضل ولا کل من فضل وصل ولا کل من وصل اوصل والنفوس من
شانها الحسد والکبر وعدم الانقیاد للموجود الجنسیه اذا کان منها فی زمان واحد وشارع اذا کان معها فی
بلد واحد ولیس کذلک اذا کان غیبا بموت او عدم ولادة. ووجه دیکر انکه علم غذای روحست چنانکه
طیبات غذای جسم وهمچنانکه غذای طیب جسمانی تقویم بدن اصحا میکند نه مریض بلکه مریض از آن غذای طیب
متضرر میشود وبسا باشد که باعث هلاک او شود همچنین غذای طیب روحانی که علمست تقویم ارواح صحاح
النفوس میکند نه مریض النفس. قال ارسطاطالیس الحکیم اذا تعلم الجاهل شیئا من الادب استحال ذلک الادب
فیه جهلا کما یستحیل طیب الطعام فی جوف المریض داء. پس طالب علم باید که اولا ذات خود را از امراض روحانی
وهواجس نفسانی تنقیه کند بعد از آن متعرض تحصیل علم شود واین قوم اکثر در اوان جهالت وخبث سریرت
که نفوس ایشان مبتلا می باشد بانواع امراض نفسانی واخلاق شیطانی بی تنقیه سر وتهذیب نفس مشغول میشوند
بتناول غذای روح که عبارتست از علم هر آینه بر آن امراض مبتلا می باشند. شست وشویی کن وانکه بخرابات
خرام. تا نکردد زتو این دیر خراب آلوده. **الباب التاسع فی الاندآء علی الطاعنین علی**
مسالک العارفین. بدانکه هر که از اهل اسلام بر جادهٔ شرع سلوک نموده عیب ظاهر ملتزم اصول دین و
فروع آن باشد باید که با دیکری که در دین او شریک او باشد مخاصمه ومجادله نکند ومتوجه طعن ولعن نشود
مکر آنکه کفری صریح وبدعتی فضیح از او هویدا ورسوا شود که موجب تکفیر او تواند شد بحیثیتی که بهیچ وجه تاویل
نپذیرد واکر حرفی از او بشنود یا فعلی ببیند که بظاهر شرع درست نباشد تا میتواند در تاویل وتصحیح او کوشد
چنانکه در حدیث آمده تا بهفتاد محمل پیدا کند واکر محمل پیدا نتواند کرد خود را ملامت کند که چرا نمیتواند
حق تعالی میفرماید ان بعض الظن اثم. ودر حدیث آمده ظنوا بالمؤمنین خیرا. ودر حدیث دیکر آمده ضع
امر اخیک علی احسنه واین اصلیست در دین ثابت قایم که تجاوز از آن جایز نیست وهر مومنی که بدیدن
خیر میکند واو را بر خود می پوشد جایز نیست اصلا که تجسس کند تا آن ظاهر کردد بلکه واجبست بر هر کس

کاو را بر او بپوشانند و اظهار ننمایند و اگرچه بچشم خود دیده باشند یا بگوش خود شنیده چنانکه در روایات صحیحه
جرات و غیر آن از روایات اتضاح یافته و این معنا منافی وجوب نهی از منکر نیست چرا که نهی کردن با
پنهان داشتن جمع میتواند شد با آنکه گاه نهی از منکر واجب است که یقین داند که آن فعل حرامست و تاویل نمی
پذیرد و فاعلش مصر است بر آن و نهی او اثر دارد در ترک آن و ضرری بکسی غیر او نرسد از آن و باعث فتنه نمیشود
و بدون این شرایط واجب نیست و در کتاب کافی از حضرت امام موسی کاظم علیه السلام روایت کرده
فرموده در جواب شخصی که گفت که این چه سر است که از برادر مؤمن حرفی ناخوش که جمعی از ثقات نقل میکنند
چون بخودش میگویم منکر میشود آنحضرت فرمود تکذیب کن گوش خود را و چشم خود را از برادر مؤمن یعنی که
بدی بشنوی از او یا ببینی نا شنیده و نا دیده انگار پس اگر چه پنجاه قسم بر آن یاد کنند قول او کن و حرف
خودش را قبول کن و جماعت را تکذیب کن و فاش مکن بر مؤمن چیزی را که باعث عیب او و سقوط مروت
او باشد پس از اهل این آیه باشی که إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
و حضرت امیر المؤمنین علیه السلام فرموده بد گو در دروغ گوست نزد آنکس که بد کسی را میگوید و سخنان راست برای کسی
که بد او را میگوید و مولوی رومی فرموده دان که آن بد گو یقین خویش بد است زانکه آن بد گوی را بد گو
شناست بنا بر این مقدمات چگونه باشد حال آنکس که طایفه از اهل اسلام را که بعلم و معرفت معروف شده
در زهد و عبادت موصوف لعن کند بی آنکه از ایشان قولی یا فعلی شنیده یا دیده باشد که موجب لعن باشد
یا آنکه عقیدهای مرید قبل ازین بوده اند و اطلاعی تمام بر احوال و عقاید ایشان میسر نیست و اعتماد بر نقل ما
نمی توان کرد امروز چیزی از بازار بیابر سد چون بیکسالی رسیدیم خوی دیگر می یابد و با شخصی چند سال
معاشرت میکنیم احوال ظاهر میشود که اعتقاد او بخلاف آن بوده است که ما فهمیده بودیم و بزرگان حسود
و دشمن بسیار میباشد و افترا بر ایشان بیشمار دارد امر فرموده اند که تکذیب چشم و گوش خود کنیم در عیب
اهل ایمان و گنجایش دارد که تصدیق خبر مجهول الکنه کنیم در شان شیخ اهل علم و ایقان بعد از چند سال از
گذشتن ایشان اگر از ایشان منافی تشیع چیزی رسد بر ما واجب و لازم نیست که حمل بر تقیه نمائیم چرا که ایشان
در میان مخالفان می بوده اند در زمانی که تقیه شدید بوده و شیعیان مامور بکتمان مذهب از اهل
خلاف و اظهار موافقت با ایشان و اگر از ایشان بنظم یا نثر حرفی رسیده باشد که با ظاهر شرع درست نیاید

چون

چون ایشان مبتلی بوده اند که سخنان ایشان رمزی باشد تا اینک نفهمند که مراد صاحب سخن چیست چون بگیرند تقلیل
و لعن و طعن توان کرد شاید مقصود ایشان معنی صحیح باشد و حضرت صادق داشته که مدار بر استعاره و مجازات
مسلمان را لعن کردن کار سهل و آسان نیست نعوذ بالله من الجهل و المخافة و در حدیث آمده که لعن چون از
لعین سر زند اگر کسیرا که لعن کرده سزاوار آن هست باو میرسد و الا بر میگردد بلعن کننده هرگز دانای کامل حتی
دانای دیگر نکرده و نمیکند هر چند آن دیگر در طریقت مخالف او باشد قال الله سبحانه یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ بلی در هر طایفه جمعی میباشند که در حقیقت از آن طایفه
نیستند و خود را بر ایشان می بندند و تشبه بایشان در لباس و منطق می نمایند تا جاهلان را در دام
افکنند که مکر از ایشان چنانکه سابقا اشاره بآن شد مولانای روم درین معنی فرموده ایشان که بوده ایشان
ایشان بوند ایشان ایشان که نه ایشانند ایشان همه ایشانند و این فرقه اند که طعن و لعن از ایشان سر میزند
نه در دلشان از معرفت چیزی و نه در تنشان از زهد و عبادت اثری بر زخرفاتی که آموخته اند خود را
کامل میدانند بلکه از علما میشمرند از عقاید ایمانیه و ارکان دینیه باسمی و رسمی قناعت کرده و با این حال
در صدد طعن بکوید که در میآیند و کاملین درویشان را هدف طعن مینمایند و زهر قهر بر جراحت سینه مجروحان
میپاشند و در دره انکار و سرزنش و آزار مردم معرفت میباشند پیوسته بخار وحشت بغبار الفت را
میخراشند و خاک کدورت بر دیدار وفا میپاشند و در مقام قدح و طعن و جفا با اهل صفا میکوشند و لباس
تلبیس و ریا و قبای حیله و دغا در می پوشند و جام غرور از دست دیو دغا می نوشند و در ابطال حق و
ترویج باطل و تقبیح دانا و تحسین جاهل میکوشند و با کسیکه خواهد قدمی چند از جادهٔ هوا پرستی دور تر نهد و
یا قدری در تلافی تضییع عمر بار درفته سعی نماید با شام تمام التلاقی و یا خواهد که گامی دو سه بر سیرت
متقین و شعار روندگان راه یقین بردارد رحمة الله من برکاتهم یوم التلاقی که علاوت در دل بندند
و راه عناد و لداد پیش میگیرند بلی همیشه بحسب دواعی نفس ضلال پیشه و وساوس وهم محال اندیشه در آن
شیوه و اندیشه میباشند که طریقهٔ هوا پرستی بطلان نپذیرد و احکام اباحت لذات و استحسان تمتعات
حیوانیه و انزاح در مرغای دنیا و مشتهیات طبیعت و هوا منسوخ نگردد و مسلک تشبیه و تعطیل و مذهب مجسمه و
اباطیل باطل نشوند تو در آن فکر عیش نا بشتاب که نباشد فرق از تو تا دواب و با این همه و غوم

کسی چون حق شناس باشد و سخن راست بشنود و در اعمال شرعی اخلاص بکار برد و کوشش در علوم حقیقیه کند
همان بهتر که چنین کسی بکسب دنیا مشغول شود چنانکه حق تعالی میفرماید وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ
رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ و همچنین میفرماید وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ
هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي زیرا که عمارت دنیا که راهگذار سرای عقبی و دار بقاست باضاف گران
جانان و غلیظ طبعان بر پاست و حفظ نظام بی وجود ظاهر پرستان و شیطان صفتان و نفوس
خاسیه غاویه و قلوب خبیثهٔ مکاره و طبایع کدرهٔ ظلمانیه تمام نیست وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَ
الْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا
أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ دد و دام داده بزاج نیست سر خوک شایستهٔ تاج نیست
بعضی از علماء دین باب چنین گوید و لا تتمشی الامور الخسیسة التی یحتاج الیها بقاء النوع البشریة الفاضلة
الا بوجود اهل القسوة والظلمة و البعداء عن عالم الرحمة والبهجة والنور و وجود النفوس الشریرة الجاحدة للانوار العقلیة
التی کفرت بانعم الله و لو لم یکن الکناس و الحجام و ما یشبههما من اهل القسوة فی الممالک لاضطر الحکیم الی مباشرة
الکنس و الحجامة و غیر ذلک فاختل النظام و وقع الناس فی المهالک بعدم التفاعل بحقارة الابدان و حجب الیزدان
و انسد طریق المعرفة و طالب الیقین علی اهل الدین واعدم باب خدمة رب العالمین اگر کناس نبود در ممالک
فتادی مردمان اندر مهالک و بدانکه اعظم اسباب که علمای دنیا و اصحاب رشید و دنیا را بر مذمت حکمت و انکار
حکمای حق و صوفیه و عداوت اخوان صفا و تجرید و اصحاب وفا و توحید میدارد و مدام تخم خصومت رونده
شاه راه یقین و دانندگان علم توحید بی گزاف و تخمین در اندرون جان می پاشند و نهال عداوت و خار
کیشان در زمین دلها مینهند و در ارض موات انها شجرة تخرج فی اصل الجحیم میکشند و باب و هوای
غرور نفس و خاکسرایی بقیعة یحسبه الظمآن ماء پرورش داده ثمر طلعها کانه رؤس الشیاطین
از آن شجرهٔ خبیثه کشجرة خبیثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار میچینند و از این تخم چیدن و خاک
کردن که بمثابه گوشت میته خود را دستچنانچه ایحب احدکم ان یاکل لحم اخیه میتا افصاح از آن مینماید
طعام کنند کاران و اهل جهنم و علف نار جهنم حاصل مینمایند که ان شجرة الزقوم طعام الاثیم و در دیگر
سینه پر کینه از ماده علاوت و خشم دیرینه کالمهل یغلی فی البطون کغلی الحمیم جوش در می آیند و بعد از آن

باطن

الله ولی التوفیق

باطن منافقان از آن ثمرهای غیظ و عداوت و کبر و نخوت پر میکردانند فانهم لآکلون منها فمالئون منها
البطون سه اصلست که فی الحقیقه نزد ارباب بصیرت رؤس الشیاطین که مهلکات نفسند اینها اند
و دیگر اصول و مبادی شرور که رؤس شیاطین جور و شقاوت و سرهای تنین عذاب گور و قیامت اند
که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در حدیث عذاب قبر منافق از آن خبر داده ازین سه اصل منشعب میگردد
و آن حدیث اینست که یسلط علیه تسعة و تسعون تنینا و هل تدرون ما التنین تسعة و تسعون حیة
لکل حیة تسعة رؤس ینهشونه و ینفخون فی جسمه الی یوم یبعثون اصل اول از اصول ثلثه جهالت بمعرفت
نفس که آن حقیقت آدمیست و بنای ایمان باخرت و معرفت حشر و نشر ارواح و اجساد بمعرفت آنست
و اکثر آدمیان از آن غافلند و این معظم ترین اسباب شقاوت و ناکامی عقباست که اکثر خلق را
فرو گرفته در دنیا چه هر که معرفت نفس حاصل نکرده خدای را نشناسد که من عرف نفسه فقد عرف ربه
و هر که خدای را نشناسد با دواب و انعام برابر باشد اولئک کالانعام بل هم اضل و چنین کسی
کور و کر در روز آخر محشور گردند صم بکم عمی فهم لا یرجعون اصل دوم حب جاه و مال و میل شهوات
و لذات و سایر تمتعات نفس حیوانیه که جامع همه حب دنیاست چنانکه حق تعالی درین آیه میفرماید
زین للناس حب الشهوات من النساء و البنین و القناطیر المقنطرة من الذهب و الفضة و
الخیل المسومة و الانعام و الحرث ذلک متاع الحیوة الدنیا و الله عنده حسن المآب هر نفسی که امروز خود را
بدین تمتعات حیوانیه و مستلذات جسمانیه و طیبات دنیا که خسیسات آخرتند عادت فرموده و متخلق
بصفات بهیمی و سبعی شده در روز قیامت که بروز نشاء آخرت با بهایم و حشرات محشور میگردد
اصل سیم تسویلات نفس اماره است و تولیسات شیطان مکار و لعین نابکار که بدی را نیک و نیک را
بد وا مینماید و معروف را منکر و منکر را معروف میشمارد و کارش ترویج سخنان باطل و تزیین عمل
غیر صالح و تلبیس و تمویه نمودن و بمکر و حیله و غرور گرا ایندن و بزور خیالات فاسده و اوهام کاذبه
انکار حق و ابطال براهین عقلیه پیش گرفتن و بدروغ و وسواس و سفسطه اعتماد داشتن و بزور و
تلبیس رواج شرور و عداوت و تصویر باطل بصورت حق نمودن و بتمویه و تدلیس اعمال سیئه را لباس اعمال
حسنه پوشانیدن و حاصلش غیر خسران دنیا و آخرت چیزی نیست زیرا که فعل شیاطین تمویه و تخییل است

۴۷

دو سوار این جا حاصل و عمل اهل غرور چون عمل اهل سینما نمودی بود است شبیه بقا و بغیر از ناقصان و
طفلان ازان فریفته میشوند قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا و
هم یحسبون انهم یحسنون صنعا و جای دیگر میفرماید و قدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
وازین قبیلست تقلیدات مقلدان بی بصیرت و تعصبات نابودهٔ ایشان و همچنین بحثهای متکلمان و
کفت و کوی مجادلان از روی طبع و هوا نه از روی جستن حق و راه هدی کالذی استهوته الشیاطین
فی الارض حیران له اصحاب یدعونه الی الهدی ائتنا قل ان هدی الله هو الهدی و طعن زدن ارباب ملل
آراء و لعن کردن اصحاب بدع و اهواء هر یک مر دیگری را کلما دخلت امة لعنت اختها و همچنین است کثرت طاعات
و عبادات بسیاری از خود پسندان چه در کافی از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام منقولست که الا
لا خیر فی قراءة لیس فیها تدبر الا لا خیر فی عبادة لیس فیها تفکر و از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم
منقولست که فرمود قصم ظهری رجلان عالم متهتک و جاهل متنسک نه هر کو ابد از کوهی بود با دعوت موسی
نه هر کو زاید از زالی بود با سطوت دستان حاکینا ای مجادل عاذل و ای جاهل از طریق حق عادل چون ثابت
کرین سه اصول از اصول جهنمست و هم شاخهای شقاوت و بدبختی ازین سه بیخ رسته است و انتاج و ثمرات
و لوازم و تبعات این بیخهاست اکنون ساعتی بخود رجوع کن و در وجود خود نظر کن و ببین که این سه اصل
در تو موجود هست یا نه اگر بیابی که این سه یا بعضی ازین در باطن تو موجود است پس خود را مریض نفسی
میدان و در صدد علاج آن مرض سعی کن که از مهلکات است و بدانکه اطبای روح و نفوس انبیا اند
علاج و دفع و ازاله هر یکی ازین امراض نفسانی قرار داده اند عمل میکن و دو بر بدی که هر دم نسبت
میدهی خود را بدان متهم میشناس و همچنین در اعتقادات و اعمال رای خود را باطل و علیل میدان
کر رای اهل علیل لیکن مشکل آنست که تو خود را بدین صفات سیما جهل موصوف نمیدانی و لحاف غرور
شیطان را در سر کشیده بیداری که مگر کسب دانشی نا بهنری کرده زیرا که مشغول بوده چند گاه بخواندن
و نوشتن و درس و ملاقات شیوخ و حفظ اقوال و تحصیل اسانید عالیه و علاوه آن که تعظیم عوام
و تعظیم ناقصان بهیمات کاشکی هیچ خوانده بودی و دانسته هیچ اندوی و میدانستی ای حرمن دانش
کر فروخته سرمایهٔ مرد هوشمند چیست بر از وست دولتی می بود اگر لوح اندیشه ات ازین نقشها ساده

۴۸

می بود یا بر سذاجت اصلی خود که البلاهة ادنی الی الخلاص من فطانة بتراء عود می نمود خاطر تیرهٔ
پذیرد بهنات مگر از نقش پراکنده ورق ساده کنی لیکن چه فایده که اکثر جاهلان خود را کامل
میدانند و اکثر اهل تلبیس و غرور خود را محق و مصیب میشمرند و بسیاری از جماعت نفس و هوی خود را
صحیح میپندارند اما چه گویی در باب حب جاه و محبت دنیا و مال و عزت این را چه گونه انکار خواهی
کرد و به چه حیلت و عذر خود را معذور خواهی داشت یعنی میبینی که در جمع اسباب و تحصیل مستلذات
چگونه سعی بجای می آوری و در خدمت اهل ثروت و منصب چه عمر ضایع میکنی و در دعوت حکام
و سلاطین چگونه اوقات را مستغرق میسازی و بفنون حیل و مکر چگونه در توسیع اسباب عیش
میکوشی و علی الدوام در فکر زیب و زینت خود و پوستان جان و ایمان حرف میکنی اگر این دایهٔ
متان نیست غرور و جهالت که اکثر عوام و جهال اهل دنیا بر تو شرف خواهند داشت زیرا که ایشان
معترفند باین مرض محبت دنیا و توبیخت و اگر این علت در خود معلوم کرده پس ساعتی بخود پرداز
و بدانکه سر همه بدبختی همینست چنانچه پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است که حب الدنیا راس کل
خطیئة و همین علتست که منشا عداوت تو و مهر است با فقیران و کوشه نشینان شده است
زیرا که تو و اشان میخواهید که از راه شید و ریا و تشبه بعلما کسب جاه و عزت و تحصیل مال و ثروت
کنید و عوام را بزور حیله و تلبیس صید خود سازید و اسباب تمتع دنیا از راه صورت صلاح و تقوی
فراهم آورید و اگر از کسی استشمام آن نمودید که بحسب باطن آگاه و مطلعست بر مکر و غدر و حمق
و جهالت و کید و بطالت امثال شما میخواهید که بنیادش در روی زمین نباشد که مبادا چیزی
وی سر زند از فعل و قول و عمل که منافی مسلک هوا پرستی و غرور باشد و اگر خود احیانا در مقام
نصیحت در آید یا شیوهٔ جاهلان و منافقان را مذمت نماید یا کلمهٔ از روی حقیقت بر زبان آرد
که مفتاح طبیعت اهل شید و مکر باشد غم الحال دود کبر و نخوت از مهوی دیگدان غضب و شهوت
غلیان پذیرفته بمصعد دماغ مرتفع کردد و درون کنبد دماغ را چنان تیره و سیاه سازد که جای
هیچ اندیشهٔ صحیح نماند و چنان کرد و غبار حقد و حسد صفحهٔ آینهٔ ادراک را فرو کیرد که هیچ صورت
نصیحت نماند و چراغ عقل کم باشد که بسبب از غایت کم نوری مخفی میکردید از باد نخوت دماغ فرو مرد

۴۹

شمع دلشان نشاند و بیوست آن یاد کرد در دماغشان هست فی الحال در مقام خصومت و جدال
یا مکر و احتیال در آمده بچندین وجه در تخریبش نمایند و قدرش را در نظرها بشکنند که این از راه تعصب
و لباس صلاح چنانچه شیوهٔ متقشفان و اهل شید است و که این از راه حیله و مکر چنانچه شیمهٔ اهل
غدر و کید است و که این بطریق بحث و عناد و لجاج و لداد چنانچه عادت متکلمان و ارباب جحود
و انکار و استکبار است و که این بطریق بی انصافی و علو شان و افتخار چنانچه صفت دعیان
و متکبرانست و ازین قبیل است آنچه بوده از جهت منافقان دین و دشمنان راه یقین که در زمان رسول
و ائمه هدی سلام الله علیهم بوده اند از آنجا که یهود و منافقان که دایما دشمنی با اهل حق از راه غرض
بخدا و رسول و بسبب ابطال دین و مذهب میکرده اند و همچنین آنچه که انکار علوم حقیقیه و معارف
یقینیه مینمایند و مذمت طریق اهل حقیقت و عرفان می نمایند و تحسین شیوهٔ تن پرستان و جاهلان
بنابر تعارف حیله و تناسب و تشابه جبلی که نفوس معطله و عبده الهه هوا و عباد دنیا کالاصنام
و تبعه و خدمهٔ شیاطین و اهل بدع و اهوا را با هم می باشد میکنند افرایت من اتخذ الهه هواه و اضله الله

علی علم.

الباب العاشر في فضل الحكماء الالهيين

اعلم انه لا منافاة بين ما ادركه عقول

العلماء الحكماء ذوو البصائر بدقت و الخلوات ادلوا التهيؤ لواردات ما يأتيهم في قلوبهم عند صفائها من العالم العلوي
و بين ما اعطته الشرايع و النبوات و نطقت به السنة الرسل و الانبياء صلوات الله عليهم من اصول المعارف غير انه
يقع لاولي العقول الفرقة من علم بالله و اليوم الآخر ما هو وراء طور العقل الجمهوري امور تميزها لهم الرسل و ان نظر الانبياء
اوسع و احد و معرفتهم بالغة الى جزئيات الامور و تفصيل الاعمال المقربة الى الله تعالى كما هي بالغة الى الكليات و ان
لهم قدرة الزوال في المعارف بالله الى العامي الضعيف الراي بما يصلح لعقله من ذلك و الى الكبير العقل الصحيح النظر بما
يصلح لعقله و انهم اعلم خلق الله فيما غاب عنهم و ان عقولهم في معرفة حقايق امور النشأة الآخرة اكثر منها في معرفة
امور هذه النشأة بل لا يخوضون من الغاية الا فيما هو وسيلة الى الباقية و لهذا لما سئل نبينا صلى الله عليه و آله و سلم
عن المشكلات البدنية و المهلكات العوام بالاعراض عن الجواب الى الاجر تنبيها على ان هذا السؤال ليس عليهم و
انما المهم من ذلك ما يقرب الى الله سبحانه و الدار الآخرة و اما اولوا العقول الفرقة فلم يؤتوا من العلم و القدرة و النظر
ما اوتي النبيون و لم يصل الخادم الى النشأة الآخرة كما ينبغي و مع ذلك فلا يجوز التقصير في حقهم و التوريط في شأنهم

۵۰

على وجه يفضي الى الازدراء بهم و بأنيانهم حاشاهم عن ذلك لا سيما و كلماتهم مرموزة و مادة عليهم و ان كان متوجها
على ظاهر آفا و يلهم لم يتوجه على مقاصدهم فلا رد على الرمز لتوقف الرد على فهم المراد لكن المراد منه باطن الرمز غير
مفهوم و المفهوم منه ظاهره غير مراد فالرد يكون على ظاهر آفا و يلهم الغير المرادة دون المقاصد المرادة فلهذا
لا يتوجه على الرمز و انما قلنا ان كلماتهم مرموزة لان هرمس و ابنا ذقلس و فيثاغورس و سقراط و افلاطون
كانوا يرمزون في كلامهم اما تشحيذا للخاطر باستلذاذ الفكر او تشبها بالباري تعالى و اصحاب النواميس مما اتوا به
من الكتب المنزلة المرموزة ليكون اقرب الى فهم الجمهور فينتفع الخواص بباطنها و العوام بظاهرها و يكون بعضها
سببا لردعهم عن الرذيلة و بعضها سببا لتصور امور و هيئة تكون موجبا لسعادة و هيئة ايضا و لو خوطبوا
بصريح الحق لما امكنهم فهمه فيجحدونه و ربما يكون ذلك سببا لهلاكهم او لئلا يطلع عليها من ليس لها اهلا فيقصر
الحكمة عادة له على اكتساب الشرور و الجور و يفضي ذلك الى فساد العالم او لئلا يتوانى الطالب الذكي عن بذل
الجهد في اقتناء تها الظهورها بل تحصل بكليتها عليها لنفوسنا و اما البليد و الكسلان فمن ليس لهذا الا ان يستصعبها
لدقتها فلا يخوضوا و لهذا لما عذل افلاطون ارسطاطاليس على اظهار الفلسفة اجاب باني و ان كنت اظهرتها و
كشفتها لكن تركت فيها مهاوي و امورا غوامض لا يطلع عليها الا الشريد الوحيد من الحكماء و منها اشارة
تا رمزه فيها و على الرمز يبتني قاعدة اهل الاشراق و هم حكماء الفرس القائلون باصلين احدهما نور و الاخر ظلمة
لانه رمز على الوجوب و الامكان فالنور قائم مقام الوجود الواجب و الظلمة الوجود الممكن لان المبدأ الاول اثنان
احدهما نور و الآخر ظلمة لان هذا لا يتوله عاقل فضلا عن فضلاء فارس الخائضين غمرات العلوم الحقيقية و قد تصدى
استادي العاطف و استاده العارف صدر المحققين محمد بن ابراهيم الشيرازي اعلى الله درجتهما في تأليفاتهم للجمع
بين طريقة الحكماء الاوايل في المعارف و الاسرار و بين ما ورد في الشرع المبين من العلوم و الانوار بالامر بدلائله
و كفى في تظاهر العقل و الشرع ما افاده الامام الفاضل الراغب الاصفهاني في كتابه المسمى بتفصيل النشأتين
و هو هذا اعلم ان العقل لن يهتدي الا بالشرع و الشرع لن يتبين الا بالعقل و العقل كالاس و الشرع كالبناء
و لن يثبت بناء ما لم يكن اس و لن يغني اس ما لم يكن بناء و ايضا العقل كالبصر و الشرع كالشعاع و لن ينفع البصر
ما لم يكن شعاع من خارج و لن يغني الشعاع ما لم يكن بصر فلهذا قال تعالى قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين يهدي
به الله من اتبع رضوانه سبل السلام و يخرجهم من الظلمات الى النور باذنه و ايضا فالعقل كالسراج و الشرع كالزيت

الذي يعرفه فاما من لم يكن ريتسلم ليشعل السراج ومن لم يكن سراج لم يضئ الزيت وعلى هذا ينبه قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الى قوله نور على نور وايضا فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما يتعاضدان بل يتحدان ولكون الشرع عقلا من خارج سلب الله اسم العقل من الكافر في غير موضع من القران نحو صم بكم عمي فهم لا يعقلون ولكون العقل شرعا من داخل قال تعالى في صفة العقل فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فسمى العقل دينا ولكونهما متحدين قال نور على نور اي نور العقل ونور الشرع ثم قال يهدي الله لنوره من يشاء فجعلهما نورا واحدا فالعقل اذا فقد الشرع عجز عن اكثر الامور كما عجز العين عند فقد النور واعلم ان العقل بنفسه قليل الغناء لا يكاد يتوصل الا الى معرفة كليات الشيء دون جزئياته نحو ان يعلم جملة حسن اعتقاد الحق وقول الصدق وتعاطي الجميل وحسن استعمال العدالة وملازمة العفة ونحو ذلك من غير ان يعرف ذلك في شيء شيء والشرع يعرف كليات الشيء وجزئياته ويبين ما الذي يجب ان يعتقد في شيء شيء وما الذي هو معدلة في شيء شيء ولا يعرف العقل مثلا ان لحم الخنزير والدم والخمر محرم وانه يجب ان يتحامى من تناول الطعام في وقت معلوم وان لا ينكح ذوات المحارم وان لا يجامع المراة في حال الحيض فان اشباه ذلك لا سبيل اليها الا بالشرع فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة والافعال المستقيمة والدال على مصالح الدنيا والاخرة ومن عدل عنه فقد ضل سواء السبيل ولاجل ان لا سبيل للعقل الى معرفة ذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى والى العقل والشرع اشار بالفضل والرحمة بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وعنى بالقليل المصطفين الاخيار انتهى كلامه ويصدقه ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن مطبوع كما لا ينفع نور الشمس ونور العين ممنوع وقد ظهر مما ذكر ان اصحاب العقل قليل جدا وان من لم يهتد بنور الشرع ولم يطابقه عقله ليس من ذوي العقول في شيء وان العقل فضل من الله ونور كما ان الشرع رحمة منه وهدى والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويهدي الله لنوره من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومما ذكرنا في هذا الباب والباب الثاني يظهر فضل الحكماء الالهيين والعقلاء المقدسين فانهم كانوا اولي الالباب ارباب دربة واحلام متينة واصحاب عقول كاملة وارباب افهام فاضلة وجميع الحكماء المتقدمين منهم ومن

الاوائل اليونانية من جميع الانواع

قائلون بالعوالم الثلثة اعني عالم العقل والنفس والجرم متفقون على التوحيد وهو انه تعالى واحد من جميع الوجوه وينهم في اصول المسائل المهمة التي هي من الامهات ومن جملتهم جماعة من اهل الكتب السماوية والشارعين للنواميس مثل اغاثاذيمون وهو شيث النبي عليه السلام وهرمس وهو ادريس النبي عليه السلام واسقليبوس وهو خادم هرمس وتلميذه الذي هو اب الحكماء والاطباء وكفى بجلالة قدر افلاطون ما روى الشيخ المقتول في التلويحات عنه قدس سره انه قال اني ربما خلوت بنفسي كثيرا عند الرياضات وتاملت احوال الموجودات المجردة عن الماديات وخلعت بدني جانبا وصرت كاني مجرد بلا بدن عري عن الملابس الطبيعية فاكون داخلا في ذاتي لا اتعقل ولا انظر فيما عداها خارجا عن ساير الاشياء فحينئذ ارى في ذاتي من الحسن والبهاء والسناء والضياء والمحاسن العجيبة العزيزة الانيقة ما بقي متحيرا حيرانا باهتا فاعلم اني جزء من اجزاء العالم الاعلى الروحاني الشريف الكريم واني ذو حيوة فعالة ثم ترقيت بذهني من ذلك العالم الى العوالم الالهية والحضرة الربوبية فصرت كاني موضوع فيها معلق بها فاكون فوق العوالم العقلية النورية فارى كاني واقف في ذلك الموقف الشريف وارى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الالسن على وصفه والاسماع على قبول نعته فاذا استغرقني ذلك الشان وغلبني ذلك النور والبهاء ولم اقف على حمله هبطت من هناك الى عالم الفكرة فحينئذ حجبت الفكرة عني ذلك النور فابقى متعجبا اني كيف انحدرت عن ذلك العالم وعجبت كيف رايت نفسي ممتلية نورا وهي مع البدن كهيتها فعندها تذكرت قول مطرويس حيث امر بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلي ونقل هذه الحكاية في بعض الكتب عن تلميذه المعلم الاول ارسطوطاليس ايضا ومن الاخبار والاثار في فضيلة هؤلاء الاخيار ما بلغنا ان ارسطاطاليس كتب بهذا الكتاب الى عيسى عليه السلام فاجيب القلوب الراجحة بداء الجهالة المكتفية باكتساب الرذائل المنهمكة في العوايق البدنية المكدرة بكل الكدورات الطبيعية وما موقظ القوم من رقدة الغافلين ومنبه العباد عن مضيق الجاهلين يا منجي الهلكى يا غياث من استغاث ان ذاتا ذات طلبت ذاتا عزيزة اذا تذكرت فنفست تحمل الى حصول من سبيل فكتب عيسى عليه السلام في الجواب يا من شرفه الله بالاستعدادات العقلية والرموزات النقلية كن طالبا لتنور النفس بالانوار الالهية القدسية الجاذبة من الدار الفانية الى الدار الباقية التي هي محل الارواح الطاهرة والنفوس الزاكية فان مجرد العقل غير كاف في الهداية الى الصراط المستقيم

ذاك انك كل كان تلامذة افلاطون ثلث فرق ومنهم الاشراقيون والمشائيون والرواقيون الاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرقت عليهم انوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات والمشائيون هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو منهم والرواقيون هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو وكان افلاطون في كتاب الرواقيين هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة منه باشاراته وعباراته

اقول في هذا الكتاب من عجائب الدلايل والتنبيهات على فضايل ارسطو ما لا يخفى على المتامل ومما روي في كتاب الشجرة الالهية انه لما دخل عمرو بن العاص من الاسكندرية سأله النبي صلى الله عليه واله وسلم عن عجائبها فقال رايت قوما متطيلسين يستديرون حول رجل يحثون ويذكرون رجلا يقال له ارسطاطاليس فقال عليه السلام مه يا عمرو انه كان نبيا جهله قومه اقول لعل عمرو استبعد تعظيم اولئك القوم لارسطاطاليس عند ذكر اسمه فزجره صلى الله عليه واله وسلم بانه لا غرو في استعظامهم اياه لانه كان نبيا وفيه كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا كملت الفضيلة لاحد من اهله قال يا ارسطاطاليس هذه الامة وروي انه صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي عليه السلام يا ارسطاطاليس هذه الامة وفي رواية يا علي انت ارسطاطاليس هذه الامة وذو قرنيها وفي رسايل اخوان الصفا كان صلى الله عليه واله وسلم اماما للمسلمين والمؤمنين عالما بالفلسفة الالهية ولما تمت الفضيلة لاحد من اهله واصحابه قال مفتخرا انت ارسطاطاليس هذه الامة وفيه قد روي انه ذكر في مجلس النبي صلى الله عليه واله وسلم ارسطاطاليس فقال عليه السلام لو عاش حتى عرف ما جئت به لاتبعني على ديني وعنه صلى الله عليه واله وسلم ما معناه لو عاش ارسطاطاليس الى زماني لاستفاد العلم مني ثم استفاد الناس منه وفي رسالة المفضل في التوحيد عن الصادق عليه السلام انه قال وقد كان من القدماء طائفة انكروا العمد والتدبير في الاشياء وزعموا ان كونها بالعرض والاتفاق الى ان قال وكيف ما اتفق ان يكون وقد كان ارسطاطاليس رد عليهم فقال ان الذي يكون بالعرض والاتفاق انما هو شيء يأتي في الفرط مرة لاعراض تعرض للطبيعة فتزيلها عن سبيلها وليس بمنزلة الامور الطبيعية الجارية على شكل واحد جريا دائما متتابعا وانت يا مفضل ترى اصناف الحيوان يجري اكثر ذلك على منهاج واحد كالانسان يولد وله يدان ورجلان وخمس اصابع كما عليه الجمهور من الناس ثم ساق الكلام الى ان قال في تصديق ما قاله ارسطاطاليس في رد الطائفة المنكرين للعمد والتدبير وفيها اعلم يا مفضل ان اسم هذا العالم بلسان اليونانية الجاري المعروف عندهم قوسموس وتفسيره الزينة وكذلك سمته الفلاسفة ومن ادعى الحكمة افكانوا يسمونه بهذا الاسم الا لما راوا فيه من التقدير والنظام فلم يرضوا ان يسموه تقديرا ونظاما حتى سموه زينة ليخبروا انه مع ما هو عليه من الصواب والاتقان على غاية الحسن والبهاء وقال شيخنا البهائي في كتاب حدائق الصالحين

الياجس منه

بجميع جهات معتبر

ان اساطين علماء الهيئة انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم كشيث على نبينا واله وعليه السلام المشهور في زمانهم بغيثا غوريس وقيل انه اغاثاذيمون وكادريس على نبينا واله وعليه السلام المدعو على لسانهم بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي طاب ثراه عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له ونقل السيد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس روحه في كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان ابرخس وبطليوس كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على الناس امرهم لاجل ان اسمائهم اليونانية ثم قال شيخنا البهائي في الحاشية في شرح هذا الكلام اي لما كانت اسمائهم موافقة لاسماء بعض حكماء اليونان الذين يغلب عليهم فساد الاعتقاد اشتبه على الناس حالهم فظنوا ان اصحاب تلك الاسامي باجمعهم على نهج واحد من الاعتقاد ثم قال رحمه الله ولا استبعاد فيه ولكل من له ادنى خوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب في ان اصول مطالبه متلقاة من الانبياء صلوات الله عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يشوبه شوب شبهة بان القوة البشرية لم تستقل بادراك خبايا حقائقه ولم تستبد باستنباط خفايا دقائقه وان ما وصل اليه اصحاب هذا الفن بارصادهم الجسمانية مقتبس من مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية سلام الله عليهم

الباب الحادي عشر في تميز الفرقة الناجية من الفرق الهالكة ومراتب الايمان والكفر

چون انبياء واوصيا بجهت هدايت خلق ونجات ايشان از تيه ضلالت مبعوث شده اند پس هر که شيعه ايشان باشد يعني پيروي ايشان کند وتحصيل ايمان نمايد لاجرم او مهتدي وناجي خواهد بود چنانکه حضرت امام حسن عسکري عليه السلام در حديثي فرموده وشيعتنا الفرقة الناجية وهر که از متابعت ايشان سر باز زند وبراههاي ديگر رود ضال وهالک وجهنمي است واين معني مويدات ليکن جمعي که قيل افسار وتقليد از سر برون انداخته فطرت اصلي را سرکوب ساخته اند بظواهر شريعت وتوابع آن قانع نباشند وازخود سخني چند بيهوده تراشند وطبعشان که از آرد کرباس تقليد دوند ونه توفيقشان بکلکه کروبي تحقيق شوند مذبذبين بين ذلک لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء از بهر فساد وجنگ جمعي مردم کردند بگوي کريج خود را گم ودر مدرسه هر علم که آموخته اند في قلوبهم ولا ينفعهم وبگو که اين قوم اختلاف دائم پديد آمده وباعث حيرت مردمان شده با آنکه الحمد لله ما دام که اين در دست است که بان حق را از باطل جدا توانيم کرد واين کتاب خدا است واوصياي پيغمبر خلفا بعد سلف صلوات الله عليهم که تا قيام قيامت باقيند چنانکه آنحضرت فرموده اني تارک فيکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا ابدا کتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما

٥٥

لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومعنى عدم افتراقهما ان علم الكتاب انما هو عند العترة فمن تمسك بهم فقد تمسك بهما
والمرجع فيه من خفائهم وغيبتهم انما هو الى احاديثهم المضبوطة في الاصول المعتمد عليها فمن تمسك بها حينئذ فهو
الناجي وانما اوجب الله لهم مودة ذوي القربى على الامة وجعلها اجرا على تبليغ الرسالة ليتولاهم الامة فيقتبسوا منهم
بطيب نفوسهم فيحصل بذلك نجاتهم في الآخرة ولكن اكثر الناس لا يشكرون • وقال امير المؤمنين عليه السلام الناس
ثلثة اما عالم رباني او متعلم على سبيل النجاة او همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجأوا الى ركن وثيق • وقال الصادق عليه السلام يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء
وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء • وقال عليه السلام اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس
فتهلك • والشيعة في عرفهم عليهم السلام عبارة عن خواص المتابعين لهم عليهم السلام في سلوك سبيل الله عز و من اهل الله
وعلا الحافظين لاسرارهم المطيعين لاوامرهم ونواهيهم المستفيدين من علومهم المستضيئين بانوارهم ولهم الاشارة
بقولهم عليهم السلام ان شيعة علي الحلماء العلماء الذبل الشفاه تعرف الرهبانية في وجوههم وبقولهم عليهم السلام
ان شيعتنا الذين يتبعونا ويطيعونا في جميع اوامرنا ونواهينا فاما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليس من
شيعتنا انما هم من موالينا ومحبينا فظهر انه من لم يكن على الصفات المذكورة ممن سواهم عليهم السلام فهو من اهل
المحبة والصفا وان كان من اهل النجاة من وجه بل من المنتسبين الى العلم اذا كان علمه مقصورا على العلوم الرسمية
الظاهرية فالفرقة الناجية هم المتعلمون على سبيل النجاة ومن يلحق بهم من المستمعين والمحبين لهم فان من احب قوما
فهو منهم ويحشر معهم واما العالم الرباني فهو فوق الناجي واما الباقون فهم الهالكون كما ورد عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وذلك لانهم لاهواهم
يصدقون ومنهم شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا • يقولون منكرا من القول
وزورا وللجنة مراتب بعضها من جنس الجنة حقيقة ومقاما وبعضها كما تصوره في نفسه ودونه تحت الجنة
يدل على ذلك ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال قلت له لما صار علي بن ابي طالب قسيم الجنة و بلغ مقابلة
النار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو
عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه
قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف

ذلك

٥٦

ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لما اوتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطائر وعنى به عليا عليه السلام قلت
بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم عليهم السلام رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله و
رسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلام
قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان
المخالفين لهم كانوا لهم ولجميع اهل محبتهم مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين
فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما
علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار
او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
روح الى الانبياء عليهم السلام وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى
توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت
بلى قال افليس النبي ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام
امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال
فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضوان ومالك صادران عن
امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله • وقد ورد عنهم
عليهم السلام انه قال لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار
ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة • وعنه عليه السلام
اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير
والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب
وعن الصادق عليه السلام ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل ليبغضكم
وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار ولا يخفى ان الحب والبغض من جهة الطاعة والمعصية يرجع الى الحقيقة

٥٧

المقام والحقيقة وبعضها دون الشخص الجزئي والاسماء اذ ليس المحب والمبغض محبوبه ومبغوضه وانما سمع بصفاته و
اخلاقه ومن هنا يحكم بنجاة كثير من المخالفين الواقعين في عصرنا امام الحق المحتجب لا غيبته سلام الله عليهم
ان لم يعرفوا ائمتهم وائمتهم ويؤكد ما قلنا قول امير المؤمنين عليه السلام في حديث اشعث بن قيس في كلام طويل
قال عليه السلام واما الثلثة ابوذر والمقداد وسلمان فثبتوا على دين محمد وملة ابرهيم حتى لقوا الله
رحمهم الله فقال الاشعث ان كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك فقال ان الحق والله
كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين المكاثرين الجاحدين المعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار
بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ويشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها
ولم ينكر لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم ضعيف يرجى له الرحمة من ربه ويتخوف عليه ذنوبه • وقال
رجل للصادق عليه السلام انا نبرأ من قوم لا يقولون ما نقول فقال يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرأون منهم
قال نعم قال فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم قال وهو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا
ثم قال تولوهم ولا تبرأوا منهم ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم • وعنه عليه السلام
قيل له ارايت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال ان الله يدخل اولئك
الجنة برحمته • وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي انه قال في كلام له فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد
علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا به من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة
ولاة الامر من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي ثم قال بعد كلام انما الناس ثلثة مؤمن
يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل
دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله
عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله تعالى مع ولا
ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف • وفي كتاب
الغيبة للشيخ الطوسي باسناده عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال حقيق على الله ان لا يدخل الضلال الجنة فقال
زرارة كيف ذلك جعلت فداك قال يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة
اقول والدليل على هذا من كتاب الله عز وجل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها

ومما

٥٨

وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون • قال الصادق عليه السلام ما حجب الله علمه عن العباد فهو
موضوع عنهم • وسئل عمن لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا • وهذا واضح بحمد الله • واعلم ان الايمان هو
التصديق بالشيء على ما هو عليه ولا محالة هو مستلزم لتصور ذلك الشيء بحسب الطاقة وحاصله العلم فمرجع
الايمان الى العلم وفي الشرع عبارة عن التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والكفر ما يقابله
وهو بمعنى الستر والغطاء ومرجعه الى الجهل وفي الشرع عبارة عن عدم التصديق بالجملة المذكورة قال الله
سبحانه يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي
انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا • وللعلم والايمان
درجات مترتبة في القوة والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض والاخبار الدالة على هذا
المعنى كثيرة وذلك لان الايمان انما يكون بقدر العلم الذي به حيوة القلب وهو نور يحصل في القلب بسبب
ارتفاع الحجاب بينه وبين الله جل جلاله • الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور • اومن كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها • وهذا النور قابل
للزيادة والنقصان والقوة والضعف كساير الانوار • واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا • وقل رب زدني
علما • كلما ارتفع حجاب ازداد نور فيتقوى الايمان ويتكامل الى ان ينبسط نوره فينشرح صدره ويطلع على حقايق
الاشياء ويتجلى له الغيب ويعرف كل شيء في موضعه فيظهر له صدق الانبياء في جميع ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا
على حسب نوره وبمقدار انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية العمل بكل مامور والاجتناب عن كل محذور
فيضاف الى نور معرفته انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم نور
على نور • وكل عبادة تقع على وجهها تورث في القلب صفاء يجعله مستعدا لحصول نور فيه وانشراح ومعرفة
ويقين ثم ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على عبادة اخرى واخلاص اخر فيها يوجب نورا اخر وانشراحا
اتم ومعرفة اخرى ويقينا اقوى وهكذا الى ما شاء الله • ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له
الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا • وفي الخبر من علم وعمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم • فاذن درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها
الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون • وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب امنا قل

لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. واذا سطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة
الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون. واذا جوها تصديقات
كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم و
يحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء. وعنها العبادة تارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه. وآخرى
بالايقان وبالآخرة هم يوقنون. والى المراتب الثلث الاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
ولما كان الكفر في مقابلة الايمان فله ايضا درجات ومراتب لكن لا يخرج منها جميعا الا بعد طي مراتب الايمان
جميعا ولما كان الايمان الكامل الخالص هو التسليم لله تعالى والتصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لسانا وقلبا على بصيرة مع امتثال جميع الاوامر والنواهي كما هي فمن لم يصل اليه الدعوة النبوية ولو في بعض الامور
لعدم سماعه او عدم فهمه فهو كافر بحسبه كفر جهالة وهو اهون الكفار عذابا بل الكرام لا يعذبون عذابا واليهم الاشارة
بقوله سبحانه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا. ومن وصلت اليه الدعوة فلم يسلم ولم يصدق ولو ببعضها اما لاستكبارا وعلوا او تقليدا للاسلاف
وتعصبا لهم او غير ذلك فهو كافر بحسبه كفر جحود وعذابه عظيم واليهم الاشارة بقوله ان الذين كفروا سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم
عذاب عظيم. ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وظاهره لعصمة المال والدم او غير ذلك من الاغراض وانكرها
بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق وهو اشدهم عذابا وعذابه اليم واليهم الاشارة بقوله عز وجل
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون الى قوله ان الله
على كل شيء قدير. ومن وصلت اليه الدعوة فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقيتها لديه وجحدها او بعضها بلسانه
ولم يعترف بها حسدا وبغيا وعتوا وعلوا او تقليدا وتعصبا او غير ذلك فهو كافر كفر تهود وعذابه قريب من عذاب

المنافق

المنافق واليهم الاشارة بقوله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون. وقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. ومن وصلت
اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه ما لم يستفه مع استبداده بالرأي وعدم متابعته
للامام او نائبه المتبع اثره حقا واما تقليدا وتعصبا للآباء والاسلاف المستبدين بآرائهم مع سوء اختيارهم
او غير ذلك فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته وما يضل فيه من امر الدين واليهم الاشارة بقوله عز وجل
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله
وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وبقول
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم حيث اخبر عن قوم يأتي بعده اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم
فضلوا واضلوا. ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام او نائبه الحق الا انه
لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل اتى ببعض دون بعض بعد ان اعترف بقبح ما يفعله ولكن لغلبة نفسه وهواه
عليه فهو عاص والعصيان لا ينافي اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان اذا اتى
بالكبائر كما في قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وذلك لان الايمان مثل هذا لا يمنع عن
استحقاق اصل العذاب بدخول النار وان منع عن استحقاق الخلود فيها فيحسب لا يعتد به في جميع الاحوال وكانه مفقود
او نقول يسلب عنه الايمان ما دام على بطنها ثم يعود اليه كما في رواية اخرى اذا تقرر هذا فاعلم ان كل من جحد امرا
من امور دينه بالجهل البسيط فله عرق من كفر الجهالة وكل من انكر شيئا واجب التصديق لاستكبار او هوى او
تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من اظهر بلسانه ما لم يعتقد بباطنه وقلبه لغرض دنيوي كالتقية في غير محلها او خوف
او عمل عملا خوفا او لغرض دنيوي فله عرق من النفاق وكل من كتم حقا بعد عرفانه او انكر ما لم يوافق هواه وقبل ما
يوافقه فله عرق من التهود وكل من استبد برأيه ولم يتبع اماما ولا نائبه الحق او من هو اعلم منه في امر من امور
دينه فله عرق من الضلالة وكل من اتى حراما او شبهة او توانى في طاعة مصرا على ذلك فله عرق من الفسوق و
العصيان. ومن اسلم وجهه لله في جميع الامور من غير غرض وهوى واتبع اماما او نائبه الحق اتباعا بجميع اوامره

ونواهيه من غير توان ولا مداهنة فان اذنب ذنبا استغفر من قريب وتاب او زل قدمه استقام وانابه فهو
الكامل الممتحن ودينه هو الدين الخالص وهو الشيعي حقا والخاصي صدقا بل هو من اهل البيت اذا كان عالما بامرهم
محتملا لسرهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت. **الباب الثاني عشر في بيان محبة الله لعباده**
والفناء فيه ومراتب التوحيد والتوحيد چون بناى ايجاد وظهور وجود بحكم فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لكي اعرف بر محبت است لولا الحب ما ظهر ما ظهر وما ظهر في الحب ظهر والحب سار فيه بل هو الكل
هيچكس نيست بلكه هيچ چيز نيست كه از محبت عارى كوينى يا الهى صورى يا معنوى خالى باشد پس اصل محبت از هيچكس
مرتفع نتواند شد بلكه تعلق او منتقل شود از محبوبى بمحبوبى وفى الحقيقة متعلق حب همه محبوبان محبوب حقيقى
خواهد بود. نقل فؤادك حيث شئت من الهوى. ما الحب الا للحبيب الاول. هر كرا دوست دارى او را دوست
داشته وبهر چه روى دری باو روى آورده وبندگى هر كه بجاى آرى بندگى او بجاى آورده واگر چه ندانى
وكل مرئي بمحبوب يبين له. جميعهم لك قد دانوا وما فطنوا. وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه.
وذلك لانه ما عبد الغير الا لتخيل الالوهية فيه. آنان كه بعشق اين وآن ساخته اند. غافل ز تو عشق با تو
باخته اند. حقا كه نديده اند در روى بتان. جز روى ترا اگرچه نشناخته اند. وبيان ذلك ان كل
محب فاما ان يحب نفسه او يحب غيره ومحبة الغير اما لجماله او لاحسانه وكماله والمجانسة بينه وبين المحب
اما محبة النفس فهي اشد واقوى لان المحبة انما تكون بقدر الملائمة والمعرفة ولا شيء اشد ملائمة لاحد من نفسه ولا
شيء اقوى معرفة منه بنفسه ولهذا جعل معرفة نفسه منشأ المعرفة بربه ووجود كل احد فرع الوجود ربه وكل
محبة نفسه ترجع الى محبة ربه. چون آفتاب در آيينه تابد از اينه خود را آفتاب بيند تابد لاجرم خود را دوست دارد و
در حقيقت اين آفتاب است چه آيينه قابليتى بيش نيست او دوست خود را دوست ميدارد در تو واما محبة
الغير لحسنه وجماله ولو من الله وكماله فذلك لان الجمال محبوب لذاته سواء الجمال الظاهري والصوري او الباطني
المعنوي والله هو الجميل وهو يحب الجمال ويحب نفسه بغير او ثابت بد كه جمال بود با كمال باشد زيرا كه هر حسن
وجمال وبها وكمال كه بر صفحات وجود اشخاص ومرايا قلوب افراد ومراتب اكوان ومجالى امكان ظهور ميكند
همه عكوس انوار جمال ذات وكمال حضرت حقست كه در مظاهر استعدادات ظاهر ميشود ودر مراة
قابليات وخصوصيات قابل منعكس ميگردد. وكل مليح حسنه من جماله. معار له بل كل حسن مليحه.

بل كل

٥

خوانند

پس اگر سطوات تأثيرات آن جمال بر آيينه دل ومرات روح ظهور كند حقيقتى كه حاصل اين معانى بود حسن سيرت
واگر بر ظواهر صفحات لطايف جسمانى وقوالب جسمانى مبين گردد حسن صورت نامند چه بطون اين تجلى منتج
فصاحت وظهور آن مثمر صباحت وهمراه محبة الجميل لذاته كه اصل ومنشأ هر لطافت وملاحت وعين آن است
او را اگر عوذ وجود بود او دانكا جمال باشد. فالحب لحسن غير خالقه ولكنه احتجب عنه فالتجأ تحت وجوه الاحتجاب
استار الاسباب من ليلى وسلمى وزينب وعزا، والدرهم والدينار والجاه والاقتدار وكل ما في العالم من حسن و
محبوب وجميل ومرغوب فافتت الشعراء كلامهم في الموجودات وهم لا يشعرون والعارفون بالله لم يسمعوا شعرا لغزا
ولا لغزا الا فيه من خلف حجاب الصورية. فنظر مجنون بحسب ظاهر هر چند جمال ليلى است اما بحسب حقيقت ليلى آيينه بيش
نيست بلكه اوست كه بچشم مجنون نظر بجمال خود ميكند ودر حسن ليلى مى بود خود را دوست ميدارد. حسن از
عشق او حق. تا نيست برا بعشق باز نيست. در حسن بتان تجلى اوست. حقا كه اين عشق وحق پرستيست.
وكذا الكلام في محبة الغير للاحسان فان الاحسان ايضا محبوب لذاته سواء كان متعديا الى المحب ام لا ولا احسان
الا من الله ولا محسن سوى الله جل شانه فانه خالق الاحسان والمحسن وخالق اسبابه ودواعيه وكل محسن فهو حسنة من
حسنات قدرته ومحسن فعاله وقطرة من غمار كماله وافضاله واما محبة الغير للمجانسة فذلك لان الجنس يميل الى الجنس
سواء كانت المجانسة لمعنى ظاهر كان الصبي يميل الى الصبي لصباه او لمعنى خفي كما يتفق بين شخصين من غير ملاحظة
جمال ولا طمع في جاه او مال فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذه المحبة فرع
لمحبة النفس فترجع الى محبة الله كما عرفت فعلى كل وجه ما تتعلق المحبة الا بالله الا انه لا يعرف ذلك الا اولياؤه واحباؤه
كما اشار اليه سيد الشهداء عليه السلام في دعاء عرفة بقوله وانت الذي ازلت الاغيار عن قلوب احبائك حتى لم
يحبوا سواك ولم يلجأوا الى غيرك. وفي الحديث القدسي يا ابن آدم اني بحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا.
نيست بر لوح دلم جز الف قامت دوست. چكنم حرف دگر ياد نداد استادم. ولما علم الحق نفسه وعلم العالم
من نفسه فاخرجه على صورته فما احب سوى نفسه لانه يراها في مراة العالم فلا محبة الا لله ولا محبوب سوى الله.
در پرده عاشق نهان كيست. در جلوه دلبرى عيان كيست. حسن واحسان چه جلوه ثبت.
محبوب بجز تو در جهان كيست. بگذاشت چو غيرت تو غيرى. ما وز ما او واين وآن كيست.
عاشق چو توئى وعشق ومعشوق. ليلى كه وقيس در جهان كيست. ولقاؤه سبحانه عند اهل المعرفة

عبارة من معرفة سبحانه في تجلي الجمع والتفصيل وروية الحق في الخلق ورؤية الخلق في الحق ورؤية الوحدة في الكثرة
ورؤية الكثرة في الوحدة بحيث لا يحتجب العارف باحدهما عن الآخر ويكون كالمطلق الوقان ويكون صاحب الفرقان
والقرآن كما قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي بين الحق والباطل ذلك بان الله هو الحق وان ما تدعون من
دونه هو الباطل فان اذن مراتب الحق الاسماء عن الجهات واعلاها الاسماء عن شايبة الغير وقال عز وجل
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا قالوا يعني من كان يرجو شهود ربه في المظاهر الاسمائية والصفاتية
بالآفاق والانفس فليعمل صالحا لذلك من الذكر والفكر الموصلين اليه حتى يشاهد وجودا حقيقيا بعين بصيرته
ولا يشاهد معه غيره كما قال ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال عز وجل سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق اي ان ما يرونه هو الحق ظهر في مظاهره لا غيره ثم قال اولم يكف بربك اي بشهوده انه على كل شيء شهيد
ثم قال الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط فان لقاء المحيط انما يكون مع محاطه والى ذلك اشار
بقوله اينما تولوا فثم وجه الله لانه المحيط وشان المحيط ذلك ولقاؤه بغير هذا الوجه مستحيل وقال عز وجل
كل شيء هالك الا وجهه اي لا ذاته لا وجود له الحكم واليه ترجعون باسقاط الاضافات والتعينات وهو تمام الجمع
ذلك يوم الجمع وقال جل اسمه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو لقاء ذي الجود في القيمة
الكبرى وقال تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي بشاهدة في مظاهره والاجل القيمة وقال تعالى
من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اي القيمة المستلزمة للقاء وذلك بالفناء عن النفس والبقاء بالحق
باي بر سر خود نه دوست را درآغوش آر تا بکمر وصلش دو دو یی تو یکی کامست وقال عز وجل فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين اي من المعارف الحقيقية والحقايق الالهية التي هي قرة عين البصيرة ونور سويداء القلب
وفي الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قيل اي ما لا عين رأت من العلوم والحقايق ما لا عين رأت من اعين
المحجوبين ولا سمعت اذنهم بمثلها ولا خطر على قلبهم ذكرها لعدم مناسبتهم المعنوية مع ربهم الحقيقي وقد قيل ان الموقن
بذر المشاهدة واهل معرفت گویند وجود بنده عبد در حق نه فنای ذات اوست بلکه فنای جهت بشریت اوست در
جهت ربوبیت حق چه هر بنده جهتی از حضرت الهیت هست ولکل وجهة هو موليها واین فنا حاصل نشود

مگر بتوجه تمام بجناب حق مطلق تا جهت حقیقت غالب شود و جهت خلقیت مغلوب گردد کالقطعة من الفحم المجاورة
للنار فانها بسبب المجاورة والاستعداد لقبول النارية تشتعل قليلا قليلا الى ان يصير نارا فيحصل منها ما يحصل من النار
من الاحراق والانضاج والاضاءة وغيرها وقبل الاشتعال كانت مظلمة باردة كدرة کرفت رتن ماذره ذره
دادبجان ذیم عشق تو شد رفته رفته جان تن ما وذلك التوجه لا يمكن الا بالمحبة الذاتية الكاملة في العبد
لا يكون الا بالاجتناب عما يضاده ويناقضها وهي التقوى عما سواها فالمجتبي المركب والزاد هو التقوى وهذا الفنا
موجب لان يتعين العبد بتعينات حقانية وصفات ربانية وهو البقاء بالحق فلا يرتفع التعين منه وفي الحديث
القدسي احيى اجعلك مثلي وليس كمثله شيء وفي الحديث النبوي من راني فقد راى الحق واضمحلال الاكوان
انما هو في اللطيفة الانانية العارف لا في شهوده واو ذاكر داني جسمه وروحه وبشريته وان كان لها حكم ولا ارض
كاس الكرام نصيب خطر من ذلك ايضا اي برادر تو همین اندیشه باقی تو استخوان و ریشه گر بود اندیشه ات
گل گلشنی ور بود خاری تو هیمه گلخنی پس توان موثی و باقی هوش پوش خویشتن را کم مکن یاوه مکوش
ور مطالب چیز پوشیده نماند که بحر و حفظ مقالات ارباب توحید فیحل معانی ان متوحد نتوان شد هر که از
مشاهدات اهل توحید بهره کند شاهد باشد و هر که از معارف ارباب توحید دم زند عارف گردد
بلکه ادنی مراتب توحید بعد از توحید عوام که نفی شرک جلیست توحید علمیست که بان بعضی از شرک خفی بر خیزد
مقولان توحید حالیست که بان بکلی بقایای شرک خفی مرتفع گردد و توحید علمی انست که بنده در بدایت
طریق بعلم یقین بداند که موجود حقیقی و موثر مطلق نیست الا خداوند عالم جل جلاله و جمله ذات و صفات
و افعال را در ذات و صفات و افعال او محو و ناچیز داند هر ذاتی را فروغی از نور ذات مطلق شناسد
و هر صفتی را پرتوی از نور صفت مطلق داند چنانکه هر کجا علمی و قدرتی و ارادتی و سمعی و بصری یابد ازا
اثری از آثار علم و قدرت و ارادت و سمع و بصر الهی داند و علی هذا در جمیع صفات و افعال و توحید حالی
انست که توحید وصف لازم ذات موحد گردد و جمله ظلمات رسوم وجود الا اندکی بقیه در غلبه اشراق نور
توحید متلاشی و مضمحل گردد و نور علم توحید در نور حال او مستتر و مندرج گردد بر مثال اندراج نور کوکب
در نور آفتاب و درین مقام وجود موحد در مشاهده جمال واحد چنان مستغرق عین جمع گردد که جز ذات
و صفات واحد در نظر شهود او نیاید تا غایتی که این توحید را صفت واحد بیند نه صفت خود و این دیدن را هم

صفت او بیند و هستی او قطره وار در تصرف تلاطم امواج بحر توحید افتد و غرق جمع شود و منشأ توحید حالی
نور مشاهدست و منشأ توحید علمی نور مراقبه و از توحید حالی مزجی با توحید علمی می باشد و مزاجه من
تسنيم عينا يشرب بها المقربون وصف شراب این توحید است و سبب وجود بعضی از بقایای رسوم
در توحید حالی انست که صدور ترتیب اعمال و تهذیب اقوال از موحد ممکن بود و بدین جهت در حال حیات
حق توحید چنانکه باید گذارده نشود بلی خواص موحدان را در حال حیات از حقیقت توحید برقی که یکبارگی آثار
رسوم وجود در او متلاشی شود گاه گاه لمع و بر مثال برق خاطف لامع گردد و فی الحال منطفی شود و بقایای
رسوم دیگر باره معاودت کند چنانکه از ان خبر داده اند وفق توحید حالی توحید الهیست وان انست
که حق سبحانه و تعالی در ازل آزال بنفس خود نه بتوحید دیگری همیشه بوصف وحدانیت و نعت فردانیت موصوف
و منعوت بود کان الله ولم یکن معه شيء و اکنون همچنان بر نعت ازلی واحد و فرد ذاتست والآن کما کان
و تا ابدالآباد هم برین وصف بود کل شيء هالك الا وجهه نه گفت یهلک تا معلوم شود که وجود همه اشیا
در وجود او امروز هالکست چنانکه بر ارباب بصایر و اصحاب مشاهدات که از مضیق زمان و مکان خلاص
یافته اند هویداست یوم یرونه بعیدا و نریه قریبا و این توحید حقیقتست که از وصمت نقصان بریست و
توحید ملائکه و آدمی از نقصان نیست و لهذا قال من قال ما وحد الواحد من احد اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد
این همه گفت و گوی توحیدست راه وحدت بترک و تجریدست سخن وحدتست همچو سراب
از سراب ایپسر کرشد سیراب راه توحید در قلم نزدنست قدم و پای چه جای دم زدنست

الباب الثالث عشر في نبذ من حكايات طائفة من العاشقين وجماعة من الواصلين

شبلی گوید روزی بنیت حج بیابان بغداد روان شدم جوانی خوب صورت را دیدم قصب معلم بر سر و حله
کتان در بر کفشی نزدافشان در پا بر سم نازکان بیابان هر چه تمامتر میخرامید و سیبی در دست داشت و میبویید
گویی که بچکید ز نگار عارضش بر خاک قطره های گلاب عقیق فام روزی که قافله روان شد جوان را
دیدم در میان حجاج نعلینی در پا کرده و دستار مصری در سر گلاب برو جود میشاند بر مثال کسی که بکار
دور و میخرامید اندیشه کردم که در خاطر این جوان سر نیست و از در حال بیرون نیست یا معشوقست که

راه عشق او درده اند و یا عاشقست که از نیازش بنزلگاه نازش رسانیده اند درین تفکر ازوی سؤال کردم
ای جوان بکجا خواهی رفت گفت بخانه گفتم بکدام خانه گفت بخانه بی بهانه که خلق را آواره کرده است
من نیز هر دم که هر چند سرکشتگان بکجا میروند و بچه کار میروند درین خانه که راه خواهند زد و این حزن چه
خوش خواهند چید گفتم این چه استعداد راهست که تو داری مگر از صعوبت بادیه خبر نداری گفت
دوست او را کی همی خواهد رفتن هیچ بهانه افتاده است گفتم ای جوان برگرد گفت من نه باختیار
خود میروم از قضای خود ان دو کمند عنبرین می برد کشان کشان ای شبلی معذور دار که چنین
آورده اند گفتم این سیب چرا می بویی گفت تا مرا از سموم بادیه بلا نگاه دارد که با کیم بر کل
خو کرده ام و در حریم آغوش دلبران خفته و از نسیم اقبال محبوب شکفته گفتم بیا که تا با هم موافقت کنیم
و موافقت نمایم گفت لا والله تو مرقع پوشی و من خرقه نوشم تو پیر مناجاتی و من رند خراباتم در
خار بوده ام و این دم تقاضای خار در پیش دارم آن جوان را همان جا گذاشتم و بگذشتم دیگر اتفاق ملاقات
نیفتاد تا بمکه رسیدم روزی بوقت افطار که ماه جوان را دیدم در تحت میزاب خفته و زار و نزار و ضعیف
و نحیف قصب معلم و نعلین و کفش زرافشان همان سیب داشت و می بویید خواستم که از
کنار دور کردم دامنم بگرفت و گفت ای شبلی مرا می شناسی گفتم آری از تبدیل حال بگو گفت دادو فریاد کر درین راه
معشوقی می ورزند و عاشق مبتلا میسازند گفتم این همان سیبست گفت داد و فریاد ازین سیب
ای شبلی دیدی که با ما چه کردند چون مارا الکد کوب قهر انداختند اول گفتند که معشوقی غم مخور و چون بادیه
امتحان در آوردند گفتند تو عاشقی چون بعرفات رسیدم گفتند تو طفیلی چون بخانه رسیدم ندا دادند که تو در
حرم محرم نه هر چند در زدم و فریاد برآوردم که ایها المطلوب جواب شنیدم که ای محجوب سوختم از ین تفکر
که در میان هیچ نیست و بشناختم درین که در میان عزیز آمد و ای شبلی فراوان زاری کردم
و ندانم که محبم یا محبوب طالبم یا مطلوب محتاجم یا غیر محتاج درین تفکر و این اندوه که داشتم بیمار
ام بیماری این تفکر دادم شبلی گفت مرا دل بر اینجوان بسوخت گفتم بیا تا ترا پیش اصحاب رسانم
و از این حیرت برهانم گفت ای شبلی رها کن که درین حیرت سری دارم و در این تفکر ذوقی از دو دو گذشتم
و شب در حالی بمحد الحرام بوظایف عبادت مشغول شدم صباح که برآمد و داع خانه کردم دیدم آن گنار حطیم

جوان سیم مرده بر دوش گرفته می برد ندا زان حالت یکی از محرمانش سؤال کردم گفت • عاشقان
کشتگان معشوقند • بر نیاید ز کشتگان آواز • وحكي انه كان ببغداد تاجر وورد يوما على باب
دار النخاسين وسمع مناديا يقول هل من مريد لجويرية يتيمة هل من طالب درة ثمينة هل من مشتاق الى نغمة
سرية هل من مشتغل لتحفة بهية فدخل التاجر الدار ووجد عند نخاس جارية جميلة مسماة بالتحفة قد تحلت
من فنون الكمالات باحسنها ولبست من ثياب السعادات ازينها عجزت الالسن عن وصف جمالها وعييت
العقول عن بيان كمالها كانت تتغنى باصوات حسنة تهتز السامعين وبنغمات شجية تروع الحاضرين تذكر
في اشعارها ايادي جل شانه وصفاته وتحكي اوصاف الجنان ونعيمها وتروي اخبار الانبياء وتذكر في
رواياتها ودياناتها فتعجب التاجر من ذلك واشترى في قلبه حبها فاشتراها بعشرين الف درهم وجاء بها الى منزله
فتمتع بمباشرتها اياما وكان يرى بها في بعض الاوقات قلقا واضطرابا ووطيا وحينا فلا تستكلم في ذلك الوقت
احدا ولا ترضى في تلك الساعة جليسا كانها مسلوبة الفؤاد مجذوبة الحضرة الحب والها بابوها تدعو الله دعوة
المضطرين وتناجيه مناجاة المستهترين وتقول في مناجاتها يا رب ان لم ترحمني فمن يرحمني وان لم تنقذني
من قيد الاغيار فمن ينقذني انت الذي ابتليتني بحبك فكيف تقضي وانت الذي جذبتني اليك فكيف تخذلني
هل يجيء من فضلك ان تتركني هكذا وانا بنار حبك حريق ام هل يليق بكرمك ان تخليني الى غيرك وانا في
نار شوقك غريق وكانت في مناجاتها تلك تبكي وتتضرع الى الله ثم شهقت شهقة وخرقت ثيابها وفعلت ما تفعله
المجانين فتألم التاجر من مشاهدة تلك الاحوال وقال عن عجز لعلها اصابتها مس او دخلها الجنون و
على تلك الحيرة المدهشة والحالة الموحشة سنة لا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا ولا تنام ليلا ولا تستقر قرارا و
لا تأوي مستقرا ولا تهجع انسا تبكي دائم الاوقات ونائمة وتصيح صياحا حتى حينا فعجز الاطباء عن
علاجها وحصروا العلاج على حبسها في البيمارستان وتعجب التاجر من ذلك تعجبا شديدا وتألم تألما عظيما وقيدها
في المحبس بالقيود على الاضطرار ويأتيها كل يوم ويجدها كل مرة اضعف واعجف من سابقتها ويزداد المرء حزنا
من مشاهدتها لا يعرف حيلة ولا يهتدي سبيلا واتفق في تلك الايام انه عرض الشيخ العارف باللطف السري السقطي
في ليلة من الليالي قبض في قلبه وضيق في نفسه ولم يجد علاج ذلك القبض الا دخول البيمارستان وملاحظة احوال
المرضى والمبتلين لعل الله يأتيه بالبسط والفتح فدخل البيمارستان ووجد نسطا عظيما وتفقد المسجونين فرأى في الحجرة

جارية جميلة قد اذابها الضعف والنحافة تبكي بكاء الثكلى وتنوح على نفسها في انين وحنين وسأل عن حالها
فقال كل من هناك انها جارية لفلان التاجر وطرأت في هذه الايام مجنونة ورأى علاجها في المحبس فحبسها
هنا فتضجرت التحفة من قولهم وصاحت صيحة فقالت لا والله لست بمجنونة ولكنه ادركتني جذبة من الجذبات
الالهية وشملتني عناية من العنايات الربانية فصيرتني كما ترون واني لمبتلاة بحب الله وهائمة في معرفة الله
وانتم ايها الغفلة حتى متى تلومونني بالجنون وتتهمونني بالخبل في الظنون ولما سمع السري كلامها بكى بكاء شديدا
وتغير حاله وتفطنت التحفة انه من اهل الله وخاصته فصاحت صيحة وصارت مغشية عليها ثم افاقت ووجهت
اليها ونادته باسمه فقال السري ايتها الجارية من اين تعلمين اسمي قالت من الوقت الذي ادركتني جذبة المحبوب
لم تخف عني خافية قال عن محبوبك قالت الذي خلقني وانطق لساني بحمده وثنائه وعرفني نفسه وشرح صدري
بنوره ولائه والذي هو اقرب الي من حبل وريدي ثم شهقت شهقة وسقطت على الارض مغشية عليها
ثم افاقت وتكلمت بكلمات عرفانية واشارات وجدانية وامر الشيخ الحارس حينئذ بحل قيودها
وخلاصها من حبسها وقال لها اني قد اطلقتك فاذهبي حيث شئت واين شئت فقالت له عجبا منك
ايها الشيخ ان الذي جذبني اليه جذبته هو الذي ملكني بعض عبيده فاني لي بالذهاب بدون اذن
مولاي فضحك الشيخ متعجبا وقال الان عرفت انك اعرف مني واني انا المجنون وانك العاقلة ثم اخذا في
الكلام في الاسرار واذا دخل التاجر الموضع ورأى الشيخ هناك والجارية مطلقة فاستبشر من ذلك استبشارا
عظيما وقال الشيخ لعل الله عجل عافيتها ببركة قدومك فاجابه الشيخ وقال لا والله انها اقرب الى الله مني و
اعرف به مني ثم قال تعال ايها التاجر وبعنيها اياها قال التاجر واويلاه وحاش لله ان ابيعكها فانه قد ذهب
اموالي في تجارتي هذه وابتياعي اياها واني لك ايها الشيخ القدرة على اداء ثمنها فاني اشتريتها بعشرين الف
درهم ولما عجز الشيخ عن ابتياعها سار الى منزله حزينا واشتغل بالمسألة من الله سبحانه والدعاء والتضرع والبكاء
وكان يسأل من الله في يومه الى الليلة في دعواته الاقتدار على اداء ثمن الجارية وفك رقبتها من الرق فاذا
طارق في اثناء الليل قرع الباب فقام الشيخ من عنده وفتح الباب فاذا هو رجل جليل معه عدة من الغلمان بيد
كل واحد منهم صرة فاستأذنوا الدخول الدار فاذن لهم الشيخ ووضعوا عنده خمسا من الصرار في كل صرة
خمسة الاف درهم وقاموا بحضرة الشيخ فسألهم عن سبب ذلك فقال مولاهم اني رأيت في المنام حالة الشيخ و

مسألته من الله ثمن التحفة فاستيقظت من نومي وجئتك بما عندي من الدراهم فخذها واقض منها حاجتك
فحمد الله الشيخ وانتظر طلوع الفجر وسار مع الرجل الى البيمارستان فاذا مولى الجارية ذاهب هناك فقال
الشيخ للتاجر هاك ثمن التحفة فامتنع التاجر من اجابته وزاد الشيخ والرجل الذي جاء معه في الثمن الى
ان قالا نعطيك اربعين الف درهم فتأمل التاجر في نفسه وقال باكيا حزينا اني رأيت هذه الليلة
في المنام ان الله عز وجل يقول لي ان التحفة من احبابي واصفيائي فاشهدك ايها الشيخ ان التحفة حرة
لوجه الله وان جميع ما املكه صدقة في سبيل الله انفقها على الفقراء ابتغاء لمرضاة الله ثم قال الرجل الذي
جاء الى الشيخ بالدراهم تأسفا على حرمانه من هذا الشرف الجليل والاجر الجزيل اشهدك ايها الشيخ اني تصدقت
بجميع ما املكه وجعلتها للفقراء المسلمين ابتغاء لرضوان الله ثم ان التحفة لما اعتقت نزعت اجمل ثيابها
ولبست مسحا وخرجت من عندهم وارعشت في الصدود وخرج الشيخ مع التاجرين يطلبها فما وجدوا منها اثرا
ثم ان الشيخ والرجلان خرجا من منازلهم لحج بيت الله ومات الرجل صاحب الاموال في الطريق وسار الشيخ
مع مولى التحفة الى مكة وكان الشيخ يوما من الايام في الطواف اذ سمع صوتا حزينا فذهب في اثر الصوت فسمع
قائلا تقول الهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك فرام منك بدلا ومن ذا الذي انس بقربك فابتغى
عنك حولا • الهي ان لوعتي لا يطفئها الا لقاؤك وشوقي اليك لا يبله الا النظر الى وجهك وقراري
لا يقر دون دنوي منك ويدعو في مناجاته بامثال تلك الدعوات ثم توجه نحو السري وقال له يا سري
كيف انت فادرك الله من رحمته ولطفه قال الشيخ من انت قال لا يحسن الجهل بالمرء بعد المعرفة اني انا التحفة
التي خلصتها من قيد الرق واخرجتها من هذه الحجرة وتأملها الشيخ فوجدها قد ذهبت نضرتها وطراوتها ونحلت
قامتها وقامت قيامتها وقال لها كيف وجدت احسان الرب الودود حين قطعت من الاهل والوطن وجئت
الى زيارة بيته قالت اكرمني بقربه واجلسني في مهاد انسه وخلصني من هجره ثم قال الشيخ ان التاجر الذي كان يعطي
في ثمنك اربعين الف درهم مات في حجه بطريق مكة قالت انه في الجنة من خير الجنان وقد اعطاه الله سبحانه
ما لم تر عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر ثم قال الشيخ ان مولاك الذي اعتقك هو معي في الطواف فاستغفرت
له ودعت عليه ثم قضت نحبها وبذلت مهجتها في الله ثم ان وصل التاجر مولى التحفة الى هذا الموضع فوقع على
الشيخ قصتها واذا هي ميتة فجزع التاجر من ملاحظة تلك الحالة وسقط على الارض وجاد بروحه فجهزهما الشيخ و

دفنها وترحم عليهما رحمهم الله جميعا • وقال الاصمعي رأيت عاشقا كتب على حجر هذا البيت • ايا معشر العشاق
بالله خبروا • اذا اشتد عشق الفتى كيف يصنع • فكتبت في تحته • يداري هواه ثم يكتم سره • ويخضع
في كل الامور ويخشع • فرأيت يوما آخر رأيت هذا • فكيف يداري والهوى قاتل الفتى • وفي كل يوم روحه
تتقطع • فكتبت تحته هذا • اذا لم يطق صبرا وكتمان سره • فليس له شيء من الموت انفع • فرأيت اليوم الثالث
رأيت الفتى ميتا وكتب هذا • فها انا مطروح على الفرش ثاويا • لعل الهي في القيمة يجمع • فكتبت تحته
هنيئا لارباب النعيم نعيمهم • وللعاشق المسكين ما يتجرع • وفي الاحياء في اخبار داود ان داود
عليه السلام قال لربه يا رب اين اهل محبتك فقال يا داود ائت جبل لبنان فان فيه اربعة عشر نفسا فيهم
شبان وفيهم كهول وفيهم مشايخ فاذا اتيتهم فاقرأهم مني السلام وقل لهم ان ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم
الا تسألوني حاجة فانكم احبائي واصفيائي واوليائي افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم فاتاهم داود
فوجدهم عند عين من العيون يتفكرون في عظمة الله تعالى وملكوته فلما نظروا الى داود نهضوا ليتفرقوا عنه
فقال لهم داود اني رسول الله اليكم جئتكم لابلغكم رسالة ربكم فاقبلوا نحوه والقوا اسماعهم نحو قوله والقوا
ابصارهم الى الارض فقال داود اني رسول الله اليكم وهو يقرئكم السلام ويقول لكم الا تسألوني حاجة الا
تنادوني فاسمع صوتكم وكلامكم فانكم احبائي واصفيائي واوليائي افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم
وانظر اليكم في كل ساعة نظر الوالدة الشفيقة الرفيقة قال فجرت الدموع على خدودهم فقال شيخهم سبحانك
سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فاغفر لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من عمرنا وقال الآخر سبحانك
سبحانك نحن عبيدك وبنو عبيدك فامنن علينا بحسن النظر فيما بيننا وبينك وقال الآخر سبحانك سبحانك
نحن عبيدك وبنو عبيدك افنجترئ على الدعاء وقد علمت انه لا حاجة لنا في شيء من امورنا فادم لنا لزوم
الطريق اليك واتمم بذلك المنة علينا وقال الآخر نحن مقصرون في طلب رضاك فاعنا عليه بجودك و
قال الآخر انا من نطفة خلقتنا ومننت علينا بالتفكر في عظمتك افيجترئ على الكلام من هو مشتغل بعظمتك
متفكر في جلالك وطلبتنا الدنو من نورك ثم ذكر ما قاله كل واحد واحد من امثال تلك الكلمات ثم قال
فاوحى الله الى داود قل لهم قد سمعت كلامكم واجبتكم الى ما احببتم فليفارق كل واحد منكم صاحبه وليتخذ
لنفسه سربا فاني كاشف الحجاب فيما بيني وبينكم حتى تنظروا الى نوري وجلالي فقال داود يا رب بم نالوا

منك هذا قال يحبي الخلق والكف عن الدنيا واهلها والخلوات بي ومناجاتهم لي وان هذا منزل الانبياء الا من
رفض الدنيا واهلها ولم يشتغل بشي من ذكرها وفرغ قلبه لي واختارني على جميع خلقي فعند ذلك اعطف عليه فافرغ
نفسه له واكشف الحجاب فيما بيني وبينه حتى ينظر الي نظر الناظر بعينه الى الشي واريه كرامتي في كل ساعة
واقربه بنور وجهي ان مرض مرضته كما تمرض الوالدة الشفيقة ولدها وان عطش ارويته واذقته طعم ذكري فاذا
فعلت ذلك به يا داود عزفت نفسه عن الدنيا واهلها ولم احببها اليه لكلا تصده من الاشتغال بي يستعجلني بالقدوم
علي وانا اكره ان اميته لانه موضع نظري من بين خلقي لا يرى غيري ولا ارى غيره فلو رايته يا داود وقد ذابت
نفسه ونحل جسمه وتهشمت اعضاؤه وانخلع قلبه اذا سمع بذكري اباهي به ملائكتي واهل سمواتي تزداد خوفا
عبادة وعزتي وجلالي يا داود لاقعدنه في الفردوس ولاشفين صدره من النظر الي حتى يرضى وفوق الرضا
وفي علل الشرائع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان شعيبا عليه السلام بكى من حب الله عز وجل حتى عمي
فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله تعالى اليه يا شعيب الى متى يكون
هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي
انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست اصبر او اراك
فاوحى الله جل جلاله اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران وقد مضى في الباب
الثالث جزء اخر في ذهاب عيني عليه السلام الى ايضا وتقدم في باب هذا الباب والحكايات في امثال ذلك لا
تحصى وفيما ذكرنا كفاية لما ذكرنا. **الباب الرابع عشر في كلمات ذوات افادات فيها تهييجات
للشوق الى مرافقة الملأ الاعلى وتعريضات للمائلين الى متاع زخرف هذا الادنى**
تعليم وارشاد روى شيخنا الشهيد قدس سره مرفوعا عن عنوان البصري وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه
اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
المدينة اختلفت اليه واحببت ان اخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي
اوراد في كل ساعة من اناء الليل واطراف النهار فلا تشغلني عن وردي وخذ عن مالك واختلف اليه
كما كنت تختلف اليه فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس في خيرا لما زجرني عن الاختلاف
اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت

فيها ركعتين وقلت اسئلك يا الله يا الله ان تعطف علي قلب جعفر بن محمد وترزقني من علمه ما اهتدي به الى صراطك
المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك بن انس لما اشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري
الا الى الصلوة المكتوبة حتى عيل صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفر بن محمد عليهما السلام
وكان بعدما صليت العصر فلما حضرت باب داره استاذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت
السلام على الشريف فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج خادم فقال
ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم
رفع راسه فقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك لكل خير فقلت في نفسي لو لم يكن لي
من زيارته والتسليم عليه الا هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع راسه فقال ما مسئلتك فقلت سالت الله
ان يعطف علي قلبك ويرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى اجابني في الشريف ما سالته فقال يا ابا عبد الله
ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يضعه الله في قلب من يريد ان يهديه فان اردت العلم فاطلب اولا في نفسك
حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال قل يا ابا عبد الله قلت
يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلثة اشياء الاول ان لا يرى العبد فيما خوله الله ملكا لان
العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث امرهم الله الثاني لا يدبر العبد لنفسه تدبيرا
الثالث يجعل كل اجله اشتغاله فيما امره الله تعالى به ونهاه عنه فاذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكا هان عليه
الانفاق فيما امره الله ان ينفق واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هانت عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل
العبد بما امره الله تعالى به ونهاه عنه لا يتفرغ الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا اكرم الله تعالى العبد بهذه
الثلث هانت عليه الدنيا وابليس والخلق فلا يطلب الدنيا تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا و
علوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة المتقين قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك بتسعة
اشياء فانها وصيتي لمريدي الطريق الى الله والله اسئل ان يوفقك لاستعماله ثلثة منها في رياضة النفس
وثلثة منها في الحلم وثلثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبي له فقال
اما اللواتي في الرياضة فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحمق والبله ولا تاكل الا عند الجوع واذا اكلت فكل حلالا

وسم الله تعالى واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه فان كان
ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة
سمعت عشرا فقل ان قلت عشرا لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان كنت صادقا فيما تقول فاسئل الله
ان يغفر لي وان كنت كاذبا فاسئل الله ان يغفر لك ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة والدعاء واما
اللواتي في العلم فاسئل من العلماء ما جهلت واياك ان تسئلهم تعنتا وتجربة واياك ان تعمل برايك
شيئا وخذ بالاحتياط من امورك ما تجد اليه سبيلا واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل
رقبتك جسرا للناس قم عني يا ابا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني امرؤ
ضنين بنفسي والسلام على من اتبع الهدى **رواية فيها هداية** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال لعلي عليه السلام اتريد ثمانمائة الف شاة او ثمانمائة الف دينار او ثمانمائة الف كلمة فقال يا رسول الله
اريد ثمانمائة الف كلمة فجمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمانمائة الف كلمة في ست كلمات فقال يا علي
اذا رايت الناس يشتغلون بالفضائل فاشتغل انت باتمام الفرائض والثاني اذا رايت الناس يشتغلون
بعمل الدنيا فاشتغل انت بعمل الاخرة والثالث اذا رايت الناس يشتغلون بعيوب الناس فاشتغل انت
بعيوب نفسك والرابع اذا رايت الناس يشتغلون بتزيين الدنيا فاشتغل انت بتزيين الدين و
الخامس اذا رايت الناس يتوسلون بالخلق فاشتغل انت بالخالق والسادس اذا رايت الناس يشتغلون
بكثرة العمل فاشتغل انت بصفوة العمل **تفكر فيه تبصير** روي عن الصادق عليه السلام
انه قال لبعض تلامذته يوما اي شي تعلمت مني فقال ثمان مسائل قال عليه السلام قصها علي لا
عرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق حبيبه عند الموت فصرفت همي الى ما لا يفارقني بل يونسني في
وحدتي وهو فعل الخير وهو قوله تعالى ومن يعمل خيرا يجز به قال عليه السلام احسنت الثانية قال رايت
قوما يفتخرون بالحسب واخرون بالمال والولد واذا ذلك الفخر لا فخر فيه ورايت الفخر العظيم في قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاجتهدت ان اكون عند الله كريما قال عليه السلام احسنت الثالثة قال
رايت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي الماوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت في طاعة الله تعالى قال عليه السلام احسنت

الرابعة قال رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده واجتهد في حفظه وسمعت قول الله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا يكرم
عندي توجهت به اليه قال عليه السلام احسنت الخامسة قال رايت حسد الناس بعضهم لبعض وسمعت قوله عز
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير
مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال عليه السلام احسنت
السادسة قال رايت عداوة الناس بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم وسمعت قوله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال عليه السلام احسنت
السابعة قال رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق فعلمت ان وعده حق
وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده قال عليه السلام احسنت
والله الثامنة قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق امثالهم و
سمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فاتكلت عليه وزال اتكالي عن غيره فقال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وساير الكتب ترجع
الى هذه الثمان **تعريف فيه ترغيب** في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال اصول المعاملات
تقع على اربعة اوجه معاملة الله ومعاملة النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا وكل وجه منها منقسم على
سبعة اركان اما اصول معاملة الله فسبعة اشياء اداء حقه وحفظ حده وشكر عطائه والرضا بقضائه
والصبر على بلائه وتعظيم حرمته والشوق اليه واصول معاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى و
الرياضة وطلب الصدق والاخلاص واخراجها من محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة
الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقة والنصح والعدل والانصاف واصول معاملة الدنيا سبعة
الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة افاتها و
رفض شهواتها مع رفض الرياسة فاذا حصلت هذه الخصال بحقها في نفس فهي من خاصة الله وعباده المقربين
واوليائه حقا **دواء فيه شفاء** عن ذي النون قال مررت ببعض الاطباء وحوله جماعة من الرجال

بایدیهم قوادیر الماء ویصب لکل فاحل منهم باناء فقد فلن موت منه فسلمت علیه فرد علی السلام فقلت صف لی
دواء الذنوب یرحمک الله فاطرق الی الارض ساعة وکان الطبیب فاعتل ثم رفع راسه فقال یا فتی ان انا وصفت
لک تفهم فقلت نعم ان شاء الله قال خذ عروق الفقر وورق الصبر واهلیلج الخشوع وبلیلج التواضع ثم الجمع
فی هاون التوبة ثم اسحقه بدستج التقوی ثم القه فی طنجیر التوفیق وصب علیه ماء الخوف واوقد تحته نار المحبة وحرکه
باصطام العصمة حتی یرغی ثم فرغه فی جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتی یبرد ثم افرغه فی قدح المناجاة ثم
امزجه بماء التوکل وحرکه بملعقة الاستغفار ثم اشربه وتمضمض من بعده بماء الورع فانک لن تعود الی الذنوب
الی معصیة الله ابدا وفی خبر آخر فی آخره واحتم عن الحرص والطمع فان الله یشفیک ان شاء الله تعالی تنبیه و

ایقاظ ان ذات الکاینات تنصحک لیلا ونهارا بافصح لسان وتعظک سرا وجهارا بابلغ بیان
لکن لا یفهم نصایحها الغبی والبلید ولا یعقل مواعظها الا من القی السمع وهو شهید. مکو که نغمه سرایان عشق
خاموشند. که نغمه نازک واصحاب پنبه در گوشند. تنادی فی کل آن الی کم تتوانی فی طلب اللذات الفانیة
الدنیویة وانت معرض عما ثمر السعادات الباقیة الاخرویة فان کنت من اصحاب العقل فاقنع من الدنیا کلها
برغیفین واکتف منها کل سنة بثوبین لئلا تستطیع ابلیس فیجیء یوم القیمة بخفی حنین. هر چیز زدنیا که
خوردی یا پوشی. معذوری اگر در طلبش کوشی. باقی جهان جوی نیرزد زنهار. تا عمر گرانمایه بان نفروشی.
والدنیا لا تطلب لذاتها بل للتمتع بلذاتها والعاقل لا یطلبها الا یسد بها لصالح یرجوا غاثته اولطایع خاف
اثامته. دنیا بکیپے (؟) ده که بگردد سقت. نا پیش یکی نه کر نکرد ثبات. والایات الثلث التی وحی بعض الا
بتاملها والتدبر فی معرفتها والتفکر فی مدلولها الاولی ان اکرمکم عند الله اتقاکم. الثانیة تلک
الدار الاخرة نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقین. الثالثة اولم نعمرکم
ما یتذکر فیه من تذکر وجاءکم النذیر. واذا کان ابونا آدم علیه السلام بعد ما قیل له اسکن انت وزوجک
الجنة لما صدر منه ذنب واحد امر بالخروج منها فکیف نرجو نحن دخولها مع ما نحن مقیمون علیه من الذنوب المتتابعة
والخطایا المتوالیة. جد تو آدم بهشتش جای بود. قدسیان کردند بهر وی سجود. یک گنه چون کرد گفتندش تمام.
مذنبی مذنب برو بیرون خرام. تو طمع داری که با چندین گناه. داخل جنت شوی ای روسیاه.
غفلة العلماء عن الحق من اعظم العیوب واکبر الذنوب ولو کانت اثما من الاثام ولحرم من المهمات حتی لا

تیغی بی ... (margin) رحمه الله تعالی

جان فدای ... معنی این مثل ... بعزت ... معتنا ... والیه المرجع بالجنة

اهل القلوب عدوا الغافل عن الغفلة من زمرة الکفار کما نطق به کلام العطار. هر که او غافل از حق یک زمانست
در آن دم کافرست اما نهانست. اگر آن غافلی پیوسته بودی. در اسلام بر وی بسته بودی. وکما یعاقب
العوام علی سیئاتهم کذلک یعاقب الخواص علی غفلاتهم فاجتنب الاختلاط باصحاب الغفلة علی کل حال ان
اردت ان تکون من زمرة اهل الکمال ونعم ما قیل. کم نشین با قوم ازرق پیرهن. یا بکش بر خان ومان
انگشت نیل. یا مکن با پیل بانان دوستی. یا بنا کن خانه درخورد پیل. یا میکش غم ... ضعیف و
نیتک ترفرف وصدک شروب ولهذا لا ینفتح علیک الباب ولا یرتفع عنک الحجاب ولو صحت عزیمتک
واثبت نیتک واخلصت قصدک ینفتح لک الباب من غیر مفتاح کما انفتح یوسف علیه السلام حین صمم العزم
واخلص النیة فی الخلاص من الوقوع فی الفاحشة وجد فی الهرب من زلیخا. یوسف وش اگر ذات تو قفل
بهر فتح باب. محتاج التفات کلیدش نمیکند. ایها الغافل قد شاب راسک وبودت انفاسک و
انت فی القیل والقال والنزاع والجدال فاحبس لسانک عن بسط الکلام فیما لا ینفعک یوم القیام.
شد خزان وبلبل از قول پریشان باز ماند. تو همان مرد او مرغ بی محل گویا هنوز. ایها العزیز اعرض
عن مطالعة العلوم الدینیة وصرف اوقاتک فی افادة الفنون الفلسفیة فمن قریب لسان حالک یقول عند
غروب شمس عمره فی الاول. تمام عمر باسلام در داد وستد بودم. کنون می میرم واز من ... زنار
می ماند. فاذا غارت جنود الضعف علی مملکة القوی بالعزلة عن الخلق والانزوا فاسئل الله التوفیق و
لاتبال اذا عدم الرفیق الشفیق. بجز تو با اهل خرد یار نباشد. عادت شده اکنون که در کار نباشد.
تمجید وهدایة صد شکر که بود رخ آن عزت جود. آفاق شده از عکس جمالش پر نور.
بگشود زبان بوصف اوهر موجود. دین او زنهفت در جهان شد مشهود. لله الحمد که شاهد یکتای
وحدت سرای توحید ومحبوب تمنای خلوتخانه تجرید از ازل بظهور صفات جمال وجلال
تعلق گرفته بمودای کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف ایدر خانه جهان امکان بجیتل تجلی از ظلمت
عدم برداخت ایات تلو اعلا وآثار اسماء حسنی در زوایای جینی ومظاهر کونی عکس پذیر وجلوه گر
شد خفتگان وادی عدم از خواب نیستی بیدار شده دیده حیرت زده محو تماشا وزبان ناتوان بحمد
وثنا گویا گردید عقول مجرده که مقربان بارگاه احدیتند مبادی اسباب آفرینش ومفاتیح کنوز دانش

تیر را شفیع مستوفی الممالک

وبینش شدند نفوس مقدسه که محرمان پیشگاه صمدیتند مدبران کار خانه ایجاد وتکوین وتحویلداران
خزاین معرفت ویقین گشتند مواد اجرام علویه واجسام سفلیه مقصود بصور کون ومکون وملون
بطبایع بوقلمون در عرصه شهود جلوه ظهور نمودند افلاک وانجم از شوق جمال با کمال سرگردان
وبی قرار بحرکت دوری درچرخ آمدند بسایط عنصری که ارکان عالم کون وفساد ند در بادگاه
لاجوردی وخرگاه زمردی مربع نشسته از زوغایکی وپستی تاب نشاء مدام هستی نیاورده بمقتضای
طبیعت دود او آل شروع در عربده ومستی کردند آتش خشک مغز را بخار نخوت بمغز ودر کاخ
دماغ راه یافته سرکشی آغاز کرد باد سبک سر را هوای استقلال واستبداد برد آن ده بلند پروازی
بنیاد نهاد آب تنک ظرف کج روی وطغیان پیش گرفته زمین را احاطه کرد وخاک دون را ده پا
از گلیم خود بیرون نهاده ربع مسکون را تصرف نمود ناگاه قهرمان صولت عادل قهار بتازیانه تاثیر فلک
دوار سورت طاغیان در هم شکسته منفعل وشرمسار بزندان مزاج محبوس وگرفتار شدند ودر
تنکنای ترکیب بنا چار تن بتوافق وامتزاج در داده از نتیجه این موافقت وموافقت اضطراری
خانه زادان موالید ثلثه که تربیت یافتگان آبا علویند از بطون کون بساحت بروز خرامیدند
امهات معادن حاملان دفاین نقود بیشمار وخازنان ودایع جواهر ابدار شده در نهانخانه
خفا بمحافظت وپرورش جگرگوشه های خود نشستند اطفال نباتات از شیرین کاری بجلوه نشو ونما در
آمده ثمره وجود خود را اظهار ساختند حیوان حیران اظهار حیات کرده حرکت مذبوحی اختیار نمود گروهی
از سبک روحی بهوا پیمایی رفتند وخیلی از گرانجانی در صحرای طبیعت انچون وچرا فرو ماندند چون
تجلی انوار صفات قدیم در مرآیای عالم حدوث منبسط گردید هر جزئی از اجزا بحسب قابلیت واستعداد
ذاتی مظهر اسمی از اسماء شده هنوز شاهد ظهور تام ومطلوب معرفت تمام در زوایای تتق غیب مستور و
محجوب بود خالق اکبر پیکر بشر را دست پرورد حضرت طینة آدم بیدی اربعین صباحا کرده در احسن
تقویم بیاراست چهره پرداز جهان آینه بدن نمای صورت انسان را نمونه بدایع الوان اکوان ساخت
معنی طراز دیوان عالم دیباچه وجود آدم را مجموعه لطایف حکم ساخته دیوان آفرینش را براعت استهلال
اظهار فرمود نفس ناطقه انقدسی سرای قل الروح من امر ربی بتایید ونفخت فیه من روحی مجاور حرم بدن

 ٦

ومیقم بیت المقدس تن گشت تا بوساطت این عینک دو بین حقایق ودقایق آسمان وزمین را بدیده
ارنا الاشیا کما هی ملاحظه نماید وبنظر تعقل وبصیرت ذکی از طریق من عرف نفسه فقد عرف ربه بکنه ذات
خود رسیده از سر کار ومطلب کردگار آگاه گردد وکمال غلغلت الخلق لکی اعرف بتمام درجه ظهور ووضوح رسد
آن گنج خفی که در ظاهر شاهرا ما خلق نکو حضرت انسان را. قسمت نماید کس در بت تا در. هر چند که خود
بیخته باشد ادا را. وآئینه خاص انسانی جلا یافته در برابر مبدا فیاض در آمد انوار کمال وعلم آدم الاسماء کلها
بوجه کلی عکس پذیر گردید از ظهور این نور ملایک بسجود مامور شده کریمه سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا
بر زبان راندند از سوال اتجعل فیها نادم وپشیمان شدند تارک دولت ابوالبشر بافسر کرامت اثر وعلم آدم الانسان
ما لم یعلم مزین ومثال اقبالش بتوقیع رفیع انی جاعل فی الارض خلیفة موشح گردید وباب معرفت گشوده شد
کتاب ایجاد شیرازه یافت خلعت الخلایق دو دمان ابداع بعرصه مدینه محمد مقدمات آفرینش بظهور رسید
مردم دیده اختراع بینا گشت ارکان عالم کبیر تمام شد اعیان عالم صغیر نظام یافت. اتزعم انک جرم صغیر
وفیک انطوی العالم الاکبر. ترا از دو گیتی بر آورده اند. بچندان میانجی بپرورده اند. مخسپ غفلت پسین نکاه
توی خویشتن را ببازی مدار. وچون هر کسی را از آن طایفه استعداد آن نبود که از ملاحظه مقدمات آفرینش
بی حد وسط بنتیجه مطلوب معرفت فایز گردد از اصناف این نوع گرامی نفوس مقدسه انبیا ورسل کرام جهت
نعمت عنایت متصل بعالم تجرد واطلاق واز راه بشریت مربوط بنشاء تعلق وتقید ند بتعلیم وارشاد بنی نوع
شرف اصطفا واختصاص یافته مخزن اسرار نوامیس الهی ومهبط انوار کلام معجز نظام سماوی شدند اولئک
الذین آتیناهم الکتاب والحکم والنبوة. وآنان مواقف تعلید وسامعان مسامع تلقین بمتابعت اقوال
شریعت قویمه ومواظبت اعمال طریقه مستقیمه ترقی بمدارج طاعت وتوقی از مناهج معصیت نموده مرآت
نفوس صافیه خود را پذیرای نقوش معارف حقیقیه ومستعد قبول مطالب یقینیه ساختند روشندلان حقیقت بین
وصورت گذاران معنی گزین بدیده سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق از
نقوش بدیعه وصنایع غریبه که در کارگاه ابداع رقم زده کلک قدرت شده بتماشای دل وصانع بی بدل
مشتغل شده زبان بحمد وستایش گشودند. ربنا ما خلقت هذا باطلا. فتبارک الله احسن الخالقین.
دوا جوان در دطلب دنیا زمدان دیغ وعجب بدلالت عقول بودیم که مشعله داران شارع نجاتند از

بلبل سجل

دار الشفای ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا اشارات صحت نما یافته و در تنگنای تقلید شاهراه
تحقیق جسته بصحبت سرای علم الیقین رسیدند مشتاقان انوار رخسار و جویندگان کعبهٔ دیدار بپای مردی
همت از ظلمات طبیعت گذشته و از لباس عاریتی صفات بشری معرا شده تخلق باخلاق الله لبر
چشمهٔ آب حیات عین الیقین غوطه زدند و آنان لمعات جمال وجذوبان جذبات جلال کرده کام
اول از خود گذشته و از همه چیز جز او بی‌نیاز و در صحرای نمود بی‌بود امکان هستی سراب را بر باد فنا داده
و شورش تعینات موهوم را غرق بحر بی‌پایان نیستی ساخته در صدف حق الیقین شدند از هر ذره
دلیل و شاهدی بجز خورشید وجود مقدس روشن و هویدا شد و از هر قطره بحری بمعرفت ذات
قدیمش کشوده و پیدا گشت ۰ بوضع تو هر قطره از این بحر دلیلی ۰ بر ذات تو هر ذره بتوحید گواهی ۰
ففی کل شیء له آیة ۰ تدل علی انه واحد ۰ آیات عظمت وجودش عزّ شانه آثار بخشش وجودش
چندانکه خواهی امتداد زمان متری از تحریک قلم بدایع رقمش انبساط مکان فردی از دفتر صنایع قدرتش
افلاک و انجم یکصدف پرگهر از بحر بی‌پایان آفرینش او ۰ عناصر اربعه یک دیباچهٔ از دیوان معجز بیان دانش او
کره زمین و آسمان نقطهٔ امتحان قلم ایجاد اوست ۰ محیط کون و مکان دایرهٔ نون فرمان سریع
النفاذ او از شهود انوار مکرمت بی‌قیاس و ظهور آثار موهبت بلند اساس اکثار ادای شکر و سپاس بحکم
وجوب ذاتی بر خانوادهٔ امکان ثابت و لازم گردید هر طایفه بقدر دید و دریافت و اندازهٔ بصیرت و
شناخت زبان بستایش و نیایش کشوده تلاش ثناگستری و حق گذاری نمودند ۰ بلبل بضمان
بحمد ثنیم دل ۰ هر کس بزبانی که توانست ادا کرد ۰ کم نام صحیفهٔ وجود بتمنای این مقصود پای جرأت
در میدان طلب نهاده با خود میگفت که هرچند بنای ثنای اقدس الهی ارفع از آنست که طایر شکسته بال
وهم وخیال در فضای آن پرواز تواند کرد ۰ یا دست اندیشهٔ عقل دانش پیشه بدامن ادراک او تواند
رسید لیکن اگر ذره‌ای بی‌بال و پر در هوای عرفان خورشید او نیز اندازهٔ پرواز نماید شاید که دست امید بعروة
خط شعاعی که مظهر نمود بی‌بود اوست استوار ساخته راه بجادهٔ معرفت آفتاب جهانتاب یابد
و خورشید انور را بپرتو ضیاء وجود مطلق را بشهود اسماء ستایش نموده این معنی را حق شناسی و شکرگذاری
داند ۰ گرچه وصالش نه بکوشش دهند ۰ آنقدر ای دل که توانی بکوش ۰ خرد خرده بین الهی یافته رو بی انتباه

شش دو ر
بکوشش جان رسانید که این نقطهٔ موهوم مرکز نیستی تو کیستی که خیال ادراک محیط ورکوز خاطر فاتر ساخته مجبوس
جهات تعکز شده و این قطرهٔ تنگ ظرف بی‌سر و پا بکدام حوصله تمنای احاطهٔ بحر بی‌پایان در حیز کوز اینده بیکی خود
امواج تحیر گشته در تمنای که صاحب علم لدنی رافع علم خدا پرستی واضع طریق معرفت هادی سبل هدایت با وفا کرحق
معرفتک اعتراف نماید و بانت کما اثنیت علی نفسک قایل باشد ۰ بی دیبای جهر حقا نکراو ۰ ابداع نموده دمی بن گفتگو
بمیدانی که نهایت مرتبهٔ عرفان اقرار بعجز و نا توانیست و کمال مرتبهٔ انسان اعتراف بجهل و نادانی ۰ انچه پیش
تو عزازان ده بیش ۰ غایت فهم تست الله نیست ۰ از این مژدهٔ رحمت از خواب غفلت بیدار شده دیدهٔ
عبرت کشودم و از غرقاب حیرت بساحل نجات آمده دست و پای شناوری خود را از نمودم همان بکرار اسرار این
داعیه بعجز م و لبلاینن تمنای خام در بندم و چون فرو ماندگان عاجز بمدلول علیکم بدین العجایز عمل نمودم
زبان اخلاص بیان بنعت و منقبت رهنمایان صراط المستقیم شریعت و پیشوایان منهج صدق طریقت کشوده
مژدهٔ رحمت و شفاعت باسم خصوصا نعت سروری که از هبوب موجهٔ دریای قدم صدف کم نامی عالم را از باب حاجت
ایجاد نیفکنده بود که کوهر شبچراغ در تیمش از مشکوة اول ما خلق الله نوری صفا بخش ظلمت سرای
علم بود و کاتب صنع تعلم قدرت رقم بر لوح هستی نگاشته بود که نام نامی و اسم سامی آن سرور سر
دفتر آفرینش شده منشور سعادت صبح ازل بطغرای غرای کنت نبیا و آدم بین الماء و الطین توشیح
و تزیین داشت دوشیزگان شبستان علم در سرا پردهٔ غیب نهفته بودند که شاهد زیبای وجود نور آیش
حجلهٔ افروز خلوت قدس و رونق افزای محفل انس شده بزم آرای انجمن ایجاد بود و آسودگان بستر نیستی در
خواب غفلت غنوده بودند که بخت بیداران سیادت مراتب وجود اولین نقطهٔ پرگار آفرینش و سطر بر دانش
لوح دانش و بینش شده دایرهٔ هستی رسم میمون حدیث مقدم گرامیش برسم تبشیر و تکریم بمنطق عیسی
و کلام کلیم مذکور است نعت جلیلش در تورات بتعظیم مسطور و ذکر جمیلش در انجیل بتبجیل مزبور و نصب
آیت عیان ولادت میمونش کنگرهٔ ایوان کسری را متزلزل و رایات ارکان دولت همایونش خفض
انهدام قصر قیصر را متضمن از رشحات سحاب بخت ارجمندش آتشکدهٔ فارس در دروازهٔ فرزندی در جول
مرده و از تابش آفتاب اقبال بلندش آبروی دریاچهٔ ساوه بر باد فنا رفته حسام احتشامش بتایید
ید الله فوق ایدیهم اعناق سطوت گردن کشان عرب و عجم را بزنجیر دست و پای بال ساخته کلام معجز

نظامش براهین قاطعه صدای نا بیّنی بالسیف در جهان انداخته تمهید قواعد خدمتش تأیید مجدی حضرت ایزد
تشیید مبانی متابعتش امید مغفرت گناه قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله سید انبیا
و رسل واسطهٔ آفرینش کل فرد اول دفتر ایجاد ممکنات جزو اخیر علت تامهٔ موجودات ادیب مودبان
درگاه حبیب مقربان لی مع الله مسلم بتعلیم فاعلم انه لا اله الا الله مکرم بتکریم و کفی بالله شهیدا ۰
محمد رسول الله صلوات الله و سلامه علیه و آله المعصومین الطاهرین ۰ انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس
اهل البیت و یطهرکم تطهیرا ۰ سیما منبع چشمه‌سار اهل بیت نبوت شاه بیت قصیدهٔ آل و عترت
مطلع دیوان امامت و اهتدا حسن مطلع حسن آل عبا مقدمهٔ کتاب هدایت فاتحهٔ ابواب سعادت
والی ولایت حکمت بانی آیت رحمت باب مدینهٔ علم لنگر سفینهٔ حلم بادبان کشتی مرادات قاید زمام
سعادات در تصرف مشیت گوهر معدن معیت محبوب حبیب حضرت اله مطلوب عزّ کنت مولاه
فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه سلام الله علیه و علی اولاده المنصوصین بالامامة
والخلافة الذین بهم قامت السموات والارضون الی یوم الدین ۰ کارآگاهان مصلحت کیش و دوربینان
عاقبت اندیش را که نقش بندان کارگاه حضرت و پیشکاران دستگاه عزّ شد بهدایت فکر و نظر
و دلالت براهین و آثار محقق و متیقن است که این بارگاه معلی و کارگاه منقش خود بخود افراشته
شده و بعبث و بی‌جهت پیدا نگشته و چنین آثار نقش غریب و وضع بدیع از نقاش صنع بی‌غرض
صحیح و مطلبی صریح بر لوح بنیاد و دیبای ایجاد صورت نبسته چنانچه خالق آسمان و زمین و نگارندهٔ
مکان و مکین میفرماید که و ما خلقنا السماء والارض و ما بینهما لاعبین ۰ و مراد از خلقت آسمان و زمین
و پیدا کردن آن و این نه آنست که گردون با این عظمت و شکوه پیوسته متحرک و گردان بوده از حرکات
افلاک و انجم روز و شب و ماه و سال ممتاز کردند و فصول اربعه بعمل رسید و باران از آسمان
بارد و گیاه از زمین بروید و دهقان کاهی خشک و زمانی سبز بوده میوهای گوناگون بار آورند
و ذرهٔ هم را بنی آدم بغفلت و فنا در این مرف معیشت و زندگانی خود نمایند ۰ لو کنا نعلم انه تعالی الله افحسبتم
افحسبتم انما خلقناکم عبثا ۰ خرامیدن لاجوردی سپهر ۰ همی گرد بر گشتن ماه و مهر ۰ پسندار کز بهر بازی
گریست ۰ سراپردهٔ اینچنین سرسریست ۰ درین پرده یک رشته بیکار نیست ۰ سر رشته بر ما پدیدار نیست

ازین رشته سر میتوان تافتن ۰ نه سر رشته را میتوان یافتن ۰ بلکه این عالم ظاهر امکان آفریده عالمیت
تا در پیچون و این کردون کردنده کرد کاریست بی وصف و نشان و ماورای این عالم محسوس جهان و
ظاهر او را عالمیست معقول و دنیا دیست طیب و طاهر که جای راستان و پاکان و منزل ثبات و
راحت رندان کان چنانچه مولوی معنوی بآن اشاره فرموده ۰ چیست نشان آنکه هست جای دگر
نو شدن حالها رفتن این کهنهاست ۰ عالم چون آب جو بسته نماید ولی ۰ میرود و میرسد نو نو
این از کجاست ۰ نو ز کجا میرسد کهنه کجا میرود ۰ ورنه ورای نظر عالم بی‌منتهاست ۰ و مقصود از ایجاد
این عالم ظهور و شهود و مطلوب از اظهار این نمود بی‌بود معرفت و شناخت حضرت واجب الوجود
است جل شانه و عظم برهانه که خزانه دار این گوهر گرانمایه در روز ازل حوالهٔ بگنجینهٔ خلقت انسان شده
و او را صندوق این سر و دان دار این امانت ساخته اند و جمیع کاینات را بطفیل او مخلوق و مسخر
فرمان او کردانیده و اسباب تعیش و زندگانی او را بر وجه لایق و طریق مناسب سرانجام داده‌اند
تا باطمینان خاطر در تحصیل آن مطلوب که فی الحقیقة در آغوش تمنای اوست کوشیده نقاب حجاب
از چهرهٔ شاهد مقصود برگیرد و خود را بچشم محبوب خود بیند بسبب عین الکمال در عین سعادت وصال
و اتصال بیند اگر لحظه با خود اندیشه کنی و در حقیقت ذات و هستی خود تامل و تفکر نمایی بدانی که کیستی
و چیستی و از کجا آمده و بچه آمده و بکجا خواهی رفت و چه خواهی شد ترا معلوم گردد که بخود و از بهر خود
نیامده و از این دهشت و حیرت دیگر بخود نیایی تا بدانی که آفرینندهٔ تو کیست و مقصود از آفرینش
چیست و درین منزل بچه طریق باید زیست و در آخر بکجا باید رفت و یقین دانی که درای این جهان
فانی عالمی دایم و منزلیست باقی که مقام اصلی و مرجع حقیقی همه اوست پس کما ینبغی و یلیق بتحصیل اسباب
معرفت پرورد کار و تهیهٔ مزورات سفر دار القرار پردازی و از گرداب حیرت و دهشت خلاص
و نجات یافته بسعادت ابدی و کرامت سرمدی فایز گردی و چون معلوم کردی که منزل ابد و ملک مخلد
نه این عالم بی‌بنیاد است بلکه این سرای فانی گذرگاه کاروان و بندرگاه ساز این جهانست و
بالعزوره ترا بوطن اصلی مراجعت باید کرد اگر راه در روش بازگشت بآن مقام را مدنظر کرده نگاه نیستی
زمانی کوشش هوش بسالکان طریق دانایی و راه نوردان دیار آشنایی دارد که بهدایت ازلی راه همت

٨٣

برمنیان جان استوار ساخته واز عالم مهربانی واشفاق جبلی که بنی آدم اعضای یکدیگرند میخواهند تا برادران دو خانی و دوستان معنوی را از تیه ضلالت و بادیهٔ جهالت رهاینده بسر منزل مقصود و مقام محمود رسانند. اما نه کردین ره قدمی پیشتر نه [illegible] پرده تر ز مصلحت اندیش تر نه. واز نصایح مشفقانه و مواعظ دوستانهٔ ایشان در مگذر کرده و درود و از پیش داری و توشه و ذخیرهٔ سفر محتاجی از نابلقی چه یکذ شی در محموده نیست. واگر میل تجارت داری و میخواهی که صاحب مکنت و ثروت باشی و در آن منزل جاودانی اسباب تعیش و کامرانی و ذخیرهٔ سرور و شادمانی اماده و مهیا داشته باشی از قافله سالاران کاروان نجاح و راه نمایان وادی فوز و فلاح که سفر کرده در وطن مستقر مؤتمنند تفتیش و تحقیق کن که چه متاع را بان دیار است و کدام کالا در آن بازار رواج دارد تو میتی سرمایهٔ زندگانی خود داده بهای آن کن فی الحقیقه سعادت جاودانیست صرف کن و در تجهیز اسباب سفر پردازی که وقت تنگ و موسم نزدیکست عنقریب ملاحان قضا و قدر جهاز حیات را لنگر وقت از بندر صورت نشأة تعلق برداشته و بدار الملک عالم معنی رسیده در گرداب [illegible] حیران و سرگردان نمانی و در کشتی بدن که بادبان خیال در حرکتست بمتابعت ناخدای عقل در داده باخدای خود توکل کن تا بتدبیر نفس ناطقه که ملاح این سفینه و مدبران کارخانه است مطلق خاطر و فارغ بال بساحل مراد رسی که اگر بتبعیت طبیعت عزوه بپر دغراب هوا و هوس کردی در کشتی دچار موج طوفان طغیان نات و متحیر گشته بسر طریق [illegible] نباشی البته البته دل بدین دامگاه زیب و زینت و نگار این سرای عاریتی فریفته مشو و کسب کمال ظاهری رجوع مبال و بر فوت مال عارضی [illegible] مبال و یقین دان که این مرد و در موض زوال و انتقالست بلکه مال اندیشی باش و تا توانی در تحصیل کمال واقعی و تکمیل نفس ناطقه کوشش کن که در نفس الامر و نشأة آخرت بکار آید و بعلاقه فرزند و زن و یار و وطن پای بند مباش که عنقریب یار و دیار اثری نماند و منادی غیب ندای الرحیل الرحیل در داده و دیار و دوستان بگذار [illegible] و بال و پریشان احوال در وحشتکده شوم جهالت در زد و بوم بطالت چون ناسا غریب و تنها باقی محروم و معاود ابدی باشی از نهار و الف نهار که درین راه بیدار و آگاه باش که منزل حیات دور و طریقی نهایت مخوفست مقدم دو روز [illegible] حیات را مغتنم دان که در شب تاریک ممات قدم از قدم نتوان برداشت

٨٤

دوداشنا راه بلهو و لعب و بازی و طرب مشغول مشو که راه زنان هوا و دیکس و غولان بیابان دغا منتظر همین اند تا توانی بکسالت و نا توانی وز و ... [illegible] و بشکر خواب غفلت و تن آسانی نیاسائی که چشم انتباه با زکن و دیدهٔ عبرت بکشائی تا زجرس آواز آشنائی و نداز کاروان صدای رحیل بگوشت در رسد تا و بنای قوت رفتاری و در دیده طاقت دیدار نکند لیکن قدمی بردار شاید که از رجال الغیب درین بادیه خونخوار تراخضر راه و هادی منزلگاه گردد و بپای مردی همت دست اعتصام بدامن ارشاد او استوار ساخته بسر منزل مطلوب حقیقی و مقصد واقعی برسی

توفیق وتشویق

یا غائب عن عینی الا عن بالی • القرب الیک منتهی آمالی • ایام نواک لا تسل کیف مضت • والله مضت باسوء الاحوال • قد نورت عیون قلوب المشتاقین لمعات انوار الرقعة القدسیة المبانی و عطرت مشام ارواح المهجورین نسمات ازهار المفاوضة اللاهوتیة المعانی المنطویة علی کنوز الحقایق اللدنیة التی لم تصل الی غوامضها اکثر الاذهان المحتویة علی رموز الاسرار الروحانیة التی هی فوق مدارک ابناء الزمان • جانا سخنت کرچه معما رنکست • دین زمزمه را بذوق یاران چکست • بخروش که رغان چمن میخواهند کین نغمه ناقوس کدام آهنکست • ولقد جذبنی کل سطر منها الی شطر و دعانی کل فصل الی اصل و هدانی کل اشارة الی بشارة وان کانت تلک الاسطار المتخالفة والفصول المتکاثرة والاشارات المتنافرة راجعة فی الحقیقة الی شیء واحد لا تعدد فیه وان ذلک الکثرة بعبرته • نوای عشقبازان خوش نوایست که هر آهنگ او وا ره بجائیست • اگرچه صد نوا خیزد ازین چنگ • چو نیکو بنگری باشد یک آهنگ • وقد اشرتم خلد ظلالکم فیها الی الفحص عن حال مخلصکم المحقق والسؤال عن اوضاع حاد بکم الحقیق و ما انا اعرضها علی سبیل الاجمال وان کان استماعها مفضیا الی فرط الملال کما قال من قال • از درد دل از درد کند اکنون را • اقول ان بقیة الایام قد کدرت مشاربی و طوارق الالام قد ضیقت مساربی وظلم القاسی العاصی قد سودت الذنوب و المعاصی و احاطت بی ظلمة الغفلة والقساوة فصارت علی عین عبرتی غشاوة • ای این دل کرکنان عمر برنزد • صد مصیبت رفت و دست شوقی بر سر نزد • ومع هذا جنود الضعف قد استولت علی ممالک قوای فذهب مع الرکب الیمانی هوای ومنایی حتی سئمت من المستلذات الجسمیة بأسرها وبرئت عن الحظوظ العادیة عن آخرها • • •

شیخ بهائی [illegible]

٨٥

مرغ آتشخواره کی لذت شناسد دانه را • وقد قلت فی المثنوی • اندرین ویرانه پر وسوسه • دل گرفت از خانقاه و مدرسه • نه ز مسجد طرف بستم نه ز دیر • نه ز خلوت کام بردم نه ز سیر • چاره خواهم این عالم برد تا بکام خود کنم خاکی ببر • لکن کلما ترکت علی افواج الهموم و تلاطمت لدی امواج الغموم لا یحصل للقلب الحزین التسلی الا بتذکر العهد الشریف الذی عاهدناه فی خدمتکم العلیة و تدبر المیثاق المنیف الذی واثقناه فی ملاذ منکم السنیة • ما ئیم همین زمزمهٔ عشق و نوائی • پیداست که دیگر بچه خرسند توان بود • فتم یا مطالع العارفین حتی ننفض عن اذیالنا غبار التعلق بتر بهات عالم الزور • وانهض یا سلطان المتألهین لکی نخلص رقابنا من ربقة ملاقاة اهل الغرور • ثم یترنم لسان حالنا بهذا المقال مع اطمینان القلب و فراغ البال • از خلق جهان کناره کردیم • سررشتهٔ عقل پاره کردیم • کس چارهٔ ما نکرد و ما خود بی منت خلق چاره کردیم • نمود دین عزره عشق • هرچند که استخاره کردیم • فقد قیل لا راحة الا فی قطع العلایق ولا فی عزة الا فی العزلة عن الخلایق • وانا قلت فی المثنوی • تو ز دیو نفس اگر جویی امان در نهان شو چون پری زین مردمان • چون شب قدر از همه مستور شد • لاجرم از پای تا سر نور شد • اسم اعظم چونکه کس نشناسدش • سروری بر کل اسما باشدش • تا تو نیز از خلق پنهانی همی • لیلة القدری و اسم اعظمی • فلیت شعری متی تساعدنا الایام علی الوصول الی هذا المرام وهل یسعفنا البخت الفاسد والطالع الکاسد بالظفر بهذه المطالب و المقاصد هیهات هیهات • من طالع بخت خویش نکو دانم • من تجربه کرده ام حقیقت اینرا • می بینم در اقبال خود پرواز بسته • هم آخر بال عرفا این ویرانه میریزد • فکانا نجری علم القضاء علینا بالحرمان عن العروج الی هذه المراتب السامیة • والولوج فی سلک الفایزین بادراک تلک المناقب الشامخة • چون بنگوه کهنه بنزدیکی کعبه • گو ما که خدا خواسته که آباد نباشیم • لا حول ولا قوة من هذا الیأس الکامل والقنوط الشامل • هنوز از سر صلح داری چه بیم • نه بندد در عذرخواهان کریم • کیف لا و ابواب الرحمة غیر مسدودة و دعوة المضطرین غیر مردودة • و مناهل الغنی مبذولة للطالبین • و موائد الکرم مبسوطة للراغبین • و منادی المغفرة ینادی بافصح لسان و ابلغ بیان • تو بتقصیر خود افتادی ازین در محروم • از که می نالی و فریاد چرا میداری • باز آ باز آ هر آنچه هستی باز آ • گر کافر و گبر و بت پرستی باز آ • این درگه ما درگه نومیدی نیست • صد بار اگر توبه شکستی باز آ • نسأل الله ان یکحل ابصار بصایرنا بالمیل الی العوالم اللاهوتیة لکیما ننهض باجنحة التوفیق

٨٦

للطیران فی فضاء العوالم الملکوتیة وان یوفقنا للسیر فی ریاض المجاهدة والترقی من حضیض المشاهدة وان یجعل رغبتنا فی تلک الملکة راسخة ولکل الرسوم العادیة ناسخة حتی لا تکون تلک الرغبة والعیاذ بالله من قبیل الهوس والادعاء اللذین لا ثبات لهما ولا بقاء کما قال من قال • بوالهوسی را دو دو از سر واشود دوای عشق تهمت لودی که کبر دیگر دو دو سر بر ده • اللهم ثبت اقدامنا فی جادة الطلب واجعل منقلبنا الیک خیر منقلب و نقّ الواح نفوسنا من اوساخ عالم الهیولی واهدنا الی ما هو خیر العون والنجاة فی الآخرة والاولی و حقق مناجح افکارنا و مطارح انظارنا مقصورة علی ما یوصلنا الی محاضر الانس و یدخلنا حظایر القدس و وفقنا لخلع ملابس الاشباح و حبب الینا المسافرة الی اقلیم العقول و الارواح الذی هو وطننا الاصلی و مسکننا الحقیقی فان حب الوطن من الایمان کما جری علی لسان اشرف نوع الانسان صلی الله علیه و آله و سلم وقد نظمت ذلک فی المثنوی القدیمی خلت مخاطبا لنفسی • ای علم نا ظهر مع ما بطن • گفت از ایمان بود حب وطن • این وطن مصر و عراق و شام نیست • این وطن شهریست کان را نام نیست • زانکه از دنیاست این اوطان تمام • مدح دنیا کی کند خیر الانام • تو درین اوطان غریبی ای پسر • خو بغربت کرده ای خاکت بسر • دو بتاب از جسم و جان را شاد کن • موطن اصلی خود را یاد کن • تا بچند ای شاهباز پر فتوح • باز مانی دور از اقلیم روح • تا بکی ای هدهد شهر سبا • در غریبی مانده باشی بسته پا • جهد کن این بند از پا باز کن • بر فراز لامکان پرواز کن • تا بکی در چاه طبعی سرنگون • یوسفی یوسف بیا از چه برون • تا عزیز مصر ربانی شوی • وارهی از جسم و روحانی شوی • السلام علیکم وعلی المجالسین لدیکم وعلی المنتسبین الیکم

تحقیق وتشبیه

عن بعض اصحاب القلوب ان ثمرة التجرید سرعة العود الی الوطن الاصلی و تعجیل الاتصال بالعالم العلوی و هو الذی عناه سید المرسلین صلی الله علیه و آله و سلم حب الوطن من الایمان وقد وقع فی التنزیل الالهی الاشارة الیه بقوله عز من قائل یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة فادخلی فی عبادی وادخلی جنتی فایاک ایها السالک ان تتوهم من الوطن دمشق و بغداد و غیرهما من البلاد فان ذلک من الدنیا وقد قال النبی صلی الله علیه و آله و سلم حب الدنیا من قساوة القلب وقساوة القلب من حب الدنیا و حب الدنیا راس کل خطیئة • ولله در قائله • این وطن مصر و عراق و شام نیست • این وطن شهریست کان را نام نیست • زانکه از دنیاست این اوطان تمام • مدح دنیا کی کند خیر الانام • وقال عز من قائل

للشیخ البهائی ره

فاخرج من هذه القرية الظالم اهلها يعني بالقرية المالوفات الهيولانية والرسومات العادية الظلمانية فان وصلت الى مطلوبك فطوبى لك ثم طوبى لك وان اخترمك الاجل في اثناء الطريق فقد وقع اجرك على الله كما قال عز من قائل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما • واعلم ايها الآلك كما ان الخاشة الجليدية اذا صادرت ماوفة بوجود مثلا تحرم من اجتلاء الاشعة الفايضة من الشمس كذلك البصيرة اذا كانت ماوفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بابناء الدنيا والانغماس معهم في كدوراتهم مني محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الالهية كما احسن من قال • اسير لذت تن مانده ور نه ترا • چه عیشهاست که در ملک جان مهیا نیست • ثم ان الحواس الباطنة الروحانية اقوى ادراكا من الحواس الظاهرة الجسمانية فان تلك ناظرة بلا حجاب وهذه منطبقة من وراء النقاب غير ان ادراك هذه مشروطة بتعمير البدن وانمائه وادراك تلك مشروطة بتخريب البدن وافنائه • كما قال المولوي • هست این حس ز معموری تن • هست آن حس ز تخریب بدن

لتبصر الدين القونوي

تبصیر و تحذیر مقصود از آفرینش عالم وجود بنی آدمست ومطلوب از وجود بنی آدم معرفت ومحبت وتقدس وتعاظم که دولت ابدی بدان منوطست وسعادت سرمدی بدان مربوط واعظم اسباب اکتساب معرفت ومحبت تقدیم وتجوة وسرمایه اوقات وساعاتست که چون طالبان لبیب آنرا بمواظبت بر وظایف طاعات وملازمت بر مراسم عبادات مع التوجه التام واخلاص النية على الدوام وتفريغ القلب بالكلية عن الاغراض الدنيئة الدنيوية بل عن جميع التعلقات الكونية مصروف کرده اند سابقه عنایت باستقبال ایشان آمد وسبل هدایت بر روی ایشان بگشاید دل ایشان مهبط انوار معرفت شود وجان ایشان مخزن اسرار محبت گردد خلعتهای دولت ابدی در ایشان پوشانند ونثارهای سعادت سرمدی بر ایشان افشانند خاتمت احوال وی از غرامت مصون ماند وعاقبت امور افعال واعمال وی از حسرت وندامت مأمون گردد واگر عیاذا بالله خلاف این باشد ناگاه ابلیس بلکه اکبری که دیده بصیرتش بکحل هدایت مکحل نشده باشد وظلمت جهالتش بنور درایت مبدل نگشته همه لذات واو در تمتعات حسی منحصر دارد وهمه راحات را بر شهوات بهیمی مقتصر شمارد ودم ایام حیات را سرمایه استیفای مناهی داند وحاصل اوقات را پیرایه استقصای ملاعب وملاهی کرداند واز جلاء آن از نفحات ریاض لطف وجمال بهره نادیده واز رشحات اقداح قرب ووصال جرعه ناچشیده •

رفته
رلب پر حسرت ودر دل زغم محنت • بر سینه داغ حرمان بر دیده آب حرمان • راه عدم گرفته باز بانی از کار زبان حالش این ترنم آغازد واین ترانه پردازد • افسوس که وقت کار از دست برفت • اسباب وصال از دست برفت • در معرض یک دولت ناپاینده • صد دولت پاینده از دست برفت • وجای آن دارد که خاکیان از حرمان ان عقیده ناله حسرت بافلاک رسانند وافلاکیان از خلال آن ماتم رسیده سرشک اندوه ومحنت بر خاک افشانند • ای غم زده که زطالع وارون گرید • وز فرقت آن دلبر موزون گرید • بالوه کر اندوه دل خود گوید • هر چشم شود چشم دبر و خون گرید • **تحریف و ترهیب** ای برادر ایام صحت غنیمت می باید شمرد واین از عمر حق کردم فما بر آن کشیده اند قطع می باید کرد • وتوکل على الحي الذي لا يموت • قلم بشکن ورق بسوز وسیاهی بریز ودم درکش • چند این قصه در دست ودفتر میکنند • دوین سهل مدت از تقلب وتبدل احوال چیزها مشاهده شده که جز اليس ايمن مني ثعبان بود • لا يامن مكر الله • یکی زین چاه ظلمانی برون شو تا جهان بینی • راه نا امنت نزل دور ودر دست عنود ودر عرفتور • قل الله ثم ذرهم • عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به • دستکاری پیشه کن کانور مقام ربحتر • بنشنید از خم جز دستکاری دستکار • اگر مردم در خواب غرور نباشند بمتنبهات احتیاجی نیفتد • الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا • زهی از خود واز خدا بی سر اوکان بزبان نا خدا وبدل نا شیطان باشند نا توقع نجات استغفر الله العظيم • زهی مکر نفس که وعده وعید حق واد در گوش نهاده تسویلات شیطانی را نصب العین خود کرده فبای حديث بعده يؤمنون • تا کی رقم عبودیت حق را از صحیفه احوال خود محو کنیم وداغ عبودیت شیطان بر ناصیه خود بینیم • الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله • دانی که مرا یار چه گفتست امروز • کز هر چه جز ماست نادیده بدوز • بتیر مکتوب از صفحه دل خود فرو خوان بضاعت ایمان از اضاعت مصون ومدد حق روز برون فزون باد بمنه وکمال لطفه وکرمه والسلام • **ترغیب و تخصیص** بدان ای قرة العين غانم ايدك الله بروح القدس که ترا برای کاری بزرگ آفریده اند ودر باطن مقدس تو سر امانت خدا ونور خلافت حق عز اسمه بودیعت نهاده اند • زنهار تا آن نور الهی وسر قدسی را بتقاضای ظلمات هوا مضمحل ومنطفی نکردانی • يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق

بلغ مقابلة
لصدر الدين القونوي

ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله • تو بهشت خلیفه بکهر • قوت خویش را بشناس • تو بقیمت ورای دو جهانی • چکنم قدر خود نمیدانی • ظهور حکم خلافت وتصرف اول تو در مملکت خاص تست که از صورت بشری وهیکل انسانی عبارتست اگر از عهده این خلافت بضبط قوای کرد ومیان قوای خود ضابطه عدل نگاه داشت ضابطه عدل نگاه داری که تر از خلق عدالت بود وخلق عدالت عبارتست از مجموع عفت وشجاعت وحکمت که اوساط اصول اخلاقست ترا بوعده خدا شایسته خلافت عام در همه مملکت باز دیده اند • وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ودر ملک وملکوت خلعت دم ضیعم بالای تو دوخته • واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة بگوش جان شنوی وتر وآذا اراد الله ان يجعل في الارض خليفة مسح ناصيته بیمینه بچشم دل بینی واین خلق عدالت نگاه تو نه حاصل کردن که بجز خبثه هوا واکراب از محبت دنیا بمرد دبی بی ضعیف کردانی وبیقین دانی که حب الدنيا راس كل خطيئة وبمقراض تقوی خیوط ظلمات تعلقات بشری را یکیک قطع کنی وشهباز لطیفه ربانی را با نجه علوم آلهی یقینی پرواز دهی • بحکمها قوی پر کش قوای طاوس عرشی را • که تا زین دامگه او دانه ظلمانی اشیان مینی • واحکام وهم وخیال را منقاد نکردی ولذات بهیمی وسبعی را پشت پای بزنی وخانه دل را که مهبط انوار عزت قدس الوهیت است از قاذورات طبیعت وخار وخاشاک حدثان بجاروب تجرید پاکیزه گنی تا سلطان ازل وابد در دل که خانه خداست عرش تواند بود بر ما تنزل کند که لن یسعنی ارضی ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن الوادع • که چرا نمود جهان بی کینی • در دل نکر منزل والی داری • وابن تجلی بهشت خواص هست فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر • عاشقانرا بهشت ملکوت • بود جز جمال جانان قوت • چون تو خوردی ز عالم دین قوت • ملک را باز دادی آزمون ملکوت • ان شجنة ليس فيها حور ولا قصور ولا لبن ولا عسل يتجلى فيها ربنا ضاحكا • در دو دم آز زلف تو درچنگ آید • از خال بهشتیان مرا ننگ آید • ورچه تو بصحرای بهشتم خوانند • صحرای بهشت بر دلم تنگ آید • المستحل قوسط لاتق محروم من هجره فانه لم يطعم لذة البهجة بغيته فيستطعمها انما عاد قبر مع اللذات تحنجر فنوضون اليها غافل عاسيا • ای طالب دنیا تو یکی مزدوری • وی عاشق خلد این حقیقت دوری • وی شاد به دو عالم از بی خبری • شادی غم عشق ندیده معذوری • غنی عظیم بود کرکسی همیشه پادشاه وجود را

شاید واستحقاق او وارد انکاه در گلخن طبیعت خود را بنجاسات شهوات آلوده کرده اند • ای بلند از بعقل وجان شریف • مکن این بلند را تصحیف • خویشتن را مذبله ابد بصر • آدم نور رسیده ابدبصر • مرکس تجاریی بود سلطنت ابد ابد وروزه بندگی فعنس اماره بغر وختی وضخت عالم نور را بهیچ عالم زور بدل کردن • قوله تعالى • اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين • زشت باشد روح قدسی منتظر وانکاه تو • در عز وذ باد کیتی همیشش اهرمن • داعی دمبدم ترا بخود دعوت میکند وتو تصامم میکنی وجمال ازل نقش بنقش خود را بتو مینماید وتو تعامی مینمایی لذات حقیقی ترا میطلبد وتو از و میگریزی ولذات مجازی از تو میگریزد وتو در ان می آویزی • دینا گوید تو نیک بشنویدم • مزدور مشو صحبت و پیوندم • از بسکه زنخت بر زمین افکندم • خود میکشم ومیخوردم ومیخندم • طلبك ايها الخالي جميل فهربت عنه وطلبت قبيحا فهرب منك • بعضی از انبیا وحی آمده است که یا ابن آدم ما ادنى همتك وما اخس نفسك اطلبك فتهرب مني وتطلب غيري • قائیه • اندوه عمر شبی وقت نماز • آمد بر من خیال معشوق فراز • بکشاد ز رخ نقاب ومیگفت بناز • بارى بنگر کر از کرمی مانی باز • امروز که زمام تمت اختیار بدستست اگر کاری میکنی فردا کردست جلالت تعرف والامر يومئذ لله نقاب بردارد بندار اختیار از دیی کار تو بر دارد ومنادیان عرفت از بطنان کبریا ندا کنند که لمن الملك اليوم لله الواحد القهار • ترا فریاد یا حسرتا على ما فرطت في جنب الله چه سود دارد • تاکی نالد زغصه غم خوار دلت • در یاب که نیست کشت یکباره دلت • امروز اکر تو چاره دل نکنی • فردا کرکند چاره بیچاره دلت • يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون • پیش این کس جان عزیز دارم فرو ماند زعذر • پیش این کین چشم عبرت بین فرو ماند نکار • تزودوا من فناك ليوم فقرك ومن صحتك ليوم مرضك ومن شبابك ليوم هرمك ومن دنياك لآخرتك واياك وان تكون من المسوفين فان اكثر صياح اهل النار من التسويف • بیع افسوس ای دل که زجان بر خیزی • مردی کی از سود وزیان بر خیزی • ترسم کر زنسی بادموس بیهودی • ناکاه چه کردی از میان بر خیزی • حظوظ عاجل وخیالات باطل دنیا کر شیطان بواسطه آن افیون غفلت وغرور در شراب امال وامانی بحلق نفوس فرو میریزد • بعد کم و

يمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا كما قال الله سبحانه يا آدم ان ابي بني آدم الا ان ابتلاك الله بمرج منه
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
جهدي بكن از پند پذيري دو سه روز تا پيشتر از مرگ بميري دو سه روز دنيا زن پير است چه
باشد كر تو با پير زني انس بگيري دو سه روز كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك
من اصحاب القبور يا اولوا الالباب نكردي از مكر و خداع دنيا بر حذر باشي و از اولوا الالباب
باشي كه حقيقت دنيا را در آينه دل بنور دين خلاف مشاهده كني و ملذات مزخرفه آن فريفته نگردي
چه مثال حقيقت دنيا اينست كه قرآن مجيد از ان بيان ميكند كه انما مثل الحيوة الدنيا الى قوله القوم يتفكرون
با ما نكر ديده باشي همه عمر لذات جهان چشيده باشي همه عمر هم آخر كار مرگ باشد و آنگه خوابي بشد
كرديده باشي همه عمر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا از اوج پي عمق دنيا جز بحبل خداي عز و جل بر او فات
ملكوت نتوان رسيد واعتصموا بحبل الله جميعا و از ظلمات هوا جز بمتابعت محمد مصطفى صلى الله عليه و آله وسلم
خلاصي نتوان يافت لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة چنگ در كفتهٔ يزدان و پيمبر زن و دو
كا نجز قرآن و خبر نيست فنا نسته هلك اول و آخر قرآن ز چه با آمد و سين يعني اندر ره دين
رهبر تان قرآن بس مفاتيح خزاين سعادت ابدي در رموز و اشارات مصطفوي مندرج و آن
و اين كلمات كه ابن عباس از آنحضرت مقدس صلى الله عليه و آله وسلم روايت ميكند يا دكير و پيوسته بدان
كار ميكن تا بقوت نور آن هميشه بر ظلمت جنود ابليس مظفر و منصور باشي قال كنت رديف رسول الله
صلى الله عليه و آله وسلم فقال لي يا غلام او يا بني الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى يا رسول الله
قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك وتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فلو ان الخلق
جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضروك بشيء لم يقضه الله
عليك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر واليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر و
ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا على الدوام واتحود بهذا ميكويي فر فروا الى الله واز و بدو استغاثت
ميكن و بزبان جان ميكوي كه اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برحمتك من غضبك واعوذ برضاك

من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك او داشتار تا زا بنا بر كار داوند
قول تو چه پيس و تبارك داوند برخاك در تو چه سرهنى سرداران از خاك در تو تاج تارك داوند

تعمد المخنث في الامور الثلثة منكرة

تحذير فيه تعيير اي عزيز اگر لحظهٔ تامل غايت دين ام وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة معلوم شود كه باين اعمال
بلي علوم ظاهري و اسلام زباني و نماز ركابي و روزهاي ريايي و زكوة نا بي وجه زباني
بي تقيه نا طي از غش اعتقادات رديه و بدع واهواء و تنوير قلب از ريا و از اغراض فاسده
دنيا و دواعي نفس و هوا راه بمنزل سلامت و نجات آخرت نميتوان برد طاعات العبادات
وخفيت الاشارات وما نفعنا الا ركيعات صليناها في جوف الليل بدانكه علم بي نفع و عمل بي علم
بنو دانش بيشتر بهتر است اگر نباشد و در دعاهاي مأثور از آنحضرت پيغمبر صلى الله عليه و آله وسلم
وارد است كه نعوذ بالله من علم لا ينفع ودعاء لا يسمع زيرا كه حصول هر دو از هر يك اينها درد و
زاينده ميشود كه يكي از آنها كافيست از براي اجابت دعوت شيطان و قبول وسوسه ابليس لعين
واخبار و آثار درين باب بيشمار است ليكن نبايد كه معلوم حكماء نباشد كه آنچه در باب مذمت علم
بي عمل واقع شده آن علميست كه غير علوم مكاشفه باشد زيرا كه دانستن معارف الهيه اين نقايص و
عيوب و غوايل بر است و از منافي آزاد است و دانستنش عين مطلب است و هر چند كه زياده
دانسته شود عجب كيست و كيفيت بهتر است و اما علمي كه متعلق بعمل است و از علوم معاملات
از مكاشفات است دانستن آن بقدر عمل واجب كفائي است و زياده از عمل دانستنش و بال
آخرت و اين معني نزد عارفان بوضوح پيوسته و دلايل و شواهد آن بسيار است اي عزيز اگر انصاف
داري و هوش بجاي خود است ببين كه شيخ زين الدين عليه الرحمة در آداب المتعلم خود چه نقل
ميكند چنين گفته كه قال بعض المحققين العلماء ثلثة عالم بالله غير عالم بامر الله فهو عبد استولت
المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا بمشاهدة نور الجلال والكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام
الا ما لا بد منه وعالم بامر الله غير عالم بالله وهو يعرف الحلال والحرام ودقايق الاحكام لكن لا يعرف
اسرار جلال الله وعالم بالله وبامر الله فهو جالس على الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات فهو

تارة مع الله بالحب له وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجع من ربه الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه
لا يعرف الله واذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين و
هو المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء والمراد بقوله سائل العلماء العلماء
بامر الله غير العالمين بالله فامر بمسائلتهم عند الحاجة الى الاستفتاء واما الحكماء فهم العالمون بالله الذين
لا يعلمون اوامر الله فامر بمخالطتهم واما الكبراء فهم العالمون بهما فامر بمجالستهم لان في مجالستهم خير الدنيا و
الآخرة ولكل واحد من الثلثة ثلث علامات فالعالم بامر الله الذكر باللسان دون القلب والخوف من الخلق
دون الرب والاستحياء من الناس في الظاهر ولا يستحيي من الله في السر والعالم بالله ذاكر خائف مستحي اما الذكر
فذكر القلب لا اللسان والخوف خوف الرجاء لا خوف المعصية والحياء حياء ما يخطر على القلب لا حياء الظاهر
واما العالم بالله وبامره له ستة اشياء الثلثة المذكورة للعالم بالله فقط مع ثلثة اخرى كونه جالسا على
الحد المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلما للمسلمين وكونه بحيث يحتاج اليه الفريقان وهو
مستغن عنهما فمثل العالم بالله وبامر الله كمثل الشمس لا يزيد ولا ينقص ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل
تارة وينقص اخرى ومثل العالم بامر الله كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء غيره انتهى واعلم ان من علامات علماء
الآخرة واولياء الله وجامع صفاتهم انهم لكونهم منبعثين عن موت الجهالة منتبهين من رقدة الغفلة عارفين
بحقايق الاشياء مشاهدين حساب يوم الدين قوم يستوي عندهم الاماكن والازمان وتغاير الامور و
تصاريف الاحوال فصارت الايام كلها عيدا واحدا وجمعة واحدة وصارت الاماكن كلها مسجدا واحدا
والجهات كلها قبلة ومحرابا واحدا وذلك لخروجهم بعقولهم الشافية واذهانهم الخالية عن مطمورة عالم
الزمان والمكان وتوجهت قلوبهم شطر الحق وتولت ذواتهم وجه الله فصارت حركاتهم كلها عبادة الله
وسكناتهم كلها طاعة له واستوى عندهم مدح المادحين وذم الذامين لا ياخذهم في الله لومة لائم قائما
بالله بالقسط شهداء وهم على صلاتهم دائمون وتحققوا بقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وانما استوت
عندهم الاماكن كلها فصارت كلها محرابا ومسجدا وقبلة واحدة لتصديقهم قول الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
وصاروا شهداء لمشاهدتهم له وتصديقهم قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد

الله ولي التوفيق

وانما استوت عندهم الايام كلها فصارت كلها جمعة وعيدا لمشاهدتهم يوم القيمة الذي هو من اول البعث لمحمد
صلى الله عليه وآله وسلم الى تمام الف سنة كما قال صلى الله عليه وآله وسلم بعثت انا والساعة كهاتين وانما استوت عندهم
تصاريف الاحوال وتغاير الامور لتصديقهم قول الله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
آتاكم وصاروا دعائهم مستجابا لانهم لا يسئلون الا ما يكون ولا يكون الا ما قد كان في سابق العلم فقلوبهم في راحة
من التعلق بالاسباب وابدانهم فارغة من التكلف بالا يعني ونفوسهم ساكنة عن الوسواس وابدانهم في راحة
من انفسهم والناس منهم في راحة وانهم لا يريدون لاحد سوءا ولا يعزمون لاحد شرا علوا كان او صديقا
وذلك لعلمهم بحقارة الدنيا وخسة شركائها ودنو اهلها وارتفاعهم عن الالتفات الى هذه المنزلة الادنى
كما قال عليه السلام امير المؤمنين والله لدنياكم عندي اهون من عراق خنزير في يد مجذوم وقال ايضا صلوات الله عليه
ما دنياكم هذه عندي الا كعطفة عنز پس زنهار كه بعلم ظاهر و صلاح بي بصيرت مغرور و مغرور و مكر دي
كه من سعادتي كه بر در و دان راه نيافت اند نزد و علم ظاهر و عمل بي اصل راه يافت د آنچه در قصص الانبيا خوانده
يا از احوال شهداء و اوليا شنيده از مصيبتها و محنتها كه بخاندان نبوت و ولايت و اهل بيت عصمت و طهارت
راه يافته اگر نيك دريابي انها همه از نفاق و كيد اهل شيد و دنيا و مغرور و حيله متشبهان باهل علم و تقوى
برخاسته علي مرتضى عليه السلام نه بضرب ابن ملجم بر زمين افتاد بلكه بشمشير شهد صلاح ابو موسى اشعري
و سركه نفاق عمرو بن عاص شربت شهادت نوشيد و امام حسين عليه السلام نه بخنجر بيداد شمر ذي الجوشن خوابيد
بلكه بمعجون افيون برسم مكر و افسون و ترياق پر زهر آغاق اهل نفاق خونش با خاك كربلا آميخته شد كه
قتل الحسين يوم السقيفة و همچنين پارها جگر حسن مجتبى عليه السلام از كيد و غدر نهاني معودي بخاك محنت
ريخته و برين قياس هر چه بساير ائمه عليهم السلام واقع شده همه بزور شيد اعداء و مكر و تلبيس ارباب زرق
دنيا بوده و بانهم ظلم و بيداد و فتنه و فساد كه از ايشان سر زده در آنجا و قدر و منزلت اهل ولايت
حقيقت كم نگشته در دنيا و آخرت عزيز و مكرم بوده اند و خواهند بود بلكه اين طايفه اعدا خود را در دين
و دنيا رسوا كردند و بعذاب سرمد و سخط الهي تا ابد خويشتن را مبتلا ساختند امان كرده در دست كردند بهم
در كوي شهادت ايمد بوندهم در معركه دو كون فتح از عشقست با لشكر سپاه او شهيد نديم

یستهزئون
ورجب ولایحیق المکر السیئ الا باهله کرده ایشان بدیشان بازکشت وبجزای مخاقیهم ما کانوا
کرفتار کشتند یریدون لیطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو کره المشرکون هرکه در
چراغ دین او دمد سبلتش کنانش پاک بسوخت ای عزیز او روز کوری داشتا چون کودکی
دو دو حوالیکاه غرور خوابیدن دعمل مجاز صرف کردن وتغافل ورزیدن نه بس کاریست فردا که کشف
عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید واتو کوید که دیجر کجا بوده فردا که پیکاه حقیقت شود پدید
شرمنده دهر روی کاعمل مجاز کرد اکر لحظه چشم باز کنی وسیل هوا ایکوی نفسانی وطبع چشم بند غرور
دور افکنی هرایتی اذا تها قرانی اینه ایست دری عنا که جال باطل خود را در ان میتوان دید که سیاه
وتاریکست یا سفید وروشن شاهد یوم تسود وجوه وتبیض وجوه تو وقت عار وفاتست فرزان
حقیقت سنج کتاب وحدیث که وانزلنا معهم الکتاب والمیزان لیقوم الناس بالقسط هر عملی را امروز
میتوان سنجید وحساب نفس از ان برمیتوان کرفت اکر کسی صاحب بصیرت باشد که حاسبوا انفسکم
قبل ان تحاسبوا اما غرور نفس ظاهر بین وتسویلات ابلیس لعین کی راه حق وحساب بخود میدهد
کوچشم که بیند نفس نکارش کوکوش که بشنود دمی اسرارش ام لهم اعین یبصرون بها ام لهم اذان یسمعون
بکذر هریک از دلهای اهل یقین حقایق بین اینه ایست جهان نما که احوال ماضیه واتیه در وی میتوان دید
که المؤمن مراة المؤمن اینه هم چیز نماید بجز از جان وین اینه جز صورت جان می نماید اکر از عوارت
ضمیر منیر اهل بصیرت احوال عواقب امور ونتایج کار تخم دنیا وفتنه وغرور او کشف وتمای معلومت شود
کرد یچه کاری واکر تغافل ورزی وکلاف غرور در سر کشی وبریسمان مکر وتلبیس نفس وفتنه مال و جاه
در چاه دنیا وویل جهنم فرو روی فردا که غشاوه جسم وغطا طبیعت از پیش چشم بمقتضای فکشفنا
عنک غطاءک مرتفع کردد وکرد بدن وغبار تعلق دنیا فرو نشیند ودیده نفس که بود ای فبصرک
الیوم حدید تیزبین کردد واینه روح که او روز مقلوب پشت برو بکردانده خاب دیده حال امور دل
ودیدار از حسرت چه ساخت چون کند جان وار کوه بوستیس بس که فردا دیلا بر اید از اهل دین
تو بچشم خویش بس خبر دی لیک تا بشی تا شود در پیش روی دست عکس اینه دان کرد این تا چو کر
بنشیند هر کسی پیش پای خود بیند ان زمان مینماید روش اخال دکیشام فرشا

لمحمد بن مرتضی المدعو بمحسن ره
وکذا ما بعده
منه

تحصیل فیه تسهیل نامه شریف قرة العین الحبیب نفع الله فلان فتح الله عینی قلبه بنور البصیرة رسید
وبعد از اطلاع بر مضمون ان سرت دست داد وبشارتی روی نمود اما سبب مسرت اشتمال ان بر تیقظ و
اکاهی ان برادر روحانی وتاسف ایشان بر فوت وقت وضیاع سرمایه کرانمایه بر سرفت ان افتاده اندوه
وصول بکمال که در ایشان پدید امده ودرد طلب وشوق که روی نموده زاده الله شوقا وتعطشا الیه
این درد دیست که سرمایه همه درمانهاست وقفلیست که مفتاح کنوز سعادت دلها ودرد انهاست عنیت
که بدعا باید خواست درد دیست که بدوا تحصیل نباید نمود کو کافر او دین دین دار او دره درد دل
عطار را دوا از منه سالفه اصحاب این درد بسیار بوده اند وطبیبان کم یاب ودین اعصار صاحبان
کم یابست وطبیبان منفقود دوای درد عاشق را کیا بیم نشان از کس دین بازار درد کان هر عطار کردم
نیامد بر منش هیچ طبیب عشق را هرچند دین بازار عطاران مثقال دیر کردم واما سبب مساوات
وقوع ایشان در پیدای حیرت نظار که سبب تصادم شکوک وتعارض ادله می باشد چرا این حیرت مذموم
وتعلیمیت نامحمود وبیمر اشار الحلاج بقوله من رامه بالعقل مسترشدا سرحه فی حیرة یلهو وشاب بالتلبیس
اسراره یقول فی حیرته هل هو وحیرت محمود حیرت اولوا الابصار است که از توالی تجلیات وتوالی بارقات
در مشاهده کبریا وعجایب احکام ربوبیت حاصل میشود والیه اشار من قال رب زدنی تحیرا فیک
ومن قال قد تحیرت فیک خذ بیدی یا دلیلا لمن تحیر فیک در توحیر انم واوصاف ومعنی که تراست
وانداران کس که ترا بیند وحیران تو نیست چنانکه از دیدار نظاره دو چشمست که بان عالم شهادت بیند تا بی
در باطن نیز دو چشم است که بان عالم غیب را توان دید اکر کشوده باشد لیکن اکثر مردمانرا ان دو چشم باطن
بسته لهم اعین لا یبصرون بها وفی الحدیث ما من عبد الا وله اربعة عینان وهما عینه یدرک بهما الغیب فاذا
اراد الله بعبد خیرا فتح عینی قلبه فیری ما هو غایب عن بصره وتا ان چشم باطن کشوده نشود علم بهیچ چیز او را
حاصل نتواند شد مکر بتقلید واکر تقلید را کار بوحش کند بجوهنت من غیر تصرف فیه بعقلدا ان ترکان
من المخلصین سعی باید نمود که ان چشم باطن کشوده شود کار حیرت عدد وای همه دو دلها این وچون این کار
بحصول پیوست نه استعانت بر بهان دکار است ونه رجوع بمیزان نه تدافع براهین میماند ونه تعارض
مکاشفات روی میدهد بلکه همه عیان در عیانست واطمینان در اطمینان وتعاضد شواهد

وتصادق بینات وتحصیل این بصیرت بفکر ونظر وممارست براهین عقلیه نمیشود بلکه هرچند خوض در ان بیشتر
کنند ظلمت وحجاب بیشتر میشود وشکوک وشبهات افزونتر میکردد واز مقصد دورتر می افتد فلیسخ خوی
را از اندیشه بکشت کو بدو کور را سوی کنجت بشت واما یحصل بنزاع القلب عصفاء الباطل والتجافی
عن دار الغرور والانابة الی دار الخلود والتاهب للموت قبل حلول الحق نزول الموت وتخلیة النفس عن الرذایل
وتحلیتها بالفضایل ومتابعة الشرع والتادب باداته وملازمة التقوی وتحمل الاعمال فی طریق الوصال
وملازمة الذکر فی الخلوة حتی یتنور القلب ویتخلی من صدا الشهوات النفسانیة والخواطر الشیطانیة وطلب
الحظوظ الدنیویة وعصل له الجمعیة فیکون الهموم هما واحدا فحینئذ یصیر القلب صافیا مستعدا قابلا لاصناف العلوم
الکلیة الحقیقیة فینطبع العلوم النظریة بحقایقها فی مراة سره بادنی فکرة فلا ینظر الی شیء الا ظهر له حقیقته
ظهورا یجری مجری العیان فلو کشف الغطاء ما ازداد یقینا وهذا من باب الهدایة التی بیدها الانابة کما قال
الله سبحانه الله یجتبی الیه من یشاء ویهدی الیه من ینیب والاجتباء للانبیاء والاولیاء والهدایة للعلماء و
الحکماء ما لم یبلغ هذه المرتبة لا یکون حکیما لان الحکمة من مواهب الله یؤتی الحکمة من یشاء ومن یؤت الحکمة
فقد اوتی خیرا کثیرا والدلیل علی ذلک کله من الکتاب والسنة کثیر قال الله تعالی حکایة واتقوا الله ویعلمکم
الله ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا ای فرقا بین الحق والباطل ومن یتق الله یجعل له مخرجا ومن یؤمن بالله یهد
قلبه والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا وفی الحدیث لیس العلم بکثرة التعلم انما هو نور یقذفه الله فی قلب
من یرید ان یهدیه العلم نور وضیاء یقذفه الله فی قلوب اولیائه وانطق به علی لسانهم الجمع سحاب الحکمة فاذا ابع
العبد مطرا بالحکم من اخلص لله اربعین صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه من علم وعمل بما علم ورثه
الله علم ما لم یعلم وفی کلام امیر المؤمنین علیه السلام ان من احب عباد الله الیه عبدا اعانه الله علی نفسه فاستشعر
الحزن وتجلبب الخوف فظهر مصباح الهدی فی قلبه الی ان قال قد خلع سرابیل الشهوات وتخلی من الهموم الا هما
واحدا انفرد به فخرج من صفة العمی ومشارکة اهل الهوی فصار من مفاتیح ابواب الهدی ومغالیق ابواب الردی
قد ابصر طریقه وسلک سبیله وعرف مناره وقطع غماره واستمسک من العری باوثقها ومن الجبال بامتنها فهو من
الیقین علی مثل ضوء الشمس وفی کلام اخر له علیه السلام قد احیی قلبه وامات نفسه حتی دق جلیله ولطف غلیظه
وبرق له لامع کثیر البرق فابان له الطریق وسلک به السبیل وتدافعته الابواب الی باب السلامة ودار الاقامة

فثبتت رجلاه لطمانینة بدنه فی قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضی ربه الی غیر ذلک مما لیس هنا محل ذکره
واعلم ان من اراد الله به خیرا من الطالبین یسر الله له شیخا من اهل هذا الطریق یتولی تربیته فی طریق الحق
ولا طالت علیه الطریق وحصل علی التعویق وتزلزلت قدمه فی طریقة الارادة ولو اجهد نفسه ما خرج من
مواطن العادة اللهم الا ان یستعمل ما قرره ویلزم نفسه التسو فیتصحح البدایات تنال الغایات و
بتاسیس القواعد تعلو السرایات افمن اسس بنیانه علی تقوی من الله ورضوان خیر ام من اسس بنیانه
علی شفا جرف هار فانهار رضی الله فاعتل ومن رسول الله صلی الله علیه واله وسلم فاسمع ومن یشاقق
الرسول من بعد ما تبین له الهدی ویتبع غیر سبیل المؤمنین نوله ما تولی وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله ذلکم وصاکم به قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله ومن عرف
ما یطلب هان علیه ما یبذل ومن طلب نفیسا خاطر بالنفس ومن طلب الحسناء لم یغلها المهر اذا شام
الفتی برق المعالی فاهون فایت طیب الرقاد ومن کان لله کان الله له هذه الجادة فاین السالک
هذه الرغایب فاین الطالب هذا قمیص یوسف فاین یعقوب هذا طور سینا فاین موسی هذا ذو الفقار
فاین ابو الحسن الکرار هذه الاشارات فاین الجنید والشبلی هذه مراتع الندی فاین ابن ادهم این القوم یا قوم
مالی لا اری الدیار وما بها من القوم دیار قف بالدیار فهذه اثارهم تبکی الاحبة حسرة وتشوقا
وهذا یا اخی شیء لا ینال الا بفضل الله ورحمته والله یختص برحمته من یشاء لیس کل من هم سلک ولا کل
من سلک وصل ولا کل من وصل مکن ولا کل غاد عن قصد ینال ولا کل من زار الحمی سمع النداء
واما هی عنایات ازلیة ومواهب ربانیة جرت فی الابد ما جری فی الازل ومن سلبت خلعة القبول ازلا
لم یکن لها لابسا ابدا ومن لبسها ازلا لم یسلبها ابدا علی مثل لیلی یقتل المرء نفسه وان بات عن لیلی
علی الیاس طاویا دو هزار این هوس کرجان دهم هرکه دل داد ود وصلش بهر کان نهم
ولیکن فهمک عن الله واخذک عن الله وسعیک لله ولا تقف علی الصورة دون المعانی ودع الغیر
دون الباقی ولا تشتغل عن الوطن بالمشاهد والمبانی والسلام علی من اتبع الهدی **تذییل**
واعجباه سبیل کان ادم فی سلوکها نوح ونوحی غرقا بالحزن نوح وتقذف فی النار خلیل وذبح للذبح
اسمعیل وبیع یوسف بثمن بخس فی اخس ولبث فی السجن بضع سنین وذهب بصر یعقوب وضنی بالبلاء ایوب

ونشر بالمناشير زكريا وافرط داود في البكاء وتنغص في الملك عيش سليمان وتحير برد لن تراني موسى بن عمران
وذبح بالحصى يحيى وهام في الفلوات عيسى وشج جبين المصطفى وكسر رباعيته في شقة الاذى واصيب
قرن المرتضى وسم الحسن مرة بعد اخرى وقتل الحسين بكربلا وابتلى اهل البيت بانواع البلاء فمن تطلبها
بالرسم والمقال ما اشبه هذا بالمحال بلى لابد في طريق الوصال من تحمل الاثقال الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و
ليعلمن الكاذبين اول قدم في الطريق بذل المهجة ثم سلوك المحجة بلوم الحبيب نابح وصلهم فاسمح
بنفسك ان اردت وصالا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم **تحقيق وتشويق** اعلم ان عالمي الملك و
الملكوت اثران من آثار الجبروت وبحران من بحار اللاهوت ولكن ما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ
شرابه اي بحر الروحانيات الذي هو زلال صاف رواق ولذيذ العقول والارواح كاف شاف ذو بهو
لب لا قشر فيه ولا حشو مادة وهذا ملح اجاج اي الذي هو بدنك كدورة جاه وغشاء اذ هو قشر كله ومادة لا لب فيه
فالعذب لب الاجاج كما ان الاجاج قشر اللب فلهذا سمي العقل لبا ويخرج من كل من البحرين نهران عظيمان
اما من بحر الجسمانيات فجيحون العنصريات وسيحون الفلكيات واما من بحر الروحانيات فنيل العقول العالية
وفرات النفوس السافلة وهذه الانهار والابحر تجري في الجنة التي وعد المتقون وهي انهار من العيون الاربعة
التي هي العلوم الاربعة المنطقيات وهي انهار من ماء غير آسن والرياضيات وهي انهار من لبن لم يتغير طعمه
والطبيعيات وهي انهار من خمر لذة للشاربين والالهيات وهي انهار من عسل مصفى لانه صفى من
شمع القشر اذ الالهيات لباب العلوم كما ان الاثر لب الوجود ولكل من البحرين سفينة وراكب اما راكب بحر
المعقولات فهو العقل وسفينته القوة المنفعلة الفكرية واما راكب بحر المحسوسات فهو الوهم وسفينته القوة
المتخيلة فمرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ هو الحايل بين الشيئين وهو الخيال فانه
كالجبل الحايل بين عالم المعقول وعالم المحسوس ولولاه لما منع موسى بن عمران عن رؤية الحق وغايته منع البارح
والسياحة وهذا السفر في البر والبحر هو التوجه شطر كعبة المقصود والتوجه الى وجه الحق والجود وحاصل من التجارة

تصعد المحققين الى الابحر عشر مشرد

التي

التي لن تبور به بذل متاع هذا الوجه الفاني واخذ العوض من الوجه الباقي فما عند الله خير للابرار وهذا الوصول
الى كعبة المقصود ووجهة المأمول لا يمكن الا بالسير الحثيث العلمي الباطني بقدم التفكر والتدبر لا بمجرد حركات
البدن التي لا توجب الا متاعب السفر دون تحصيل الزاد والمتاع للمعاد نعم الغاية في العمل البدني
والفكري هي تصفية المراة وازالة الخبث وهو امر عدمي وانما المطلوب المقصود هو صورة وجه الوجود من
عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم والعمل بالعلوم هو التفكر فيه يتميز بين الكعب وتجرده وتكلمه وتخشيعه وتخضيعه
مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى حتى يصير للنفس حالا وضياء واشراقا واعتبارا ونورا واستبصارا ولهذا
قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة لم يتفكر فيها ومثله قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر
اي غرضه يتعبد فيها نظرا الى صورة المعنى الذي من عرف هو منه مليا في الترددي ساعة داره وقال
صلى الله عليه وآله وسلم انا باب مدينة العلم يا علي اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر تقرب اليه بانواع
العقل تسبقهم يعني اذا عنى الناس انفسهم في تكثير الخيرات البدنية فانت عنّ نفسك في تكثير العلوم حتى تسبقهم
كلهم قال ابو علي بن سينا هذا الخطاب منه صلى الله عليه وآله وسلم انما يليق ويستقيم لعظيم كريم مثل علي
عليه السلام حيث كان بين الناس كالمعقول بين المحسوس فتخلص من هذا ان المقصود من العبادات ذات
الشرعية والاحكام كالقيام والصيام وساير الاوضاع الدينية انما هو الفكر فيها من حيث انها تعبد
للمعبود الحق وقربان للاله المطلق لا حركة الاركان ولقلقة اللسان لان الله غني عن حركات الناس
كما انه بريء عن اعتقادات المشركين لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر **تنبيه نبيه** اعلم
ان اكثر المنتسبين الى العلم والكياسة كالمتفلسفة وعامة الاطباء والمنجمين وساير الطبيعيين والدهريين
المعطلين الذين عطلوا الله عن جوده وتدبيره العالم وانحصرت علومهم في احوال الطبايع الجسمية وقواها
وكيفياتها ان بهم زمانة الجحود عن الارتقاء الى عالم الغيب فلا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم وهكذا
درجة اكثر المتكلمين من المجسمة والحنابلة والكرامية ومن على نهجهم في علم الايمان بما وراء المحسوس وما
بعد الطبيعة وانما امتازوا عن سائر الجحدة والمنكرين واتباع المردة الشياطين باقرارهم باحكام الشرايع
والاديان وعلمهم بظواهر الاركان واما المؤمن بالحقيقة فهم الذين يؤمنون بالغيب وبعالم الملكوت

الرباني ويؤمنون بالنشاة الآخرة حيرا وقلبا وليسوا الا العرفاء خاصة وما سواهم ان لم يكونوا من اهل الا
الضلال والاقتداء باهل الدين واصحاب اليقين والاتباع لسبيل المؤمنين فكانوا من حزب الشياطين عن الحق
وجنود ابليس اجمعين ثم انهم كانوا اهل الشمال واصحاب البدع والضلال والاضلال الى الجحيم والحرمان عن النعيم
لقوله ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم فاياك ايها المسلم الذي ولدت على فطرة الاسلام
ترك متابعة الرسول واهل بيته عليهم السلام واتباع الذين دنوا بعقولهم المموهة واذا بهم الدنية من الدنيا
والآخرة وسلكوا سبيل الله واتابوا اليه ولا تتبع سبيل من اناب وابتع راي الفلاسفة فيما استنبطت من مبادي
وجودك باستعمال الادوات والقوى فيما هداك اليه الرسول صلى الله عليه وآله لانفجرت ينابيع العلوم من
صميم قلبك وفتحت عين عقلك ومددت باشعة بصيرتك الى عالم الغيوب وشاهدت بعين بصيرتك الجنة
والنار ودار العذاب ودار القرار كما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون اوما علمت ان الفلاسفة قد فنيت
اعمارهم في الخوض في بحار الافكار وعزفت عقولهم فيها وما هووا في سلوك اودية الافكار وانقطع بهم سير الفكر
في منتهى عالم الملك والشهادة ولم يدخل اسكندر نظرهم في ... عالم الظلمات الى عين حيوة اليقين التي
من شرب منها لا يموت فاتت اجنحة نظرهم في مضيق عالم الشهادة ولم يخرجوا من جوف الدنيا وظلماتها التي
بعضها فوق بعض الى معرفة عالم الاخرة وانوارها وعالم الغيب واسرارها افلم يتفكروا في قول الله تعالى
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله الذين يؤمنون بالغيب وقوله ولله
غيب السموات والارض وقوله عالم الغيب والشهادة فالله سبحانه اوجد الملك والشهادة بمقتضى
اسم الظاهر واوجد الملكوت والغيب بمقتضى اسم الباطن فاياك ايها العاقل من تحرفا بان لا يصدر
عن الواحد الا الواحد وحرفت الكلم عن مواضعه فلو وقفت بعلم الاسماء لرايت كل آية دليلا لك كالكواكب
السماء على رصدة مستودع فيها حقيقة علة ومعلول لكثرت لديك العلل والمعلولات وانكشف في مراة
وجودك الاسماء والصفات عن غير اسكام قاعدة الوحدة في الافاضة والايجاد مع حدود الانواع والا
فاين هذا العالم الموهوب عن خزاين الجود الازلي السرمدي من العلم المتولد لابناء الشياطين من الفكر الردي
فطوبى لاهل الشريعة واليقين المنقادين بالسمع والطاعة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وتسليم ان التسليم حجة
الله في ارضه وهو اول ما خلقه بيدي بر من حجته فيحطانه مكحلا بنور الهداية ويغسل من بيضه فيجعله ما

من نور

من نور الهداية لاثبات الحجة اذ لو غاب العقل وانسا ما ثبت الحجة وهو مناط الثواب والعقاب وليس
للفلاسفة ومن على نهجهم حجة الا الملكوت على باب عقولهم والاقتصار على ما ادركوه بمبادي عقولهم و
اوائلها وجحودهم لما وراءها وعدم اقتباسهم انوار حقايق الاشياء من مشكوة النبوة والولاية فمن اثبت
فلكا ولم يؤمن ملكا واثبت معقولا وانكر منقولا فهو كالاعور الدجال فلا ينظر بالعينين وما اثبت العاقلين
بحسب كل موجود وما جمع بين المعقول والمنقول والعقل والشرع فالشرع عقل ظاهر والعقل شرع
باطن كما ان الفلك ملك ظاهر والملك فلك باطن فاذا حكمت ايها العاقل بان الفلك له اختيار
وعقل ولم تدر ان العقل والاختيار للملك الموكل به فتقول ان حركات صورة الفلك وجسمه من عالم الشهادة
وصورة الملك وحقيقته من عالم الغيب فمن لم يؤمن بالملكة لم يؤمن بالغيب وهكذا الكواكب وما ينسب
اليها من التدبير والتاثير هو من الاملاك الموكلين بها وهي في ذاتها اموات والملك كالروح من موات
احياها الملائكة وعمرها بالذكر والتسبيح واذا سمعت صوت الرعد حكمت بعقلك انه من اصطكاك
الاجرام من الحرارة والبرودة فالذي ادركته بعقلك القاصر صحيح لا ينكر ولكن صوت الحقيقة الاخرى بانه ملك
تسوق السحاب لا تكاد تدرك ذلك لانه من احكام عالم الغيب وعقلك زمانة السكون والوقوف
في عالم الشهادة لا سبيل لك الى وادي عالم الملكوت فقس على هذا ساير التاثيرات العلوية من
الزلازل والصواعق والهدات والطوفان وغير ذلك كالخسوف والكسوف فانهما من تخويف الله
عباده واظهار قدرته ليستدلوا بالقدرة على القادر الحق ولم تتوافى الاسباب مع ما ثبت بالبرهنة الهندسية
في علم الهيئة ان خسوف القمر يكون بحجاب نور الشمس عن القمر بحيلولة الارض وخسوف الشمس يكون بحجاب
نورها عن البصر بحيلولة القمر فاهل الايمان لا ينكرون ما دلت عليه البراهين الهندسية ولكن الجاحدين للنور
الشرعية ينكرون احكام الغيب وعلى هذا القياس ما حكمت ان الارض كروية الخلقة والفلك كروي مسلم
فهو منتهى الحدود وهذه مركز الاثقال فاين انت من الارضين السبع التي هي منتهى حدود عالم الملكوت ثم اين
انت من السموات العلى اللاتي وليس محيط بجميع الافلاك وما فيها فكلها حتى السماء الاولى وكل سماء
بالنسبة الى الاخرى كحلقة في ارض فلاة وهكذا الى ان يصير الارضون السبع والسموات السبع وساير ما
احتوت عليه من العناصر والافلاك بالنسبة الى الكرسي كحلقة في ارض فلاة والكرسي بما احتوى عليه كذلك

بالنسبة الى العرش الاعظم فسبحان فاطر السماء والارض ومبدع الخلق والامر الذي تلاشت الاوهام وتضائلت
الافهام في ادراك عظمته ولم يبدو من عظيم امره وخلقه الا القدر اليسير واليه المرجع والمصير **تقسيم**
فيه تعليم الادراك على قسمين مشهود ومستور فالمشهود حسي والمستور عقلي والحسي متى وقع فيه الازدياد
تضاعف الضعف والفساد والعقلي متى توافرت امداده واعداده تكاثرت علة العقل وعتاده وما فيهما الا
مناسب ما كان عندهما ذا فالحسي فلاما خاثرا والنفس صفا باهرا الا ان احدهما سلالة العصر المجردة والاخرى فكل
سلالة الاجسام المكدرة الميزة فكمال النفس اتصالها بالقدس واشتغالها بهيئة الوجود الفايضة عن المبدأ المعبود
ماكانت مادامت بالهيكل حال عجب شح النفس عنه على ما يليق حتى تتصل بالعقل الفعال وتخلص عن التميز والزوال اذ باتصالها
عن الهيكل يصير من الكمال ناجيا وكل ما ايكون للابواز مناجيا وهي الان وان لم يكن في الهيكل بمحصور الا انها من عشق
توابعها كالمأسور فاذا فارقته هناك فارت بالكلأ انصلت بسعادة الصور المصابيح وهي كاملة مستحيم البعد
بعيدة من الهيكل والصلق فنالت الفوز بالسعادة الموبقة باذن رب الصور المجردة فاتصالها بالعالم الروحاني
وللملك الروحاني من اعز المطالب واعظمها واشرف المآرب وافخمها من جهة انه عالم المعنى ولانه مستقر الملائكة
ومحل نفوسنا الطاهرات ومعونها الزاهرات كما في الكتاب العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
فان الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والانفس الخبيثة الموبقة في بحر الطبيعة ذواتها منكوسة
ايضها مطموسة ارواحها محبوسة حيث غشت اشباحها مكوسة ايما فان الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
تحذير وتبصير دع الراكنين في صحبتك والداعين الى مناد مثلك واسلم من اعادتك فليس لك
منهم مال ولا يحصل فيك منهم حال ولا نجاه ولا ينفع مجالستهم منك ملال والاكلال واعلم ان اخوان الزمان اعداء
السر واولياء العلانية خصماء الخلوة اذا افتر تلقوك واذا بعدت عنهم سلقوك من اتاك منهم كان عليك رقيبا
واذا خرج عنك كان عليك خطيبا اهل نفاق ونميمة واصحاب غل وخديعة لا تغتر باجتماعهم عليك واحتشادهم
لديك فان غرضهم العلم والمال بل الجاه وانما وان يتخذون سلما الى اوطارهم وحمارا في حمل اثقالهم وان دام
ان قصرت في غرض من اغراضهم كانوا اشد اعوان عليك ويرون ترددهم اليك حقا واجبا لديك ويستحقون
منك ان تبذل عرضك ودينك لهم فتعادي علاقهم وتستحرق بهم وحليلهم وتنهض لهم سفيها وتكشف
فيهما وتكون تابعا خسيسا بعد ان كنت متبوعا رئيسا ولذلك قيل اعتزال العامة مروة تامة وهو قول حق

كلام صدق فانا نرى المدرسين في زماننا كانهم في رق دائم وتحت حق لازم ومنة ثقيلة ممن تردد اليه ومكانه
يملك تحته لديه ومتى حصل فاتحا عليه ودعا لا يختلف اليه الا ادوار فالم يتكفل برزقه له على الادوار ثم المدرس
المسكين والمولى الضعيف الذي يعجز عن القيام بذلك من ماله الى ابواب السلاطين ويقاسي
الذل والشدايد مقاساة الذليل المهين حتى يكتب له بعد الابرام التام على بعض وجوه السحت حطاما
ثم يبقى في مقاساة القسمة على الاصحاب والتوزيع على الطلاب ان سوى بينهم مقته البارزون ونسبوه الى الحمق و
الجهالة والظلم والضلالة والقصور عن درك مقادير الفضل والقعود عن القيام في مقادير الحقوق بالعدل
وان فاوت بينهم سلقته السفهاء بالسنة حداد وثاروا عليه ثوران الاساود والاساد فلا يزال في مقاساتهم
في الدنيا وفي مظالم ما ياخذه ويفرقه في العقبى والعجب انه مع البلاء كله والداء جله متى نفسه العهود وتلذبه عمل
المزهودات فيما ينصل مريد وجه الله ومتبع شرع رسول الله وناشر علم دين الله والقائم بكفالة طلاب العلم
عباد الله ولو لم يكن ضحكة للشيطان وسخرة لاعوان السلطان لعلم بادنى تامل ان فساد الزمان لا سبب له
الا كثرة امثال اولئك الفقهاء المخاليط المحاليش في هذا الاوان الذين يكلون ما يصلون من الحلال والحرام و
يفسدون عقايد العوام باجترائهم على المعاصي اقتداء بهم واقتفاء لاثارهم فنعوذ بالله من الغرور والعمى فانه
الداء الذي ليس له دواء **تبعيد فيه تقريب** بعد نفسك عن مخالطة ارباب الجدال ان كنت من
الرجال ولا تقنع بمجرد القيل والقال عما يرد على قلوب اصحاب الوجد والحال فلا تكتف من العلم بالقشر والقصر
بالقرطاس المنقوش من الورق المنشور المعلمات مثل المقلدين يدي المحكم المحقق كالضرير عند البصير الحاذق
ومثل الحكيم والحشوي كالجاهل والحكوي ما المقلد الحكيم الملتالة الابهرج منقوش قصاراه لوح منقوش فيتمتع
بظواهر الكلمات ولا يعرف المواد من الكلمات يحلم ظواهر الالفاظ الجناني ويحرم عن بواطن الحقايق والمعاني
يردي في الدين عن شيخ مكين يقوده اعمى في ليل مظلم كما قيل اخذوا علمهم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن حي
الذي لا يموت يظن ان الانسان شبح وشكل وان الحركة شرب واكل وان الدين صلوة وصوم وان الحرف ليل
ويوم والجزاء عن يوم خلق قبل هذا اليوم المعهود وظاهر حيث لم يظهر بهذا الزمان الموجود وذلك اليوم هو اليوم
الدائم لا ليل فيه ولا ضحى ولا صباح له ولا مساء شغلوا بالدنيا الدنية وغفلوا عن المرحلة الثانية ارباب
الظواهر اجسادهم خادمو اهل الباطن بنو ادم ونعيم بالنيابة في غير اولي الالباب كالقشور بالنسبة الى اللباب

ولكل ما يطلبه ويناسبه فذلك كالتبن والنخالة للحمار والبقر وهذا كاللباب البر للانسان والبشر وكان
القشر صائن اللب والورق حافظ الحب فكذا اهل الدنيا باشغالهم محامل يحملون المشاق لخادمة الحكام
ويحفظونهم عن الشدايد ويدفعونهم عن مزاولة الخبايث لملازمة المقابل في تحصيل حقايق العقايد وسلوك
سبيل الله مبدأ الاوايل ومنتهى الاواخر فدع حبيبي كل ذلك جانبا عن ابواب كلامه وفضوله وزوايده و
فضوله وارجع الى راس الامر ومحاسن التبوتر في كلام الله وسنة رسوله مستمعا اليهما بقلب فارغ وفطرة صافية
متاملا بقريحة عن نقوش اقاويل المبتدعين خالية تستبدل عن كل صوب اشخاص الحقايق فياحبل الناس
ينقلونك بالترحيب والايناس ويكون ذلك من ادعين اخيب عن الناس اذ مجرد الكلمات المزخرفة والعبارات
المزينة التي يحصل بالعلم والتعليم لا يمكن الوصول الى السليم الحكيم بل بالعمل والتخلق باخلاق الانبياء والاولياء
وسلوك طرايق الفناء والبقاء فالسلام على صدر فيه قريحة مخلصة للباري بمودة خفية **عظة ناصحة**
لا تضيع انفاسك النفيسة في استيفاء اللذات الخسيسة ولا تحت على الفطرة فلا تسود تلك ابوابك وخلقت
واضح الغرة فلا تسود بك ابوابك جبلت حسنا فلا تقبحن وانزلت طهورا فلا تنجس ان الله علمك في
سوالك فلا تحرف ونورك وصفاك فلا تنكس حتى نفسك عن سفاسف الامور ولا تلتفت الى الماني
والغرور فانه قد ثبت لكل امر وقت وفي كل حركة موت اكتب تمة عليه واقتص فيما انه لا تخدع
بالتريات ولا تنقد السليات استنكف عن الدنيا بما فيها واتركها لاهاليها وبنيها لا تشتغل بالكتاب
حاملها ولا تفصل الى جمع علومها ما دعا واحكامها بل قصر نظرك على تصور الكليات وجرد عقلك عن تدبير
العقليات حتى تصل الى حيث يكون تسبيحك وتقديسك غاية انسك واعظم لذة عندك من نفسك فعند
ذلك تانف من الغذاء الجسماني ولا تحرص عليه وتشتاق الى الرزق الشادي الروحاني فتسير في روضة الملكوت
حيث تصير حيا لا تموت فطوبى لقوم لا يعرفون وقت عشق سعادة ولا يريدون سوى لقائه اراده ولا يكدون
ببنتي ما جنة وحوف حجيم منبع عشق وعين تسنيم فرنى الماقل عنادا على النعيم الابدي عشق الواحد الفرد
الصمد فاذا صحبته عشق مولاه فكيف تنصرف همته الى عشق من سواه فسبحان من اذاق قلوب العارفين
من لذة الخدمة وحلاوة المشاق ما الهى قلوبهم عن ذكر الجنان والالتفات الى الحور والولدان انه الحاوي عن الكسل
والنفس عن الملل والعقل عن الزلل والروح عن الامل وبيان الاجل والشرع رؤية العمل حتى تجوز عن النقصان والخلل ودفق

الى الله عز وجل **بشارة ونذارة** الانسان في نسخة قابل جميع النشآت العقلية والنفسية مستجمع العوالم
الروحانية والجسمانية لقابلية الكلي والوصول الى اي شي من الانوار القيومية والاضواء الالهية وجامعية
الاتصاف بكل هيئة من الهيئات البدنية والملكات النفسانية فان ساعدته السعادة الازلية ومبادئ العناية
الشقاوة الجبلية وصادفته اسباب الهداية والارتقاء الى الدرجات ونابه صادفته موجبات الشقاوة و
الانحطاط في الدركات فاثرت فيه الدعوة بالانابات والتاديب والتكليف بالبلاغات والتهذيب و
قويت روحه باغذيتها واشربتها الروحانية من الايمان والعبادة والمعرفة والزهادة وتحفظت عن سمومها
المهلكة المردية من الكفر والجهالة والمعصية والضلالة واستعدت لاقتباس انوار التجلي من سرادقات الجلال
واستشرفت اضواء القدس من سبحات الجلال فصارت مشعشعة بالاشعة الربانية مستضيئة بالاضواء
الرحمانية فانعكست على مملكة بدنه وعسكر قواه الانوار الواردة عليه من مولاه فصارت القوى له في جميع
اوامره ونواهيه طائعات ولسلوك سبيل الحق مشيعات بل كانت له عائقات فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وان عاقه عن ذلك مانع في نسخه من تراكم صفات سبعية وتراكم دواع شهوية وغضبية
نجره زاجر عما يهمه ويهواه لغلبة صفات نفسه وهواه وناصحه صاد عن مشتهاه ومناه فاتخذ الهه هواه
فاضله وناداه بنداه قياده وابواه وهو داه فاولئك هم الاشقياء المردودون المقيدون بالسلاسل و
الاغلال المحجوبون عن مشاهدة الانوار المشار اليهم في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وحيل بينهم وبين ما يشتهون نعوذ بالله من هذا الخسران ونسأله التوبة والاقالة انه ولي الاحسان
تكريم وتعظيم طوبى لقوم سلكوا سبيل الحق وجابوها وسمعوا دعوة الحق فاجابوها
اصيبت لهم الالاء فاطربوا وصبت عليهم البلايا فلم يضطربوا وضعوا طابع الصمت على خزائن اللهوات وسدوا
بالجوع مجاري شياطين الشهوات قرادا صحيفة الخطايا فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المنجم
حتى ظفروا بكنز النجاة مزدادين عن واجسور الهوى حتى انزلوا بفناء العلم والتقوى نامو احياء فذابوا حياء
عاشوا اموانا فاتوا احياء اجسادا ارضية بقلوب سماوية واشباح فرشية بارواح عرشية كاينين بالجثمان
بايني بقلوبهم عن اوطان الحدثان لا ارواحهم حول العرش تطوف وقلوبهم من خزاين البر اسعاف نفوسهم
في منازل الخدمة سيارة وارواحهم في فضاء القرب طيارة يقول الجاهل بهم فقدوا وما فقدوا ولكن سمت احوالهم

لم يدركوا وعلامتا منهم فلم يملكوا امرهم او كودهم الى اقتناء العلوم والمجردات فجعلوا في القيام بالطاعات و
التضرع في الخلوات واقبلوا على تصفية النفوس بتهذيب الاخلاق واعتزلوا عما توجهت اليه اهل الآفاق
وضحكوا على اهل الغفلة ضحك العاقل على الصبيان اذا اشتغلوا باللعب بالصولجان حتى تجردت صورهم عن
علايق العالم الادنى وطهرت انفسهم عن رجس الطبيعة ودنس الهيولى فعادوا الى الوطن الاصلي ووصلوا
الى الموقف الشامخ الرفيع فاذا تخلصوا الى حصون التردد ومتراكم النور عن عالم الزور والغرور وحجاب الديجور
والشرور امتزجوا بالروحانيات والتحقوا بالقادسات الزاكيات فتلقاهم عشاير قدسية بالترحيب والتكريم
وحياهم احباب الحضرة بالتحية والتسليم تحيتهم فيها سلام لتجردهم عن شرور المواد وآفات الاجسام فجالت
ارواحهم في الملكوت وكشفت لهم حجب الجبروت فخاضوا في بحر اليقين وتنزهوا في نهر رياض اليقين فصاروا
حاوي من انوار جلال الله وجماله وبتراجيادي من فرط حسنه وكماله فاصبحوا في جمال الذات هايمين و
امسوا بحق العبادة الذاتية قايمين فافاضوا مما شربوا جرعة للعطاش الطالبين والاحوا مما وجدوا لمعة
لقلوب السالكين فحي من شرب منه جرعة وتنور قلب من وجد منه لمحة فنطقوا بما نطقوا نظما ونثرا واظهروا
بما ظهر وابرموا وسكروا جزاهم الله عنا خير الجزاء ورضي الله عنا وعنهم يوم اللقاء **تمثيل وتكميل**
اعلم ان هذه الاجساد بمنزلة البيضة للفرخ والمشيمة للجنين والدنيا بمنزلة الرحم والطبيعة حاضنها والنفوس
هي بمنزلة النطفة الواقعة من صلب القضاء الالهي في ارحام الطبايع والموت الطبيعي هو الولادة المعنوية للنفوس
في النشأة الاخروية وملك الموت هي قابلة الارواح وداية النفوس والقبر هو المهد الذي تربى فيه الاطفال
ما دامت ناقصة الحيوة غير قادرة على تمام الحس والحركة فتستعد فيه للحيوة التامة والنهوض للافعال الاختيارية
فالنفس بحسب الغريزة انما تشتاق على الجسد وتصونه وتربيه ما لم تستقل وتتمكن عن بيئتها بان لها وجودا اخلى عن
الجسد وذلك الوجود خير وابقى والذ واقوى من هذا الوجود والبقاء الذي لها مع الجسد فاذا استقلت الانفس
وكملت صورتها العقلية وانتبهت من هذا الرقود واستيقظت من هذه الغفلة الجسمية واحست بغربتها
في هذا العالم الدنيوي وانها اسيرة في يد الطبيعة غريقة في بحر الهيولى تايهة في قعر الاجسام مبتلاة بغلظ الابدان
مغرورة بزينة المحسوسات الشهية التي هي لهو ولعب والعصبية التي هي تفاخر وتكاثر في الاموال والبنات لها
حقيقة فالتها وعرفت فضيلة جوهرها معرفة اجمالية وان كانت في غاية الخفاء ونظرت الى عالمها وشاهدت

العود

الصور الروحانية عند ادراكها التمثيلات واقلها الاوليات بانت عليها مفارقة الجسد ومزايلة البدن
ومن تامل في حال بدن الانسان ومراتب تقلباته وانتقالاته من جهة انه كلما قوي نفسه ضعف بدنه وانه كلما
تدرجت نفسه في الاستكمال من لدن بلوغه الى شيخوخته تدرج نفسه في الانتقاص والاضمحلال علم يقينا ان النفوس
متوجهة بحسب الغريزة الى عالم اخر اليه رجعاها ومنتهاها وان غفل عن هذا الوجه العقلي والسلوك الاخروي
اكثر الناس الا انه مركوز في طبيعة الجميع مفطور عليه فطرة الكل كما يدل عليه قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم وآيات كثيرة في هذا المعنى • واعلم ايها السالك الحزين والطالب البصير بقوة حدسك انك قاصد
الحضرة الى ربك صاعد اليه منذ يوم خلقت نطفة في الرحم ووقعت بها نفسك من حال دون الى حال اكمل
ومن مرتبة هي انقص الى اخرى هي اعلى واشرف والى درجتي ادفع الى ان تلقى ربك وتشاهد وجهه وتوقف بين يدي ربك
وتبقى معه نفسك اما روحانية ملتذة مسرورة محلاة ابد الآبدين مع النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وحسن اولئك رفيقا واما عن دونه متالمة خاسرة معذبة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
مع الكفرة والشياطين والفجرة والمنافقين جنس الترتيب بل جميع الموجودات في السلوك الى الله وهم لا يشعرون •
لكن هذه الحركة والسير الى الله في الانسان الكامل الذي تقطع اكثر النفوس الصعودي اليه تعالى اظهر كما يعرفه
اهل النظر واصحاب الفكر من الذين لم تعم ابصارهم عن ادراك الاشياء بغشاوة التقليد والا وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء **تفكير وتنوير** الا كذلك يا ايها السالك في الملك والملكوت على ان
يفتح لك ابواب السماء فتخرج اليها من هذه الهاوية المظلمة فتجول بتقلبك في اقطارها الى ان تقوم بين يدي عرش
الرحمن وترى عجايب العزة والجبروت ويتجلى لك من سبحات وجه اللاهوت فعند ذلك ربما يرجى لك ان تبلغ الذروة
الاقصى ولا يكون ذلك الا بعد تجاوزك عن الادنى وادنى شي اليك نفسك ثم الارض التي هي مقرك
ثم الهواء المكتنف لك ثم النبات والحيوان وما على وجه الارض ثم عجايب الجو ثم السموات السبع بكواكبها ثم الكرسي
ثم العرش ثم حملة العرش وخزان السموات ثم منها تجاوز النظر الى رب العرش والكرسي والسموات والارض و
ما بينهما فبينك وبينه هذه المفاوز والعقبات وانت بعد لم تفرغ من ادناها وهي معرفة ظاهر نفسك ثم
صرت تطلب لوقاحتك معرفة ربك وتدعي انك قد عرفته ولا تتامل انه يستحيل الى معرفة رب الارباب و
انت عاكف بعد بجسدك في عالم التراب • وانظر الى الكاينات الصغيرة كيف سلكت سبيل العالم الانساني

وتوجهت شطر كعبة قبلة التي فيها آيات تحكي في صيرورة الاجسام الاسطقسية البعيدة البشرية عن الانسانية لطيفا
بعد تلطفها يسيرا يسيرا وتحولها من حال الى حال وطيها درجات النبات والحيوان وقطع منازلها الجسمية
ودخولها في بلد قالبه وعالمه طايعة مسلمة كدخول الناس في دين الله افواجا وذلك لكونها منطوية
في خلقة الانسان وسجدة آدم حركة اليه طلبا وشوقا وتعبدا ليعبد الله طوعا او كرها فعلم ان جميع الكاينات
منقادة للانسان متوجهة اليه وليس في سبيل الغريزة لا تبديل لكلمات الله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فعماد العالم هو ذات الانسان ومعاده الى الحضرة
الالهية وبعنايته عالمه ومقاليد مملكته مفتح مغالق ابواب السماء والارض بالرحمة والمغفرة والحكمة والموعظة •
فيا ايها السالك ول وجهك شطر كعبة المقصود واعزم توجها اليه حتى يغنيك واحط عن حاجبيك الهادى
وجودك واقطع النظر عن مرآة هويتك لئلا تكون مشركا ذا الوجهين فادق واصدق عن مشاهدة الآيات
الآفاق والانفس ورؤية ملكوت السموات والارض الى مرتبة التوحيد الحقيقي ومشاهدة لقاء الله اتبع واتبع
ملة ابيك ابراهيم وقل كما قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين •
لترى كل قدرة مستغرقة في قدرته تعالى وكل علم وارادة مستغرقة في علمه وارادته وكل سمع وبصر مستهلكا في
سمعه وبصره وكل حيوة منمحيا في حيوته فتكون متبعا الشريعة سيدك وقايدك حبيب الله فيحبك الحق
يتقرب منك قرب الفرايض وتقرب منه قرب النوافل لقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب وقوله
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع الحديث • وبعلم
ان الانسان نشأة جامعة وقلبي بوجوده هذا المسجد الجامع من اصول اربعة هي الطينة الطبيعية والنباتية
والحيوانية والنفسانية ولكل منها جزو وخطم وفروع لا يعلم تفصيلها الا الله والغاية الحقيقية في بناء
هذا المسجد الجامع الانساني الذي جمعت فيه افراد الانواع اقامة الصلوة بخطابة خطيب العقل على منبر
دماغه بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له بوجوده الجمعي المتوحد في مرتبة وحدة البسيطة الاجمالية على
وحدانية الحق سبحانه وامتثال خلايق قواه الادراكية والتحريكية امره واستماعهم نداه اذا نودي في مساجد
صلاته ومشايعتها للروح واقتدائها به في الصلوة التي هي معراج المؤمن الى لقاء الله وتركها اشتغال
البدن في معاملاتها واغراضها البدنية امتثالا لامر الله واجابة لداعي الحق في قوله تعالى

يا ايها

الله ولي التوفيق

٨

بلغ [illegible]

يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون •
توضيح وتسديد اعلم ان تعلق النفس الانسانية بالمواد يورثها ضعفا وتعوقا عن ادراك الانوار
الباهرات جدا ويشكل انها اذا تجردت وتقدست عن حجابها علوق هذه الارضيات ومشاغلها تعالى عن هذه الغطا
فطارت الى العالم العقلي واتصلت بالجوهر الكروبيين ان يبلغوها حتى المطالعة ويتحد بها وبالصور العقلية للاشياء
كما اتحدت الآن بالبدن وقواه الحسية فاذا تركت هذه القيود تجتمع بجمعية العقول العشرة واستكملت تشبهها
بالعالم العقلي الذي هو صورة الكل عند البارى فصارت مقابلة لصورة الكل كان البارى فاعل لها وذلك
باتصالها بالعالم العقلي والكروبيين من ملائكته الذين هم انوار واشعة لجلال الله تعالى بسبب فنائها عن ذاتها
وعدم التفاتها بالاكوان الا من جهة كونها رشحات لفيض وجوده وتاكد علوقها بمبدا صور الاشياء وتحيرها
وهيمانها في عظمة خالق الارض والسماء بالملكات حصل لها انها غرق بحر الازلي كل شي هالك الا وجهه فانها
من لدنه ولا ينظر الى شي من الاشياء نظرا استقلاليا بل يكون المنظور اليه في كل شي عين ذات الحق بل كل ذات ظل
ورشح لا استقلال له في الحصول والكون فان شئت يا حبيبي ان تصل الى كعبة المقصود فاعزم توجها اليه حتى يغنيك و
ازل عنك وجودك واحط ذي هويتك عن طريق الحق وهو اول درجات الاسلام الحقيقي كما اشير اليه في الحديث
النبوي بقوله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فان طريق الحق لا يحتمل ثلاثة فضلا عن
اثقال الدعاوى وذاك وجودك ذنب لا يقاس به ذنب والمانع من ظهور الحق لك وجودك وانانيتك عنك
شهودك الحق هويتك وانانيتك وقليل من ان تلبس القوة الاستعدادية بكل صورة ناقصة يمنعها عن التلبس
بالصورة الكاملة فالقوة الهيولانية الانسانية كلما خلعت عنها صورة ناقصة تلبست باشرف منها و
هكذا حال الانسان من مبدا وجوده الى هذه المرتبة التي فيه كلما خلعت عن ذاته صورة تلبست باخرى وما
لم يمت عن مرتبة ادنى لم يحصل له وجود اخرى فوقها بل كل فساد مسبوق بكون باذاته وعن كل موت يخرج
بل عن نشأة تهيا منه لحيوة يدخل بها في نشأة اخرى اعلى منها الى ان يبلغ الحضرة الالهية فاذن ما لم يحصل له
قطع التعلق عن جميع الصور الامكانية وترك الالتفات الى كل الحدود النقصانية لم يتصور له دخول حريم المحبوب
والانخراط في سلك المهيمين الفانين في عشق جمال الحق الاول بحيث لا يلتفتون الى ذواتهم الكاملة بالحق
الاول من حيث ذواتهم فضلا عن الالتفات بما دونهم **تهييج وترغيب** انتبه يا حبيبي ان كنت ذا حب

المشرق

من رقدة الغافلين واستيقظ من مضجع النائمين واشكر ربك ايها المسكين وقم مقام المصلين في فضايلك بالتكبير والتهليل والحمد لله حيث انه مع غاية عظمته وجلالته نا يتك مع ما انت عليه من الحقارة والقصور والعجز والفتور وارسل اليك رسولا كريما وسراجا منيرا وانزل عليك كتابا مبينا ونورا وهدى وشفاء ومحمل للسفر طاستيما وحبلا متينا وسلما من الارض الى السماء لينجيك من سجن الدنيا والعذاب الادنى وصحبة الاضداد ومعاندة المؤذيات التي لا تزال تلسعك وتلدغك وكذلك لا تشاهدها بعد لجهل لا تحس بايلامها ما دام هذا الكون الدنيا وي للاسكار والتطبيعة وتحمل برحمة عناية من الله واما لا لاجل مدة لتحصيل الزاد للمعاد لان جملة هذه الاشياء من اسباب معيشة الاخرى والعيش العيش الاخرة لكن لما افترقت قبل الوصول الى الاخرة الى العبور على الدنيا لتوقف الاخرى على الاولى توقف الثمرة على الشجرة وتكون على النطفة وتوقف الغاية على الحركة والفعل المستفاد منا على الحس كما قيل من فقد حسا فقد علما وكقوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وكما خلق الله للانسان بما سمعته مع حركاتها واعضاءها واجزائها ومع صورها ومؤدها كما قال الله مخاطبا لافضل البشر لولاك لما خلقت الافلاك فخلق الله الافلاك والادكان لاجل الانسان ولكن لك خلق فيه دواعي طبيعية ودواعي نفسانية وشهوة وغضبية كالتي للملائي يكون الات مستعملة لسفره واسبابا مهيجة لعبره ودواعي لرجوعه الى موطنه ومستقره ومركوبات لخروجه الى سبيل ربه الاعلى ومشاهدة اياته الكبرى فهو ثمرة شجرة الوجود خلق لاجله الكل وخلق هو لاجل الملك المعبود قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ** وفي الخبر خلقت العالم لكم وخلقتكم لاجلي فانتبه يا مغرور وقم من مرقدك يا مكور حتى تستانس مع الصالحين في سبيله مهاجرا الى الله ورسوله ومشاهدة ملكوته الاعلى واستماع اياته الكبرى وتجامع بالجمعية الايمانية فان المسافر يحتاج الى رفيق يساعده وقتا وصديق يعاضده ويصل قرة ذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يد الله مع الجماعة وقدرته فافرغ فاركب معنا في سفينة النجاة التي بسم الله مجريها ومرسيها ولا يهلك فيها من ولا تبال بما يحيد عن الشهود ويخالف ما عليه الجمهور فانهم سكان هذا المنزل وانت المسافر الى الى المرتحل والمسافر لابد وان يخالف عادته عادة اهل المنزل فلا تركن اليهم ولا تجلس مع اهل الغفلة والبطالة وهم الذين اتخذوا دينهم هزوا واشتغلوا بايام لهو ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم وهم الذين ذمهم الله في مواضع من كتابه ومدحهم بقوله من اولا القوم الذي كانوا دون

فصيح ينتهون حيثا وشكى الى الله رسوله عنهم ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ورب رجل اديب ادب عاقل عارف بعلم اللغة والنحو والبلاغة متكلم قادر على فن المناظرة مع الخصام والالزام في علم الكلام لم يسمع حرفا من حروف القرآن ولا فهم كلمة واحدة من كتاب الله انه انزل على عبده ولم يرغب بعد الى نامي بالحقيقة علم ونور وفقه وحكمة لاعراضه عن ذلك بما اكب عليه الجمهور وما يعدونه علما وايمانا وفقها وايقانا وانت ايضا مشغول بعلوم الدنيا المعرض عن علوم الاخرة اعلم انك لم تخرج بعد الى الان قدما من عتبة بابك الذي انت معتكف فيه الى طلب الحق ولم ترغب في طريق معرفته والاطلاع على اسرار حكمته والوقوف على معاني كتبه وكلامه ولم تحصل بعد مفردات حروف رسالته التي انزل اليك ومعنى دلك متوجه اليك عن شارع عظمته واحديته ناظرا اليك بعين عنايته ورحمته ليجذبك بجذبة ادعي الى جلاوة قدسه وكرامته وانت مشغول الهم بجمع اسباب الجدل والخلاف وطلب الرياسة بالجزاف والتغلب في البلاد والايثار والتبسط في الاسفار وطلب الاسانيد العالية لتفاخر والاشتهار واما علمت ان ذلك كلها شغلك عن فهم اسرار اليقين والاطلاع على كلام الله المبين وكلما لك حال المغترين بلامع سراب الحكمة المحرومين عن شراب بحر المعرفة فيها انها واياتي القرآن وجداول احاديث سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم ونسوابي كلمات اوليائه واهل بيته الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين كما اشير اليه بقوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاودية الفهوم سالت من فيضه بقدرها وجداول العقول فاضت من شقوق نهرها فابرزت الاودية على سواحل الاسماع جواهر ثاقبة ودررا وانبتت الجداول على شواطئ الانظار ذواهر ناضرة وثمرا فاخرج ايها الغافل من بيت حجاب وعتبة بابك واخلع عنك لباس اهل الجاهلية وانطلق عن قيود الرسمية ووسوسك العادية لترى عجائب قدرة الله وعظمته في انزال القرآن وتنزيل الكتاب والفرقان وترى فتح مقاليد خزائن السموات والارض بمفاتيح علم الغيب المبراءعن وصمة الشك والريب فان ادركك الموت في الخروج عن بيت نشاتك الاولى الى الفطرة الثانية والنشاة الاخرة فقد وقع اجرك على الله بالله فكان وهو اجرك وجزاك كما قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله *

تأويل قدسي قال الله تعالى واعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون اعلم ان الارض مثال النفس الناطقة الانسانية المعبر عنها بالقلب الحقيقي لتعلقها بالاحوال الجسم الصنوبري

الموجود فالحيوة والجمال وموتها مثال لكونها هيولانية ليس فيها شيء من المعارف والعلوم الحقة التي بها يستتم حقيقة الانسان وبتوسطها واعدادها يستحق الحيوة العقلية والايات المبينة الاشارة الى المقدمات اليقينية التي يتوسل بها في تحصيل الكمال العقلي وهو صيرورة عقلا وعاقلا بالفعل بما يبلغ الحي الاول بواسطة بعض ملائكته العلامة الفعالة للحقائق باذن ربه تعالى وهذه الحيوة العقلية هي التي وقعت الاشارة اليها بقوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وذلك ان المراد من الحيوة التي يكون عند الله هي الحيوة المعنوية دون الحسية والمراد من رزق الله لمن يكون عنده رزق المعارف والعلوم التي بها تتغذى وتتقوى الارواح المقدسة لا الاغذية الحسية التي تتقوى بها الاجسام المحسوسة كما في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وأول ما يجب على كل عاقل ان يعرف من احوال نفسه التي هي مرقاة الى معرفة الله سبحانه انها جوهر ملكوتي من شانها ان تعرف ربها وتتقرب الى الله تعالى ويعلم ان نفسه مبداها والى الله منتهاها اذا سلكت طريق الحق واكتسبت المعارف الحقيقية والعلوم اليقينية ويعلم انها غير البدن الذي هو نطفة قذرة وآخره جيفة مذرة وهي فيما بينهما حامل العذرة ويعلم ايضا ان جهلها موتها وهلاكها في الاخرة كما ذهب اليه كثير من الحكماء والعرفاء وان حيوتها الاخروية عبارة عن وجود نور مستفاد هو مبدا للتعقلات ومشابه للجوهر المتعقل للحركات كما ان حيوتها الدنيوية البدنية عبارة عن كونها مبدا للحس والحركات وهو نور يقذف من الحي الاول فيها فينفصل منه كما ينفصل من نور الشمس وجه الارض فاشرقت بنورها كذلك اشرقت الارض بنور ربها فحصل ذلك يظهر لها الحقائق والمهيات التي ليست معقولة بذاتها كما يظهر بنور الشمس الوان الاجسام الارضية المظلمة الذوات المستنيرة بنور الشمس وحينئذ يستعد للاتصال بالملأ الاعلى وعالم القدس ولما كان كل ما يخرج من القوة الى الفعل ومن الموت الى الحيوة ومن الظلمات الى النور يخرج بسبب متوسط بينه وبين الله تعالى لكونه تعالى في غاية الوحدة والاشراق والعظمة لا تحتمل شدة نوره وتسترها نافذة في المواد ضعفا البصائر والابصار والامتوسط عقلاني وعالم رباني ورسول من الحق الى الخلق كالملائكة للانبياء والانبياء للخلايق فيجب ان يخرج هذه القوة النفسانية الهيولانية بشيء يكون كاملا بالذات فعالا للمعقولات والانوار العقلية كالشمس المعطي للانوار الحسية وليست فيه شائبة نقص وآخره قوة الا الامكان الذاتي الذي لا اعتبار به في الاعيان محيا تحت سطوع النور الاول الحق بحيث يمتنع ظهوره من شدة الخفاء فتحقق ان الجوهر العقلي بالوجود الحقاني واقتضا في بالوجوب

الارتباطي وكونه تعالى قهارا للعدم بالوجود والتحصل جبارا لما بالقوة بالفعل والتكميل فما يفيض عنه سبحانه على سنة الابداع هي اوائل الموجودات المهيمات في ملاحظة جماله وجلاله لا التفات لهم الى ذواتهم المنورة بنور الاول تعالى فضلا عن غيرهم من عالم الاجسام والظلمات فتلك الطبقة العليا من الجواهر المفارقة انوار عقلية لا ظلام في عالمها وصباحات صرفة لا ليالي لها واما يوجد من الطبقة التالية العرضية التي هي في صنف اخر من صنوف العقول والملائكة القادسية وهم الادنون في منازل العالم الجسمانية لينال عشرهم عن التفات منها الى ما دونها بل على التفاتهم الى ذواتهم المستنيرة بنور الحق الاول المشاهدة له سبحانه وتحت هم ظلال الاجسام الكلية والى الهيولانيات العشر تسع للافلاك وواحد للعناصر فما تركب منها وكما يفيض عما يليها منهم والاقرب بالقياس الينا هي في هذا العالم السفلي وكذلك يفيض منه على القوابل والاراضي العقلية والحسية بما يفيض من اثار رحمة الله الصور والنفوس والهيئات والنقوش من كمالاتها الثانوية كما في قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وكذلك الامر في مخرجين من هناك يفيض على الواحنا العلوم الحقة والمعارف اليقينية الحاصلة فيها من ذلك العالم اذ من المحقق ان صور جميع ما اوجده الله تعالى حاصلة في عالم الجبروت على وجه مقدس لا تشاهد بهذه الحس الداثرة فذلك الفياض على العلوم والمعارف الحكمية للارواح والنفوس هو المسمى بروح القدس وهو المعلم الشديد القوى والمؤيد بالقاء الوحي والالهام للانبياء والاولياء الذي كتب في قلوبنا الايمان والمعارف اذا توجهنا شطر كعبة الحق وجنبة العالية واذا اعرضنا عنه بالتوجه الى شاغل الجنبة السافلة انمحت تلك النقوش عن النفوس كمرآة صقيلة اذا قوبلت الى شيء تشخص واذا اعرضت عنه تخلت عن تيرق في المرآة الاعظم بلغ احوال المرآة فاذا تحقق هذا المجمل علم علما يقينا ان الله يحيي احيى النفوس القابلة والعقول الهيولانية بعد موتها اي تعلقها بالابدان وغورها في النشاة الحسية التي هي منبع الجهل والغفلة والموت بتبيين الايات العقلية وافاضة المعارف اليقينية التي بها تنور نفس الانسان فيحيى بروح المعارف وتخلص من موت الجهالة وتستيقظ عن نوم الغفلة وتنتبه من رقدة الطبيعة وتصير معنى عاقلا بذاته فاعلا للصور المعقولة واليه الاشارة بقوله لعلكم تعقلون

تعريف وتنوير

العوالم والنشات ثلثة عالم الحس والدنيا وعالم الغيب والحقي وعالم القدس والمادي والناس فيها ثلثة اصناف صنف يسافر في الدنيا ودار عالم المتاع والثروة ووجه المعيشة والزراعة وصنف يسافر في الاخرة

ودار عالم العبادة وذبح الجنة وحسن لیسان الی الله تعالی ودار عالم المعرفة ولیجر لها الله تعالی واعلم ان المعرفة
اصل کل سعادة والجهل اصل کل شقاوة فان سعادة کل نشاة وعالم هو الشعور بما فیه حتی ان الابتهاج
حمادتها وقلتها وبطلانها انما هو بالی اللذة فهنا من کان البلغ فی الحواس واقوی فی المشاعر الحیوانیة فان کل
لذة هو نیل ملایم للشی من حیث هو ملایم له والالم هو نیل ما یضاده فاذا کانت البهجة واللذة فی هذه النشاة
منوطة بالمعرفة والشعور فما ظنک بعالم الآخرة التی قوامها بالنیات والمعارف ثم ما ظنک بعالم الملکوت
الذی هو محل العقول ومنبع المعارف فعلیک بالحکمة والمعرفة واما الزهد والتقوی وسایر العبادات
والریاضات فانما هی کلها لاجل الحکمة وتقویة المعرفة وتصفیة الباطن وتهذیب السر وتصقیل مرآة
القلب عن الغشاوة والرین حتی یصیر مجلوة عاکسة لها شطر الحق ویتراءی فیها وجه المطلوب واما نفس
القشافة فلکونها امراً عدمیاً لیست مقصودة بالاصالة بل لاجل ما یظهر بها او یتصور فیها من آیات الحق
وجلاء وجهه علی ان الزهد فی الدنیا علی التی هو کان للشی هو کون الدنیا لا شیئا محضا والعاقل لا یزهد
فی اللاشی وفی الحدیث عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لو کانت الدنیا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقی
کافراً منها شربة ماء وفی القران وما الحیوة الدنیا الا متاع الغرور وما الحیوة الدنیا بالقیاس الی دوام الآخرة
کلحظة وسمّ مکانها بالقیاس الی مکان الآخرة کذرة کانهم یوم یرونها لم یلبثوا الا عشیة او ضحیها
وفی الحدیث عنه صلی الله علیه وآله وسلم ما الدنیا فی الآخرة الا مثل ما یجعل احدکم اصبعه فی الیم فلینظر بم یرجع
فترک هذا القلیل واجب ولیس بزهد فی الحقیقة وانما الزهد عن عالم الآخرة بل عن عالم الآخرة الذی الیها یرجع الکلمات
من النفوس وللآخرة اکبر درجات واکبر تفضیلا فمن اراد ان یعرف عظم الله وعظم اسمائه الحسنی
یتبین کون عالم الآخرة ظلاله وهذا العالم ظلال ظلاله ویجد من رحمة الله نصیباً اکثر وحظاً اوفر
فلیزهد فی الآخرة ولیزهد عن الزهد فیها ایضاً حتی یخوض لجة الوصول ویخلص عن نفسه وقلبه بالجملة وقیل
الزهد فی الدنیا بیع النفس والزهد فی الآخرة بیع القلب والانفصال بالجملة الی الله بیع الروح
واعلم ان العوالم والنشآت الوجودیة عبارة طبقات بعضها محیطة ببعض فالسالک اذا صعد من عالم
ودخل فی عالم آخر کانه مات من الاول وتولد فی الثانی قال عیسی علیه السلام لن یلج ملکوت السموات
من لم یولد مرتین وعن هنا یعلم ان الکوکب وهو صورة الطبع والحس التی هی اول النشآت الحیوانیة

والقمر وهو صورة النفس التی هی اول درجات الانسان السالک والشمس وهی صورة العقل التی هی آخر منازل
عالم الامکان اشارة الی صورة العوالم الثلثة کان السالک فی اول سلوکه فی مرحلة هنا عجب وبغیة النفس
وهو بهایم ناسوت من اختیار ادخل فی الثانی ثم مات وبعث عنه ودخل فی ملکوت السموات لقوله تعالی

والارض

وکذلک نری ابراهیم ملکوت السموات والارض ولیکون من الموقنین ثم مات وبعث من الکل لقوله لا احب الآفلین وفنی
عن نفسه بربه ووجد وجوداته لفاطر سموات العقول وارض النفوس حنیفاً عن ظلام الوجود والهویة مسلماً
حقیقیاً موحداً له تعالی من عن اشراک الغیر وان کان هو تیره السالک وبهواه التی هی اذ الشی معبود اصالة فی
کل عبادة ومحبة لغیر الله کما دل علیه قوله افرایت من اتخذ الهه هواه فصار الحق عند ذلک الفاعل والغایة
له فی کل فعل وسعی وحرکة وانزل مبادی حرکاته من القوی المدرکة کالسمع والبصر والمحرکة کالید والرجل
سواء کانت داعیة او فاعلة فله حینئذ ان یقول ان صلوتی ونسکی ومحیای ومماتی لله رب العالمین
وله ان یقول من رآنی فقد رای الحق حیث صار الحق سمعه وبصره ویده ورجله کما فی الحدیث المشهور
لظهور الحق فی مرآة قلبه والیه الاشارة فی قوله تعالی ربنا اتمم لنا نورنا وقوله تعالی نورهم یسعی بین ایدیهم وبایمانهم
وفی الادعیة النبویة اللهم اعطنی نوراً فی قلبی ونوراً فی سمعی ونوراً فی بصری ونوراً فی مخی ونوراً فی دمی
لحمی حتی قال ونوراً فی شعری ونوراً فی عظامی ونوراً فی قبری وفیها ایضاً یا نور النور ویا مدبر الامور
یا عالماً بما فی الصدور وذلک لانه نور وجهه وذاته فاعل جمیع الموجودات ونورها فی الارض والسموات ومنتهی
کل الخیرات وغایة ارتقاء الوجودات ان الی ربک المنتهی وانه هو اضحک وابکی وانه هو امات واحیی وانه
خلق الزوجین الذکر والانثی من نطفة اذا تمنی وان علیه النشاة الاخری وبه یؤمن کل مؤمن شهد الله
انه لا اله الا هو والملائکة واولوا العلم قائماً بالقسط وعن اسم المؤمن المهیمن فان المؤمن اذا قطع النظر عن هویته
وایمانه وعرفانه واثر المعروف وبقی بلا هو وعلم ان لا اله الا هو والملائکة فبدل ایمانه بعیانه وخرج عن البین
وفنی فی العین وبقی علی الوجود الیوم لله الواحد القهار فشهد ذاته بالاحدیة المطلقة والفردانیة المحضة
لا اله الا هو وشهد ایضاً ذاته بلسان الملائکة واولی العلم قائماً بالقسط والعدل وهو حقائق الحق من قبل
وجهه وفناء وجوه الامکانیة وهذا هو الایمان الحقیقی المأمور به فی قوله عز اسمه یا ایها الذین آمنوا آمنوا
والیه الاشارة جل وعز ومن یؤمن بالله یهد قلبه وبهذا الایمان یحسم مادة الشرک الخفی عن القلب لئن اشرکت

لیحبطن عملک وهذا الخفی من الشرک قل من الناس من نجا منه وصفا قلبه عنه وما یؤمن اکثرهم بالله الا وهم مشرکون
فانت یا اخی ما دمت معه فکیف یمکنک الصبر بالله وفی الله ومع الله واذا توکلت علیه فهو حسبک ونعم
الوکیل واعلم ان طلاب الحق طلبوا الحق بالحق فوجدوه وطلاب الهوی طلبوا الهوی بالهوی فلم یجدوها ولن یجدوها
ابداً فماذا بعد الحق الا الضلال فان لم تسمع هذا الکلام منی ولم تصدق بفحواه فاسمع وتدبر فیما روی عن النبی
صلی الله علیه وآله وسلم من قوله ان المؤمن اخذ دینه عن الله وان المنافق نصب رایا واتخذ دینه منه وقوله افرایت
من اتخذ الهه هواه وقوله سبحانه کونوا ربانیین وتحقق ان المؤمنین الحقیقة والمتیقن الطالبین المخلصین لله
ورسوله ولاولی الامر هم الحکماء الربانیون الراغبون عن الدنیا وغیرهم عبدة الهوی وعباد الاصنام واولیاء
الطواغیت وصور الاجسام واصحاب القبور وسکان عالم الزور وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون
اعاذنا الله واخواننا ایمانا کانوا من الاغترار بالصور الباطلة وظواهر الآثار والرکون الی مراتب اهل الحجاب
ومنازل الاشرار والقشریة التقلید وغشاوة الانظار والشک والانحراف عن المحجة البیضاء

تحقیق وتکلیف ومما یرق القلوب القاسیة وینبه النفوس الساهیة من نوم الغفلة ما یلحق
الحکماء الالهیون فی بیوت عباداتهم وهو ما هذا معناه یا ایتها النفس الهابطة فی قعر الاجسام المظلمة
والارواح الغریقة فی ظلمات الاجرام ذوات الابعاد الثلثة الساهیة عن ذکر المعاد المنحرفة عن سبیل الرشاد
اذکری عهد المیثاق اذ قال لکم الحق الست بربکم قالوا بلی شهدنا ان تقولوا یوم القیمة انا کنا عن هذا غافلین
او تقولوا انما اشرک آباؤنا من قبل وکنا ذریة من بعدهم حیارین فی دار الغرور وصید البوار اذکروا
عالمکم الروحانی ودارکم النوری ومحلکم النورانی وتشوقوا الی آبائکم وامهاتکم واخوانکم الروحانیین الذین
هم فی اعلی علیین الذین هم من اوساخ الاجرام بریئون مقدسون وعن ملامسة الاجسام الطبیعیة منزهون
بادروا وتزودوا وارحلوا من دار الفناء الی دار البقاء قبل ان ینادیکم الی هناک مکرهین محجوبین عن
مستعدین نادمین خاسرین قالوا اذا ذهبت نسیم الجنان بالاسحار حرکت اشجارها واهتزت اغصانها
وتحشحشت اوراقها وتناثرت ثمارها وتلالات انوارها وفاحت روایحها فلو عاین اهل الدنیا منها
نظرة واحدة لما تلذذوا فی الحیوة الدنیا بعد ذلک ابداً فلمثل هذا فلیعمل العاملون وفی ذلک فلیتنافس
المتنافسون وبذلک فلیفرحوا هو خیر مما یجمعون. **تادیب وتصویب** بدانکه چون بنده صادق

وسالک عاشق قدم در چار سوی فقر نهد ولباس مستعار اعتبار را دور افکند ومرکب طلب ودیدهٔ ریاضت
تازد وعلم تقوی بر اوج اعمال افرازد وکمر زهد بر میان جان بندد وفیلسوف لیم دنیای کند وگردن نفس را
بر تیغ مجاهده بزند وصحیفهٔ دل را از رقم افشان محبت کند ونقوش اخلاص بکلک صدق بر او نگارد ودر
رعایت آداب شریعت وطریقت دقیقه مهمل نگذارد ودر مراقبت احوال وضبط اوقات بقدر وسع و
استطاعت سعی جمیل نماید هر آینه نسمات آثار عنایت مشام باطن او را معطر سازند ولمعات
انوار هدایت دیدهٔ دل او را منور سازند وجذوب تایید عنان همت او را بصوب تحصیل معارف حقیقی
معروف دارند وبواعث توفیق مطیهٔ نفس مطمئنهٔ او را بجانب اعتدال وصول بمبدا حقیقی معطوف
گردانند وضیاء مواهب احدیت غطاء جهالات از پیش چشم بصیرت او بردارد وسناء عواطف صمدیت
غشاء غفلت از چشم سر او بگشاید وحاجب بارگاه وصال ابواب سعادت ومفاتیح مشیت بر روی او
باز کند ونواب پرنگاه اتصال او را بنداء حی علی الفلاح آواز کنند واین هنگام عبور او بر مناهج ترقیات
ووقوف او بر مراتب تجلیات ونزول او در حریم مکاشفات دائم شود ودر هر عالمی از عوالم
ملکوت وجبروت سر اسمی از اسماء وصفتی از صفات واثری از آثار وظلی از اظلال ملک متعال
منزه عن الاشباه والامثال که منشا جمیع آلاء صوری ومعنوی ووسیلهٔ افاضهٔ نعمت وجود واجب
تابع ولیست از کمالات ظاهری وباطنی اند اطلاع یابد تا آنگاه که ذره وار در پرتو نور خورشید حضرت محو
ومتلاشی گردد وتمامی کثرات موهوم را در حضور احدیت گم بیند وبعد خلعت فنای فی الله چون تشریف
بقاء بالله پوشد خود را متصف بصفات کمالیهٔ ذات متعالیه یابد. تا او دوی بود در تو را در حال شد
پستیم بلندی شد وکژ ایمان شد. جان ودل وتن از سر حجاب ده بود. تن دل شد ودل جان شد و
جان جانان شد. **تفصیل فیه تفصیل** روی ان واحداً من آحاد یونانی فی بعض سیاحته رای راهباً فی

فی رسایل اخوان الصفا مذکور

صومعة علی راس تل فوقف بازائه وناداه فاخرج الراهب راسه من الصومعة وقال من هذا فقال له رجل من
ابناء جنسک قال ما ذا ترید قال کیف الطریق قال فی خلاف الهوی قال فما خیر الزاد قال التقوی قال لم
بعدت عن الناس وتحصنت فی هذه الصومعة قال مخافة علی قلبی من فتنتهم وحذراً علی عقلی من سوء عشرتهم
فطلبت الراحة لنفسی من مقاساة مداراتهم وقبح افعالهم وجعلت ما یلتجی مع ربی فاسترحت منهم قال

فاخبرني كيف وجدتم يا معشر اتباع المسيح معاملتكم مع ربكم واصدقني القول ودع عنك تزاويق الكلام
وزخرفة الالفاظ فسكت الراهب ساعة متفكرا فقال شر معاملة تكون قال له وكيف ذلك قال لانه امرنا
بكلفة الايمان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى
الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضا بخشونة العيش والصبر على الشدائد ومع هذا كله جعل الآخرة والبلوى
بالنسيئة لان الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة وخوف الياس فهذه حالنا في
معاملتنا مع ربنا فخبرني عنكم يا معشر اتباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال خير معاملة تكون
واحسنها قال له الراهب صف لي كيف هي قال انه اعطانا مواهب كثيرة لا تحصى فنحن ما لا الله غير قبل من
النعم والاحسان والافضال فنحن ليلنا ونهارنا نتقلب في انواع من نعمة وفنون من الآلاء ما بين سابق
معتاد ومخالف مستفاد قال له الراهب كيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال
اما النعم والاحسان والافضال فعموم للجميع وقد عرفنا كلنا ولكنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الرأي
والاقرار بالحق والايمان والتسليم فوفقنا لمعرفة الحقائق لما اعطانا الانقياد للايمان والتسليم وصدق
المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفتيش تصاريف الاحوال الطارقة من الغيب ومراعاة القلب
بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة بساعة قال الراهب زدني من البيان قال نعم اسمع ما اقول
وافهم ما تسمع ان الله عز وجل لما خلق الانسان من طين ولم يك من قبل شيئا مذكورا ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا وبنية
صحيحة وصورة تامة منتصبة وحواس سالمة ثم غذوه من هناك لبنا خالصا سائغا للشاربين حولين
كاملين ثم رباه وانشاه وانماه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى ان بلغ اشده واستوى ثم آتاه حكما وعلما
وقلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا وذوقا لطيفا وشما جيدا ولمسا لينا ولسانا ناطقا
وعقلا صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتمييزا وفكرا ورؤية وارادة ومشية واختيارا وجوارح طايعة
ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين وعلم الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والحرث
والزراعة والبيع والتجارة والتصرف في المعاملة وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان
والرياسة والتدبير وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات والمعادن فهذا متحكما عليها حكم الارباب

ومتصرفا

ومتصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين ثم اراد الله تعالى ان يزيده من فضله واحسانه ما هو اشرف و
اجل مما عندنا وهو ما اكرم به ملائكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الذي لا يشوبه نقص ولا تنغيص
كان نعيم الدنيا مشوبة بالبؤس والآلام وسرورها بالحزن وراحتها بالتعب وعزها بالذل واهلها فيها
معذبون في صورة المنعمين مغمومون في صورة المغبوطين خائفين غير آمنين مترددين بين نوم ويقظة
وجوع وشبع وراحة وتعب وشباب وهرم وما شاكل ذلك واراد ربك ان يخلصهم من هذه الآلام
المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه ولذة لا يشوبها الم وسرور بلا حزن وعز بلا ذل وراحة
بلا تعب وصفو لا يخالطه كدر وامن بلا خوف وحياة بلا موت وشباب بلا هرم وصحة بلا سقم وعلم بلا
جهالة وصداقة لا عداوة بين اهلها اخوانا على سرر متقابلين آمنين ابد الابدين ولم يمكن ان يكون الانسان
هناك بهذا الجسد اللحمي الثقيل المستحيل المظلم المركب من الاركان المتضادة المؤتلف من الاخلاط
اذ كان لا يليق بمن هذا سبيله تلك الاوصاف الصافية والاحوال الباقية فاقتضت العناية بواجب
حكمة جل ثناؤه ان ينشئه نشوا آخر كما ذكر جل ثناؤه بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
النشأة الآخرة وقال وننشئكم فيما لا تعلمون وقال والله ينشئ النشأة الآخرة فبعث الانبياء و
رسله الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود
اليها ولكي يسهل عليهم مفارقتهم مالوفات الدنيا من شهواتها ولذاتها ويخف عليهم ايضا شدائد الدنيا
ومصائبها اذ كانوا يرجون بعدها ما هي افضل منها من نعيم الدنيا وبؤسها ويحذرونهم ايضا التواني
في طلبها كيلا يفوتهم ما وعدوا من نعيمها فانه من فاته فقد خسر الدنيا والآخرة جميعا وضل ضلالا بعيدا
فهذا رأينا واعتقادنا فلذا اصبح معاملتنا مع ربنا وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا و
سهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف
علينا كد العبادة فلا نحس بها بل نعد ذلك نعمة وكرامة وعزا وشرفا اذ جعلنا اهلا ان نذكر
واذ هدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما توجه الينا بكثرة انعامه وفنون الطافه قال
الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكر انعام ما احسنه ومن هادي رشد ما ابصره و
طبيب رفيق ما احذقه ومن ناصح ما اشفقه

تجريد وتفريد

ما جعل الله لرجل من

قلبين في جوفه حضرت بیچون که ترا بهمت بیتی داده است ورد دو دو دون تو جز یکدل نهاده است
تا در وجهت او یکدل باشی ویکدل را از غیر او معرض و بر او مقبل گردانی نه آنکه یکدل را بصد پاره کنی و
هر پاره در پی مقصودی افتاده • ای آنکه بقبله وفا روست ترا • بر مغز چرا حجاب شد پوست ترا •
دل در پی این و آن نه نیکوست ترا • یکدل داری بس است یک دوست ترا • تو تفرقه عبادت از آنست
که دل را بواسطه تعلق با مور متعدده پراکنده ساختی وجمعیت آنکه از همه بمشاهده واحد پرداختی
جمعی گمان بردند که جمعیت در جمع اسباب است در تفرقه ابد ماندند وفرقه بیقین دانستند که جمع اسباب
از اسباب تفرقه است دست از همه افشاندند • تا دام کرد و تفرقه در وسواسی • در مذهب اهل جمع
نه ناسپاسی • لا والله نه ناسی و نه نسناسی • نسناسی خود ز جهل می نشناسی • ای دل طلب کمال در مدرسه
چند • تحصیل علوم حکمت و هندسه چند • هر فکر که جز ذکر خدا وسوسه است • شرمی ز خدا بدار آخر
وسوسه چند • حق سبحانه و تعالی در همه جا حاضر است و در همه حال بظاهر و باطن همه کس ناظر بی خیانت
گر تو دیده از لقای او برداشته سوی دیگری نگری و طریق رضای او بگذاشته راه دیگری سپری ماسوای
حق عز و علا در معرض زوال است و فنا حقیقتش ز معلومیت معدوم و صورتش موجودی موهوم
دیروز نه بود داشت و نه نمود امروز نمودیست بی بود و پیداست که فردا از وی چه خواهد شود
زمام انقیاد بدست امال و امانی چه دهی و پشت اعتماد برین مزخرفات فانی چه نهی دل از همه
برکن و در خدای بند از همه بگسل و با خدای پیوند اوست که همیشه بود و همیشه باشد و چهره بقایش
را خار هیچ حادثه نخراشد • هر صورت دلکش که ترا روی نمود • خواهد فلکش ز چشم تو زود ربود •
رو دل بکسی ده که در اطوار وجود • بوده است همیشه با تو و خواهد بود • جمیل علی الاطلاق حضرت
ذو الجلال والافضال است هر جمال و کمال که در جمیع مراتب ظاهر است پرتو جمال و کمال اوست
که انجا تافته و ارباب مراتب بدان سمت جمال و صفت کمال یافته هر کرا دانا بینی اثر دانایی اوست
و هر کجا بینایی بینی ثمره بینایی اوست و بالجمله صفات اوست از اوج کلیت و اطلاق تنزل فرموده
در حضیض جزئیت و تقید تجلی نموده تا تو از جزو بکل راه بری و از تقید با طلاق روی آوری
نه آنکه جزو را از کل ممتاز دانی • و بمقید از مطلق باز مانی • از لطف قد و صباحت خد چه کنی •

ودر سلسله

ودر سلسله زلف مجعد چه کنی • از هر طرفی جمال مطلق تابان • ای بیخبر از حسن مقید چه کنی • آدمی اگر چه
بحسب جسمانیت در غایت کثافت است اما بحسب روحانیت در نهایت لطافت بهر چه روی
آورد حکم آن گیرد و بهر چه توجه کند رنگ آن پذیرد ولهذا حکما گفته اند چون نفس ناطقه بصور معارف
حقایق متجلی شود و با حکام صادقه آن متحقق گردد حادث کانها الوجود کله و ایضا عموم خلایق
بواسطه شدت اتصال بدین صورت جسمانی و کمال اشتغال بتعهد این پیکر هیولانی چنان شده اند که
خود را از آن باز نمی دانند و امتیاز نمی توانند داد فی المثنوی المولوی • ای برادر تو همین اندیشه •
ما بقی تو استخوان و ریشه • گر گلست اندیشه تو گلشنی • ور بود خاری تو هیمه گلخنی • پس می باید
که بکوشی و خود را از نظر خود بپوشی و بر ذاتی اقبال کنی و بحقیقتی اشتغال نمایی که درجات موجودات
همه مجالی جمال اویند و مراتب کاینات سرایا کمال او و برین نسبت چندان مداومت نمایی که با جان
تو در آمیزد و هستی تو از نظر تو برخیزد اگر بخود روی آوری با او روی آورده باشی و چون از خود تعبیر کنی
از او تعبیر کرده باشی • گر در دل تو گل گذرد گل باشی • ور بلبل بی قرار بلبل باشی • تو جزوی و
حق کلست اگر روزی چند • اندیشه کل پیشه کنی کل باشی • کی باشد و کی لباس هستی شده شق •
تابان گشته جمال وجه مطلق • دل در سطوات نور او مستهلک • جان در غلبات شوق او مستغرق •
و در ورزش این نسبت شریفه می باید کرد بر وجهی که هیچ وقتی از اوقات و هیچ حالتی از حالات از آن
نسبت خالی نباشی چه در آمدن و رفتن و چه در خوردن و خفتن و چه در شنیدن و گفتن و بالجمله
در جمیع حرکات و سکنات حاضر وقت می باید بود تا بعطالت نگذرد بلکه واقف نفس باشی تا
بغفلت بر نیاید • رخ کو چه نمی نمایم سال بسال • حاشا که بود مهر ترا بیم زوال • دارم همه جا با همه
کس در همه حال • در دل ز تو آرزو و در دیده خیال • و چنانکه امتداد نسبت مذکوره بحسب شمول
جمیع اوقات و ازمان واجبست همچنین ازدیاد کیفیت آن بسبب تعری از ملابسه اکوان و تبری از
ملاحظه صور امکان اهم مطالبست و آن جز بجهدی بلیغ و جدی تمام در نفی خواطر و اوهام میسر
نگردد و هر چند خواطر منتفی تر و وساوس مختفی تر آن نسبت قوی تر کوشش می باید کرد تا خواطر از
اندرون سینه خیمه بیرون زند و نور ظهور هستی حق سبحانه بر باطن پرتو افکند ترا از تو بستاند و

١٢٣ از مزاحمت اغیار برهاند نه شود بجودت ماند و نه شود بعدم شود بجود بل لم یبق الا الله الواحد الاحد

یارب مددی کز دوی خود برهم • از بد برهم و ز نیکی خود برهم • در هستی خود مرا ز خود بیخود کن

تا از خودی و بیخودی خود برهم • **مناجاة** خداوندا توفیق مرهم جراحت هر دل ریش • و توفیق

مونس وحدت هر درویش • ای کرمت شکر ریز هر جا ده • وای رحمت پای عزه بر او داده • ای

خاطف غیرت بحبایر قدسیان را از ملاحظه اسرار جمال تو بر دوخته • وای عواطف رافت بر اولیا

شمع صفا در کوشه دل شکسته بر افروخته • ای انداد نفحات لطفت سرمایه هر فتوحی • وای هبوب

نسمات فضلت راحت جان هر مجروحی • ای نسیم صبح وصالت امیدگاه سوختگان آتش فراق

وای زلال دریای افضالت حیات بخش خستگان بادیه اشتیاق • ای سوابق الطاف عنایت

دستگیر هر بی قدری • وای لطایف عفو بی غایت عذر پذیر هر بی عذری • الهی هر چه در دل ما

گشت یا بر زبان ما گذشت اگر در حساب صدق و صوابست نتیجه انعام و ثمره کشف الهام تست مارا

بر ادای آن فرصت ده • و اگر دعوای کذب و فساد است از قصور و نقصان قابلیت ماست بر ما

عکس تجاوز و غفران منت نه • فعلی کر ز تست موجب شکر و ثناست • کاری کر ز ماست مایه

جرم و خطاست • جز خیر و کمال نیست اینجا کر توئی • فی الجمله شری که هست از جانب ماست •

عاقبت امر ما را از غایله غرامت نگاه دار • و نهایت عمر ما را از شایبه حسرت و ندامت در پناه

تا نفس باقیست با ما بفضل و کرمت هم نفسی کن • و چون منقطع کردد بلطف و عنایت فریاد رسی مای

ای صنع تو لطف بلطف از خامه کن • صد نقش نو انگیخته بر لوح کهن • خواهم که شود صحیفه عمر مرا

بر یاد تو ختم شد برین ختم سخن •

بلغ مقابله و حسن توفیقه

في ذيل الحزن ... سود النعيم ... ان لا زمان ولا مكان ...

هذه الكلمات من المستطرفات التي الحقتها بعد الفراغ من تلك الرسالة فمن شاء كتبها في اخرها متصلا

بما قبلها ومن شاء كتبها منفصلا عنها •

چون ذکر مجنون و قصه لیلی در افواه افتاد یکی از خلفای بنی عباس کفت تا لیلی را در منظر او حاضر نمودند و

طلب نمود و با وی کفت چکونه دیده بینا دل مجنون صورت تو بدید اکرچه این ترا کیرای غم کرا ز پری بهتر باشد و با ما

برابری کند مجنون کفت مرا چشمی داده اند کر غیر لیلی در نظرش خوب نمی آید خلیفه کفت اکر بهتر از لیلی را ببینی

لا بد او را بخواهی مجنون کفت عمر او کسی را نه بینم • خون باد دیده کر به بیند جمال دوست • و اکر نظر کند برخ ماه و آفتاب

خلیفه کفت هیچ دانسته که لیلی با تو چونست مجنون کفت و را با چکونگی او چه کار این قدر دانم که تا او بجان من نظر

نکرده باشد مبتلای جفا و جور بوده عشق او نمی شدم • اکر نه بنده نوازی و لطف او بودی • من اینجا و سر کوی او از کجا

خلیفه کفت اکر خواهی اقربای لیلی را او رنام تا او را در حباله نکاح تو در آورند مجنون کفت نمی خواهم که او را بحیلت

و بوسایط متوسل شوم خلیفه کفت میخواهی که لیلی را ببینی کفت کجا بینمش کفت در خلوتخانه دیکری از غلامان کفت

که مجنون را بدان حجره که لیلی بود بردند چون لیلی را از دور دید هر دو چشم خود را کرفت و دستمالی بر چشم بست

غلام با وی کفت امروز صد چشم قرض بایست کرد تا جمال او را بینی تو دستمال بچشم می بندی کفت از بس که از دور

نکریستم • دیدن بچشم خویش نشاید جمال دوست • هم چشم او سزد که به بیند جمال او • چون این خبر بخلیفه رسید

مجنون را طلبید چون مجلس خاص بود و حجاب در میان نبود کفت چرا از مشاهده محبوب تمتع نکرفتی کفت غیرت

نکذاشت که جمال معشوق چشم دو غاشق کردد و این بیت را خوانده روی بصحرا نهاد • و کیف اری لیلی بعین بها اری

سواها و ما طهرتها بالمدامع • ومنها چون مجنون را محبت عجایب بجحیم بدل شد بادیه پیمایان امید

و پای از امد شد کوی لیلی کشید بعد از مدتی لیلی را بجا طر رسید که آیا مجنون چه دید که سر از قید عشق وی پیچید

از من بیچاشان امید آخر الامر چاره ندید جز آنکه از احوال او استعلام نموده بجانب او شتافت دید که

خفته و وحوش بر سر او جمع شده سایه قد و بر سر او افکنده بانک بر او زد که سر بردار تا دیدار بر خود را یابی

مجنون کفت تو کیستی و بر هم زننده حال من از چیستی کفت من لیلی ام که هم شب و روز آوازهٔ عشقم تا رنک

بود کفت • رو رو که آنچنانم مر که بجز عشق تو نمانده در دلم عشق توای نکار فرزانه • ایمان کرده در دلم خانه

کر ترا هم نماند کنجایی • بعد ازین خوش دلم بتنهایی • ومنها • حکی بعض الثقات • قال

من الکسکول منه ره اجزت فی بعض اسفاری بحی بنی عذره فنزلت فی بیت منهم فرایت جاریة قد البست من الجمال حلة الکمال

١٢٥ فاعجبنی حسنها و کلامها فخرجت فی بعض الایام ادور فی الحی اذا انا بشاب حسن الوجه علیه اثر الوجد اضعف من

الهلال وادق من الخلال وهو یوقد نارا تحت قدر و یردد ابیاتا و دموعه یجری علی خده فما حفظت قوله •

فلا عنک لی صبر ولا فیک حیلة • ولا عنک لی بد ولا عنک مهرب • ولی الف باب قد عرفت طریقها • ولکن بلا قلب

الی این اذهب • فلو کان لی قلبان عشت بواحد • واودعت قلبا فی هواک یعذب • فسالت عن الشاب

وشانه فقیل یهوی الجاریة التی انت نازل بیت ابیها وهی محجبة عنه منذ اعوام فرجعت الی البیت وذکرت

لها ما رایت فقالت ذاک ابن عمی فقلت لها یا هذه ان للضیف حرمة فنشدتک بالله الا متعتیه بالنظر الیک

یوما هذا فقالت صلاح حاله ان لا یرانی قال فحلفت ان امتناعها خشیة منها فما زلت اقسم علیها حتی اظهرت

القبول وهی متکرهة فلما قبلت ذلک منی قلت انجزی وعدک الآن فداک ابی وامی فقالت تقدمنی فانی

ناهضة فی اثرک فاسرعت نحو الغلام وقلت ابشر بحضور من ترید فانها مقبلة تجر اذیالها وقد اثارت الریح

غبارا قدامها حتی ستر الغبار شخصها فقلت للشاب هی قد اقبلت فلما نظر الی الغبار صعق وخر علی النار

بوجهه فما اقعدته الا وقد اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجاریة وهی تقول من لا یطیق مشاهدة

غبار نعالنا کیف یطیق مطالعة جماله وما اشبه هذه القصة بقصة موسی علیه السلام ولکن انظر الی الجبل الایة •

من المستطرف منه ره ومنها • عن جبلة بن الاسود قال خرجت فی طلب ابل لی قد ضلت فما زلت فی طلبها حتی اظلم الظلام

وخفیت الطریق فزرت اطوف واطلب الجادة فلم اجدها فبینما انا کذلک اذ سمعت صوتا حسنا من بعید وبکاء

شجیا فشجانی حتی کدت اقع عن فرسی فقلت لاطلبن الصوت ولو تلفت نفسی فما زلت اقرب الی ان هبطت

وادیا فاذا راع قد ضم غنما تحت شجرة وهو یترنم بابیات فدنوت منه وسلمت علیه فرد علی السلام وقال

من الرجل فقلت منقطع به المسالک اتاک یستجیر بک ویستضیفک قال مرحبا واهلا انزل علی الرحب والسعة

فنزلت وطاوطی وطعام غیر بطی فنزلت فنزع سمطه وبسطها تحتی ثم آتانی بتمر وزبد ولبن وخبز وقال

اعذرنی فی هذا الوقت فقلت والله ان هذا الخیر کثیر فال الی فرسی فربط وسقاه وعلق علیه فلما اکلت

توضات وصلیت واتکات فانی لبین النایم والیقظان اذ سمعت حسن شیء واذا بجاریة قد اقبلت من

کبد الوادی فقمت الشمس حسنا فوثب الیها قایما یقبل الارض حتی وصل الیها وجعلا یتحدثان فقلت هذا دب

عرب ولعلها حرمة له فنامت وبایت نوم فاذا الا في احسن حدیث ولذة مع سکری ووفرت الا انها لا

یهم احدهما لصاحبه بقبیح فلما طلع الفجر عانقها وتنفس الصعدا وبکی وبکت ثم قال لها یا ابنة عمی سالتک

بالله لا تبطئی علی کما ابطات اللیلة فقالت یا ابن العم اما علمت انی انتظر الواشین والرقباء حتی یناموا

ثم ودعته وسارت وکل واحد منهما یلتفت نحو الآخر ویبکی فبکیت رحمة لهما وقلت فی نفسی والله لا ابرحت

حتی استضیفه اللیلة وانظر ما یکون من امرهما کلما اصبحنا قلت لجعلنی الله فداک الاعمال نحو ابیها وقد نالنی

امس تعب شدید واحب الراحة الیوم فقال علی الرحب والسعة لو اقمت عندی بقیة عمرک ما وجدتنی الا

کما تحب وعمد الی شاة فذبحها وقام الی نار فاججها وشواها وقدمها الی فاکلت واکل معی الا انه اکل

ما لا یرید الاکل فلم ازل معه نهاری ذلک فلم ار اشفق منه علی ولا الین جانبا ولا احلی کلاما الا انه کان لو لهان

ولم اعلم بشیء مما رایت فلما اقبل اللیل وطات وطابی فضحکت داعلته انی ابیل الجوع لما وفی من التعب

امس فقال منینا فاظهرت النوم ولم انم فقام ینتظرها الی هنیهة من اللیل فابطات علیه فلما کان وقت

مجیئها قلق قلقا شدیدا ودنا وعلیه الامر فبکی ثم جاء فحرکنی فاوهمته انی کنت نائما فقال یا اخی هل رایت

الجاریة التی کانت تتحدث ونجاتی اتنا البارحة قلت قد رایتها قال تلک ابنة عمی واعز الناس علی وانی

لها محب وهی ایضا محبة لی اکثر من محبتی لها وقد منعنی ابوها من تزویجها الفقری وفاقتی وتکبر

علی فصرت راعی غنمها فکانت تزورنی کل لیلة وقد کان وقتها الذی تاتی فیه واشتغل قلبی علیها

وتحدثنی نفسی ان الاسد قد افترسها ثم انشا یقول • منیتی ما بال لها تاتیها • اغاقها طارق ام صدها

شغل • نفسی فداک فقد احللت بی سقما • تکاد من حره الاعضاء تنفصل • قال ثم انطلق فغاب عنی

ساعة واتی بشیء فطرحه بین یدی واذا بالجاریة قد قتلها الاسد واکل اعضاءها ثم اخذ السیف وانطلق

هنیهة واتی ومعه راس الاسد فطرحه ایضا ثم انشا یقول • الا ایها اللیث المدل بنفسه • هلکت

لقد جرت حالک الاثرا • وخلفتنی فردا وقد کنت مونس • وقد عادت الایام من بعدها صفرا • ثم

قال بالله یا اخی الا ما قبلت وصیتی بما اقول لک فانا اعلم ان المنیة قد حضرت لا محالة فاذا انا قد مت

فخذ عبایتی هذه فکفنی فیها وضم هذا الجسد الذی انا معی وادفنا فی قبر واحد وخذ شویهاتی هؤلاء وجئ

الیها فوق بایک امراة عجوز والدتی فاعطها عصای هذه وثیابی وشویهاتی وقل لها مات ولدک کمدا بالحب

فانها تموت عند ذلك فادفنها الى جانب قبرنا وعلى الدنيا منا السلام قال فوالله ما كان الا قليلا حتى صاح
ووضع يده على صدره فمات من ساعته فبكيت والله لاضنيت بما اوصانى به فغسلته وكفنته فى عبائه و
صليت عليه ودفنته ودفنت باقى جسدها الى جنبه وبت تلك الليلة باكيا حزينا فلما كان الصباح اقبلت
امرأة عجوز وهى كالوالهة فقالت لى هل رايت شابا يرعى غنما قلت نعم وجعلت الطف بها ثم حدثتها
بحديثه وما كان من جزعه فاقبلت على البكاء وانا الاطفها الى ان اقبل الليل فشهقت شهقة فارقت الدنيا
فغسلتها وصليت عليها ودفنتها الى جانب قبر ولدها وبت الليلة الرابعة فلما كان السحر قمت فرويت
فرسى وسقت الغنم جميعها فاذا بهاتف يقول · كنا على ظهرها والدهر يجمعنا · والشمل مجتمع والدار
والوطن · ففرق الدهر بالتفريق الفتنا · وصار يجمعنا فى بطنها الكفن · قال فسقت الغنم واتيت الحى
لبنى عمه فاعطيت لهم الغنم وذكرت لهم القصة فبكى عليهم اهل الحى بكاء شديدا ثم مضيت الى اهلى وانا
متعجب على ما قرب فى طريقى · حكى انه كان فى المدينة على ساكنها افضل الصلوة والتحية
رجل من شيوخ العرب يسمى بالمعتمر فقصد ليلة من الليالى زيارة الروضة المقدسة فدخلها وكان فى
الدعاء والزيارة اذ سمع صوتا خفيا حزينا من رجل كان هناك يدعو الله ويتضرع اليه ويناجيه ويتمايل
لديه ويقول فى حنينه وانينه ما اطول الليل لمن الصبح مرتقب ما اشد الهجر بحبيب ما كنت اظن ان ياتى
الدهر بهذه الرزية ويبتلينى بمثل هذه المصيبة ايا من وجه الحبيب اولا ثم اخفاه عنى ثانيا واوقعنى فى الغم
الشديد والحزن الطويل ثالثا متى يلاقينى الموت متى يدركنى الموت وكان يقول امثال تلك الكلمات
ثم سكت مليا وتيقظ المعتمر من غفلته وندم على عدم متابعة الاثر وقال فى نفسه ليتنى اتبعت صاحب
الصوت والقراءة وسالته عن بليته وسعيت فى اطفاء نائرته باعتذارى من البضاعة ومضت على ذلك
ساعة ثم ارتفع الانين من ذلك العبد الحزين واخذ فى انشاد اشعار فى العشق والشوق والمحبة وبيان شدة
الفرقة والبعد والهجرة وعين فيها معشوقه ومحبوبه ويذكر فيها مراده ومطلوبه فاغتنم المعتمر ذلك وجاء فى
اثر الصوت فوجد شابا حزينا مصروعا على الارض يتململ تململ السليم ويتضرع الى ربه الكريم يدعو الله دعاء
الغرقى ويبكى بكاء الثكلى فسأله المعتمر عن اسمه ونسبه وحاله وعن السبب فى شدة بكائه وابتهاله فقال
الفتى انى رجل من الانصار واسمى عيينة وكان من قصتى انى جئت يوما من الايام الى مسجد الاحزاب وصليت فيه

ركعتين

ركعتين ودعوت الله بعده بالمغفرة والرحمة ثم خرجت وجلست على باب المسجد ساعة فرايت جماعة من
النساء يمشين فى اختيال وكانت فيما بينهن فتاة مشرقة بانوار الكمال فائقة على اترابها فى الحسن والجمال
فانفصلت منهن ووقفت لى وقالت هل تريد وصال من افنى عمره فى عشقك ومحبتك ثم سارت و
ذهبت عنى فلم ادر من هى ومن اى قبيلة هى واشتعل من كلامها فى قلبى شعلة الشوق وصرت فى الوله
والهيمان ومحنة الحرمان والهجران كما ترى فلما فرغ الفتى من كلامه غشى عليه ساعة ثم افاق واخذ ينوح على
نفسه ويذكر محبوبه على ما سمع من فراقه وتلهف فى اشتياقه فقال المعتمر استغفر الله مما نابك وتب اليه
مما لك واذكر الموت وسكراته وعرصة الحشر وعقباته واعلم ان كل محبة ليست لله وفى الله فسيلحق
صاحبها منها نكالا ووبالا دون وبالا وسيصلى جحيما ويعذب عذابا اليما قال عيينة مه ايها الشيخ واسكت
عن ملامتى حاش لله ان اصبر ساعة من عشق من ابتليت بعشقها او انسى ذكر من ذقت بحبها الى المشتاق
والصبر على مضض الفراق فتحير المعتمر فى امر الفتى وصبر حتى طلع الفجر واضاء ثم قال لعيينة تعال امش الى
مسجد الاحزاب لعل الله ياتينا بالفتح او امر من عنده فسارا الى المسجد واقاما فيه فى عامة يومهما متحيرين
متالمين لا يهتديان الى وجه الحيلة الى ان دخل وقت العصر وشاهدا النسوة اللاتى كن فيه بالامس فتقدم
اليهن عيينة فلم يجد من حبيبته اثرا فسالهن عنها فقلن انها وجعت فى قلبها على شدة من الشوق اليك
وتالم من فراقك فسالهن عن اسمها واسم قبيلتها فقلن ان اسمها الريا واسم قبيلتها بنى سليم فلما سمع
عيينة ذلك اشتد حزنه وزاد قلقه واخذ يذكرها فى غاية الانكسار مسلوبا عنه الصبر والقرار وينادى
بالويل والثبور فى نهاية الجور والفتور فلما راى المعتمر ذلك قال لعيينة لا تحزن انى اذا فعلت الحى بنى سليم
ابذل جهدى ومالى فى اسعاف طلبتك وانجاح مرامك لعل الله ياتى بعد عسر يسرا فاتى المعتمر الى حى الانصار
وسالهم عن الفتى فاطروا فى حسبه ونسبه وقالوا فيه خيرا فاستدعى منهم ان يرافقوه ويبذلوا جهدهم فى
قضاء وطره فتلقوا مسئلته بالقبول وساروا جميعا الى حى بنى سليم ونزلوا فى منزل ذلك الريا فاتى لهم
ابوها مسارعا لهم وزاد فى اكرامهم واحسانهم وهيأ لهم مراسم الضيافة وامر باحضار انواع الاشربة
والاطعمة ثم قالوا ان لنا اليك حاجة ولا ناكل من طعامك حتى تلقى مسئلتنا بالقبول وتشرفنا بشرف
اجابة المسئول قال ما حاجتكم يا بنى الانصار وشرف الاخيار قالوا مسئلتنا ان تزوج كريمتك بعيينة

فانك تعرف بشرف النسب وكرم الحسب واستجماع جامع محاسن الخصال واستكمالها مع محامد الكمال فقال
الشيخ ليس الامر فى ذلك الى انما الامر اليها فامهلونى حتى اتيكم بالجواب فقام من مجلسه مغضبا كئيبا
وجاء الى ابنته واخبرها بالخبر فاسرعت فى الجواب وقالت نعم القوم الانصار وانهم اعزة نجباء اخيار
استغفر لهم الرسول ومدحهم الله بلسان رسوله ونعم الرجل عيينة فانى سمعت مماديحه انه رجل نسيب
حسيب صادق القول وفى بالعهد كريم الطبع فلما سمع الشيخ مقالتها حلف بالله فقال والله انى
لا ازوجكه فلعل بينك وبينه عهدا قديما والفة قديمة قالت الابنة فى الجواب حاش لله انه ما راينى
قط ولا كانت بينى وبينه سابقة معرفة وانك ايها الاب تعلم ان الانصار قوم ابرار يجب احترامهم
وتشريفهم ولا يحسن منك ان تجيبهم برد المامول وتخيبهم بمنع المسئول الا انك لما اقسمت قسما فادرك الخيرة
فى مغالاة المهر والزيادة فى الصداق بحيث لا يقدرون عليها ويكون الامتناع من جهتهم لا منك
قال الشيخ احسنت نعم الراى رايك ورجع اليهم فقال انها لا ترضى الا بمهر الف دينار من الذهب الخالص
وعشرة الاف درهم من الفضة الخالصة ومائة حلة من برود اليمن ومائة حلة اخرى اعلى منها ثمنا ومن
اللالى والجواهر والمسك والعنبر كذا وكذا فقال المعتمر رضيت بما تقول عن عيينة وانا ضمينه وسابح
من خالص مالى ثم ارسل من غلمانه ثلثة الى المدينة وقال ائتونى من مالى ما ذكره الشيخ فذهب الخدام الى المدينة
وجاؤا بما قال مولاهم وعقدوا مجلس النكاح وزوجوا الريا بعيينة وادخلوا زفافا مادامت عين الدهر تنظر
فى فرح وسرور وغبطة وحبور وكانوا اجمعهم مسرورين مغتبطين بذلك الى ان مضى من ذلك ايام قلائل ربما
ثم استاذنوا الشيخ فى المراجعة الى المدينة الطيبة فاذن لهم وصنع للريا هودجا كبيرا وارسل معها ثيابا فاخرة
محملة من نفايس الامتعة والاموال وانواع الرياش والفراش فتجهز الجميع للسفر وتوجهوا الى المدينة و
كان قد بقى من الطريق قدر فرسخ اليها اذ قد خرج عليهم طائفة من السراق وقاطعى الطريق بايديهم الحراب
الحداد وشدوا على القافلة واخذوا فى النهب والغارة واشتد غضب عيينة واشتعل نار عشق الريا
فى قلبه غيرة عليها وتوجه نحوهم وقتل منهم طائفة وكاد ان يهرب اللصوص فاذا كمين منهم طعنه بطعنة كان
فيها هلاكه ثم اخذوا ما اخذوا وهربوا فتالم القوم من ذلك الما شديدا وبلغ الخبر الى الريا فصاحت بالويل
والعويل وخارت الى عيينة ووقعت على وجهه وشهقت شهقة ذهبت فيها روحها فاقام القوم عليهما المناحة

وكفنوهما

وكفنوهما ودفنوهما فى قبر واحد ودخلوا المدينة بحزن طويل وغم شديد فلما مضى على ذلك ستة سنين او سبع جاء
المعتمر الى قبرهما للزيارة فوجد هناك شجرة قد نبتت على القبر فتاملها تاملا وافيا فاذا فيها خطوط صفر
وحمر وعلم ان فى ذلك رمزا الى حال المحب والمحبوب وتلون كل منهما بلون الاخر وفناء كل منهما فى الاخر
وظهورهما فى مظهر واحد وشاهد ما سمعه من ان استيلاء المحبة والوداد يفضى بصاحبها الى تمام الجمع والاتحاد ·
· حكى عن بعض السائحين انه قال دخلت صومعة من صوامع الرهبان فرايت فيها راهبا فى زى
المسلمين فقلت له ما هذا الزى قال قد حدث على برهة من الزمان فى الاسلام فقلت عن اى وقت
هذه الدولة قال انه ورد صومعتى هذه فى سالف الزمان شاب من احسن الناس جمالا عيسوى الانفاس
كمالا وكانت فى صومعتى شابة ظريفة من بنات النصارى صاحبة كمال وجمال فعشقته وجنت
جنونا مفرطا وسلب عنها الاكل والنوم وبذلت جهدها فى معاشرته ودهشته اموالها فى مواصلته واحتالت
انواعا من الحيل فى استرضائه فلم تجد الى ذلك سبيلا ثم لما عزت جاءت الى مصور تدفاق فى كمال التصوير
نظراء ولم يوجد فى الافاق عديله والتمست منه ان يصور لها صورة ذلك الفتى كى يكتفى فى النظر بمثاله
وتقنع فى السر بخياله وكانت تلازم تلك الصورة وتعمل عندها ما هو من لوازم العشق والمحبة ومضى على
ذلك زمان ومرض الفتى مرضا مزمنا ومات فى مرضه ذلك فاضطربت النصرانية اضطرابا شديدا
وجزعت جزعا عظيما واقامت على موته ماتما لم تسمع مثله ثم عادت الى الصورة وكانت تسجد لها وتقبلها
وتكثر ثناءها وتعرض عليها مراسم اشتياقها والامها ساعة ليلا او نهارا وكانت على ذلك زمانا
قال الراهب ودخلت يوما بيت النصرانية فوجدتها ميتة واضعة راسها على قدم الصورة وقد كتبت على
جدار البيت ابياتا محصولها ايها القلب لا تحزن من الموت وكن بقدومه مسرورا فرحانا وانى قد تركت
ملة ابائى وهى النصرانية واخترت دين الاسلام ودين معشوقى ومحبوبى وارجو من الله ان يسكننى معهم
فى الجنان ولا يفرق بينى وبينه فى دار الجلال وبلغ هذا الخبر الى المسلمين فاجتمعوا هناك فغسلوها ودفنوها
فى قبر بجنب الشاب المسلم قال الراهب ثم جئت فى غد الى الموضع فوجدت تحت الابيات السابقة ثلثة
ابيات تحتوى انى لما دخلت من الدنيا غفر الله خطيئاتى وعفا عن سيئاتى واحسن مثواى وبلغنى مناى
واجلسنى فى جواره وخصنى بقربه وانا اليوم فى رغد من العيش وتمام من السرور · قال الراهب فلما رايت ذلك

انشرح صدري بنور الاسلام ودخلت في دين الاسلام وارجو من الله العفو عن الآثم ودخول الجنة
بمحمد وعترته وفي هذه الحكاية هداية الى عز اوداد الله بحيث زهد في الدنيا وهداه سبل السلام ودار
مرافقة الكرام • تم

الحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا والصلوة والسلام على خير خلقه ومظهر لطفه نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين
قد اتفق الفراغ من كتابة تلك الرسالة الشريفة المسماة بتنوير القلوب في يوم الاحد الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام
عام ثمان وتسعين ومائة والف على يد اقل العباد علما واكثرهم جهلا وزللا المحتاج الى رحمة ربه الرحيم [illegible]
ابن ابي الحسن بن [illegible] زين العابدين عفى الله عنهم وحشرهم وجميع المؤمنين والمؤمنات مع الائمة المعصومين
بحرمة محمد وآله المعصومين الطيبين الطاهرين [illegible]

عليه وعليهم اجمعين • تم

في ان النفوس لما تعلقت بالابدان نسيت عالمها الاصلي • اعلم ان العناية الالهية قد جرت في الازل بتعلق النفوس الانسانية
من العالم الارفع النوري الى الهيكل الزجاجي الانسي بواسطة وجود الاعتدال فيه الذي هو حزب عن الوحدة الحقيقية
وظل منها فنزلت النفس من جو الفضاء العليا والمقصد الاعلى السماوي الى مستوى كابون الظلماني على سبيل الكراهة
والصعوبة لان مفارقة الوطن الاصلي سيما عالم القدس الذي يكون صعبا ومجاورة الاضداد والانداد
اصعب منها لكن العلاقات والتعشقات الروحية الموجودة بحكم التقدير الازلي والقضاء الالهي حيث

لا مرد

هو المستعان

لا مرد لقضائه ولا مانع لحكمه فارقت العالم الاعلى وتعلقت بالمستوى الادنى جبرا وقهرا وانفصلت من الطهارات والتقدسات
الروحية النورية وتعلقت بالادناس والالواث البدنية والقاذورات الطبيعية وهبطت في مقر السجن الظلماني وهوى الحضيض
الجسماني فجعلت النفس مقيدة بالسلاسل والاغلال في سجون التعلقات اسيرة بايدي الشياطين والاغوال سجون
الاوهام والخيالات محترقة بنيران الشهوات ملسوعة بسموم العقارب والحيات فاقيدت كالحمامة بشبكة البدن وحبوب القوى
انست بها بعد كراهتها والفت بها بعدما انفت ونسيت عالمها بعدما ذكرت كما قال تعالى فنسي ولم نجد له عزما وقوله نسوا الله فنسيهم
ورضيت بهذه الحيوة الدنيا واطمأنت ويئست من الاخرة واخلدت الى الارض واتبعت هواها كما قال ان الذين لا يرجون لقاءنا
ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون وقال يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور فلما جهلت
ابناء الدنيا عن احوال الاخرة ومقاماتها اشتغلوا عند ذلك بطلب الدنيا ونعيمها ولذاتها وشهواتها وتمنوا الخلود فيها لانها محسوسة
لهم يشاهدونها بحواسهم وتلك الدار ونعيمها ولذاتها ومشتهياتها غائبة عنهم وعن ادراك حواسهم فتركوا البحث عنها والرغبة
فيها والطلب لها والسعي الى ذكر الله وذكر الاخرة فلا جرم احتاجت عند ذلك نفوسهم الى من يذكرها العهد القديم ويجدد عليها
الذكر الحكيم ويشوقها من دار الدنيا الى دار الاخرة فالرحمة الالهية اجادت بارسال الرسل اليها وانزال الكتب عليها فمنهم من انتبه وقد الفطرة
في قلبه ومنهم من صعب عنه الانتباه لفقد فطرته وتسخره وتمكن الظلمة على قلبه واسوداده بالمعاصي ولذلك قال فانما يتذكر من يخشى [illegible] • تم

في تاويل قوله سبحانه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الآية

قال الله سبحانه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا
منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق • اي الذين انقطعوا عن الله وعالم الحكمة واعرضوا عن اصحاب القدس والتوحيد واهل الورع والعقل
باتباع الهوى والشهوة والطبيعة قطعت لهم بمقراض خياط القضاء ثياب من نار القدر على قد نفوسهم المحترقة بنار الهوى وكربات الشهوة وحب
الطبيعة وهي ثياب اخلاق ذميمة نسجت من سدى مخالفات الشرع ولحمة موافقات الطبيعة ويصب من فوق رؤسهم اي من مبدأ الهوى
عليهم حميم الشهوات النفسانية لسوء قابليتهم لماء الافاضة فصيرها حميما فحكمهم على ما قيل • ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا •
فيذاب به ما في بطونهم وقلوبهم ويخرج ما في نفوسهم من الملكات والاخلاق من القوة الى الفعل يوم تبلى السرائر فيصير مصورة بصورة موذية
معذبة للروح ولهم مقامع من حديد وهي الملكات الذميمة الراسخة كلما ارادوا ان يخرجوا من ذلك الجحيم وسعير الهوى ونار الهاوية من غم ثم
وسوء العاقبة اعيدوا فيها بمقامع تلك الاخلاق لغلبة الجهل واستيلاء الحرص عليهم وقيل لهم ذوقوا عذاب ما احرقت منكم نار الشهوات واذابت
سموم الاخلاق المهلكات من محاسن الاستعدادات كما قال صلى الله عليه وآله وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب • تم

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى • وبعد • [illegible]

[illegible]

ولعن شده
مسئلهٔ وجود واجب است
وعلم وقدرت واراده واختیار او ومسئله حدوث
ومسئله ملک وعقول ونفوس فلکیات ومسئله معاد
ومسئله وحی ومعراج وتاویل آیات واخبار ومسئله [illegible]
عالم ومسئله [illegible] ومسئله بهشت [illegible] مثل مسایل مذکوره [illegible] آنکه [illegible] وجود
ودر فروع نزد [illegible] وبعضی از اختلافات در کیفیات مسایل [illegible] واجب الوجود است
ذکر وغنا ومجاهده نفس [illegible] اوست اصل [illegible] وجود [illegible]
خلاف بسیاری شده که آیا وجود واجب [illegible] یا دیگر [illegible] واجب [illegible]
اشیا تابع وظل وجود واجب [illegible] واختلاف دیگر در [illegible] واراده واختیار [illegible]
اشتراک معنویست یا لفظی [illegible] در کیفیت علم وقدرت [illegible] ونزول جبرئیل که آیا [illegible]
وهمچنین خلاف بسیاری در کیفیت [illegible] ودر مسئله وحی [illegible] رسیده با عقل [illegible]
که آیا حادث ذاتیست یا زمانی [illegible] از معصوم [illegible] وغنای حرام کدام است [illegible]
که آیا تاویل [illegible] از معصوم [illegible] باید [illegible] متمسک بآیات واخبار [illegible]
باید ودر مسئله دیگر که آیا [illegible] در معتقد خود متمسک دیگری میشمرند [illegible]
کیفیت اینها واقع شده که اینها [illegible] از متمسک دیگری در اصول اعتقادات [illegible]
میدانند ودلایل وحجج وامارات خود را اقوی وارجح واظهر [illegible] مؤمن وناجی دانیم
این سخن بجائی محض خیال پس [illegible] داشته شد که با اتفاق تمامی فرق ناجیه [illegible]
دندقه دادن محض غلط [illegible] انتشار تمامی اینها را علی اختلاف المراتب والدرجات [illegible]
باشد عن هذا المقال [illegible] ان واخبار نموده اند با حکایات [illegible]
یکی عجب فهم خود [illegible] دین بهتر [illegible] بوده اند [illegible]
مجادله ایشان نشنیده [illegible] حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم بیان [illegible]
[illegible] است. اگر کسی گوید حق در هر مسئله یکیست [illegible]
جواب گوییم که بر فرض تسلیم که حق یکیست [illegible]
خود نمودن [illegible]
می بخشد [illegible]
وتمانند

من كتاب اوصاف الاشراف بحذف الاسناد قال بينا ابرهيم عليه السلام في مغارة من المغاور اذ اصابه العطش فنظر
بحبشي يرعى ابلا فاخبره فلما دنا منه قال السلام عليك يا حبشي قال الحبشي وعليك السلام يا خليل الله فتعجب ابرهيم من معرفة
الحبشي اياه وناداه فقال وما حاجتك يا خليل الله فقال [illegible] فقال اللبن احب اليك ام الماء البارد فقال ابرهيم
واين لك الماء البارد في هذه المغارة فقال يا خليل الله انك لجدير ان لا تقول ذلك ثم ضرب على صخرة بعصا من فاذا فيه
اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج فقال اشرب يا خليل الله فاشرب فجعل ابرهيم ينظر الى الماء وينظر الى الحبشي فقال له الحبشي مم تعجب
يا خليل الله فقال من معرفتك اياي وما رايتني واخراجك [illegible] من هذه المغارة فقال اما معرفتي اياك فان [illegible]
اذا التقى مع المؤمن تعارفا فاني عرفتك بذلك واما اخراجي هذا الماء فان الله عز وجل اطوع لعبده اذا اطاعه العبد من العبد
لسيده [illegible] عبدا مطيعا قال [illegible] الجليل تعالى الهواء لو قفا قال فجعلهما جبلان كانا وما اليهما فاذا بهما قد [illegible]
من الارض وصارا في الهواء فتعجب ابرهيم من ذلك فقال لهما الحبشي ارجعا كما كنتما فاني لم اردكما ومضى ابرهيم عليه السلام فذكر
تعجبه وتسبيحه قول سبحان الله فهبط جبرئيل فقال يا ابرهيم اتتعجب مما رايت قال وكيف لا اتعجب يا رب قال الله عز وجل
[illegible] الى الله لعبد [illegible] لا اقسم على زوال الدنيا والسموات لازالتها له الحديث ٤